تاريخ المصريين ٢١٥

الفتح الإسلامى لمدينة كابول

من ٣١ هـ إلى ٢٠٥ هـ

د. إصلاح عبد الحميد ريحان



الهيئة المصرية العامة للكتاب

تصدر عن

الهيئة المصرية العامة للكتاب



الفتح الإسلامى لمدينة كابول

(٣١ هـ - ٦٥١ م)

د. إصلاح عبدالحميد ريحان



الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠١

الاخراج الفنى :

محمـــود الجـــزار

تقـــديم

يسرني أن أقدم للقارىء الكريم هذا الكتاب عن الفتح الاسلامى لمدينة كابول ، وهو فى الأصل رسالة علمية أعدتها الدكتورة اصلاح عبد الحميد ريحان ، وحصلت بها على درجة الماجستير فى التاريخ الاسلامى من كلية الأداب جامعة عين شمس ، وعنوانها الأصلى : « علاقة كابول بدولة الخلافة من الفتح الاسلامى الى قيام الدولة الطاهرية ، تاريخ سياسى وحضارى » ٠

والدراسة صعبة بسبب ندرة المعلومات عن كابول فى تلك الفترة الا مقتطفات أدبية وشذرات متناثرة فى كتب التاريخ والاعلام ٠ ولكن الباحثة لم تيأس ، فقد استطاعت الحصول على مادتها التاريخية عن طريق الاستعانة بالسفارة الأفغانية بالقاهرة ، حيث أمدها السفير أجمل خيبرى بأمهات المصادر التى مكنتها من انجاز رسالتها على الوجه الأكمل ٠

وقد تناولت الباحثة فى هذه الدراسة الوضع السياسى لكابول قبل الفتح الاسلامى ، وذكرت أسماءها القديمة ، وتاريخها من أقدم العصور حتى دخول الاسلام ٠ كما تعرضت للعلاقة بين كابول والخلافة فى عهد الخلفاء الراشدين الذين بدأ الفتح فى عهدهم ، حيث بدأ فتحها فى عهد الخليفة عثمان بن عفان ٠ وتناولت انتقاضات كابول على الخلافة العربية ٠

كما خصصت فصلا عن نظم الحكم والادارة • فتحدثت عن ملوك كابول من الرتابلة والبراهمة الذين دأبوا على محاربة العرب لصدهم عن بلادهم • وتحدثت عن الوزراء والأمراء المحليين ، والجيش والقضاء ، والبريد •

وقد خصصت الفصل الرابع للحديث عن المجتمع الأفغانى وعاداته وتقاليده ومظاهر الحياة الأفغانية •

وتحدثت فى الفصل الخامس عن النظم الاقتصادية ، وأهم المراكز الاقتصادية ، والأسواق ، والصناعات •

أما الفصل السادس والأخير ، فقد تعرضت فيه الباحثة للحياة الثقافية فى كابول ولغاتها ولهجاتها المحلية • وعلمائها ، وفنونها من الموسيقى والغناء • ويتضح من هذه الدراسة أن العلاقة بين كابول والخلافة الاسلامية كانت علاقة تمرد ، واجهها الخلفاء بالحزم لحملهم على دفع الخراج الذى هو عنوان الخضوع للسيادة الإسلامية •

والبحث مهم ، ويلقى الضوء على الطبيعة الصلبة للأفغانيين وتمردهم على السلطة المركزية ، ونزعتهم الاستقلالية التى لازمتهم الى العصر الحاضر •

والله الموفق ،،

رئيس التحرير

د• عبد العظيم رمضان

المقـــدمة

هذا الكتاب ثمرة جهـد كبير حصلت به على درجـة الماجستير فى التاريخ الاســلامى الوسيط تخصص مشرق الاســلامى بتقدير جيد جدا من كلية الآداب جامعة عين شمس فى يناير ١٩٩٢ وكان عنوانه « علاقة كابل بدولة الخلافة من الفتح الاسلامى الى قيام الدولة الطاهرية .. تاريخ سياسى وحضارى » • وترجع أهمية هذا الموضوع الى أن كابل لا تزال حقلا واسعا وميدانا خصبا يحتاج الى مزيد من الجهد والدراسات المستفيضة • كما أن الباعث الأقوى الذى بعثنى على اختيار هذا الموضوع بالذات ، هو دراسة ما انعقد من صلات بين كابل والخلافة العربية ، مما لم يلتفت اليه ، كما ينبغى مع أهميته التى لا شك فيها ، لأن هذه الدراسة تظهر لنا الصلة بين العرب وغيرهم ، ونقف منها على فضل العرب ومسعاهم فى نشر الاسلام وحضارته فى دول مجاورة ، أصبحت من بعد ضمن الدولة الاسلامية فى وحدة تنعقد عراها ، وتؤيد أن الدين الحنيف يجمع المسلمين فى أمة واحدة هى خير أمة أخرجت للناس •

كما أن كابل لم يذكر عنها فى التواريخ الا مقتطفات أدبية ، وشذرات تفرقت فى كتب التاريخ ، وأسماء لأعلام من المسلمين نسبوا اليها • ولقد وجدت مسيس حاجتى فى هذه الدراســة الى الرجوع الى مصادر عربيــة وفارســية ، الى جانب كتب الرحالة

والجغرافيين العرب ، وكتب الأدب ، وأخيرا مراجع عربية وأوربية• وهذا ما أتاح لى أن تكون دراستى على نطاق واســع ، هو ذلك النطاق الذى ينبغى أن تكون عليه الدراسة لتاريخ الاسلام • الذى يشمل عدة تواريخ فى الوقت نفسه ، وفيه الاشارة الى عدة شعوب اندمجت في شعب واحد لا فرق فيه ، ولا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى والعمل الصالح •

وبحثى هذا منقسم الى مقدمة وستة فصول وخاتمة •• وفى المقدمة أشرت الى أهمية الموضوع وجدارته بأن يبحث ، وبينت أنه جدير بالدراسة من الناحية التاريخية والحضارية ، كما أن عناصره فى أشــتات الكتب وخليق بها أن تجمع وتعرض عرضــا علميــا منهجيا •

في الفصل الأول •• وهو بعنوان « الوضع السياسى لكابل قبل الفتح الاسلامى » ، عرفت فيه بكابل وذكرت أسماءها القديمة وكل ما استطعت سبيلا الى معرفته عنها ، وتطرقت من ذلك الى تعريفها جغرافيا وتاريخيا منذ أقدم العصور الى الفتح الاسلامى •

والفصل الثانى ألقيت فيه الضوء على ما انعقد من صلة بين كابل والخلافة فى عهد الخلفاء الراشدين الذى بدأ فتح كابل على عهدهم • فقد تم فتحها ، فى عهد الخليفة عثمان بن عفان ، على يد عبد الرحمن بن سمره بن حبيب القرشي ، الصحابى الجليل عام ٣١ هـ ـ ٦٥١ م • ثم توالت الغزوات والفتوح فى عصر بنى أمية وبنى العباس • وبعد الفتح الاسلامى لكابل ، كانت تموج دوما بالاضطرابات ، على الخلافة العربية • كأن تمتنع عن أداء الخراج ، ذلك الخراج الذى كانت تعمر به الخزانة العربية ، كما كان للقادة الفاتحين الفضل فى نشر الاسلام فى تلك البقاع •

أما الفصل الثالث ، فخصصته للحديث عن نظم الحكم والادارة ، فتحدثت عن ملوك كابل « الرتابلة » و « البراهمة » ، فهم كانوا محاربين ذوى بأس طالما حاربوا العرب لصدهم عن بلادهم ، وذكرت الوزراء من البراهمة وعرفت بتدبيرهم لشئون دولتهم ، ثم عرفت بالأمراء المحليين ، وعن الجيش والقوة العسكرية فى كابل وأخيرا القضاء والبريد ٠٠

والفصل الرابع تصديت فيه للنظم الاجتماعية فى كابل ، فعرفت بالسكان وذكرت مختلف طبقاتهم الاجتماعية ومتوارثات عاداتهم وتقاليدهم ، وتتبعت كل مظهر من مظاهر حياتهم وهى شتى ٠

وأما الفصل الخامس ، فخاص بالنظم الاقتصادية ، ونوعية المحاصيل الزراعية ، وأهم مراكزها ، وما يتصل بها من صناعة وتجارة وأسواق وكل ما يتعلق من هذا بسبب ٠

أما الفصل السادس والأخير ، فدار الحديث فيه عن المظهر الثقافى لكابل ، فذكرت ما دار على الألسنة فيها من لغة الباشتو والفارسية والهندية المعروفة باللهند أو السنسكريتية ، ثم التركية واللهجات المحلية الأخرى ، وأخيرا العربية التى دخلت على الأفغان مع الفاتح العربى ٠ وعرفت بالأعلام وجلهم من علماء الحديث والفقه كما تعرضت لذكر الفنون وفى طليعتها فن الموسيقى والغناء ٠

وأما الخاتمة فأوجزت فيها القول عما وصلت اليه من نتائج تكشف عنها هذا البحث ٠٠٠ فتلخص فى أن ملوك كابل كانت فيهم ضراوة وشدة بأس وعناد لأنهم تصلبوا فى تمردهم على الخلفاء ٠٠٠ الا أن الخلافة واجهتهم وكانت لهم على الدوام بالمرصاد ، وأرغمهم الخلفاء على أداء الخراج ٠٠ وهذا يدل على أن

الخلفاء كان لهم الحزم فى تدبير شئون الدولة ، وتوطيد دعائم ملكــهم ٠

ومن أهم المصادر التى لا يستغنى عنها باحث التاريخ الاسلامى وتهم الأحداث التاريخية والحضارية فنجد منها :

— **كتاب فتوح البلدان (١) للبلاذرى** (ت ٢٧٩ هـ — ٨٩٢ م)،

وهو مؤرخ فارسى نشأ في بغداد ، وتلقى العلم عن كبــار علمائها ٠ وكان مؤدبا لأحد أبناء خلفاء الدولة العباسية ٠ وهذا الكتاب تعرض فيه المؤرخ لهجرة الرسول (ﷺ) وفتوح الشام ومصر والعراق والمغرب وغيرها ٠ كما أنه أمد البحث بمعلومات مهمة عن القادة الذين فتحوا كابل من عهد الخلفاء الراشــدين الى العبــاسيين ، حيث كانت تابعة اداريا لوالى خراسان ٠ وهذا المصدر من أهم مصادر المغازى والفتوح فى الفقــه ٠

— **وكتاب الأخبــــار الطوال (٢) للدينــورى** (ت ٢٨٢ هـ — ٨٩٥ م "

والدينورى مؤرخ فارسى الأصل ، تحدث فى كتابه عن بعض أحداث التاريخ الاسلامى كشاهد عيان ، فحدثنا عن فتن العلويين فى خراسان ، وسقوط الدولة الأموية ، وعن فتوح عبد الرحمن ابن سمره لكابل وغيره من القادة كمؤرخ فارسى يؤرخ لوطنه ٠

— **وكتاب تاريــخ الرســل والملوك (٣) للطبرى** (ت ٣١٠ — ٩٢٢ م) ٠

والطبرى مؤرخ فارسى من طبرستان ، وقد أفاد هذا المصدر القيم البحث بمعلومات دقيقة عن فتح كابل اذ أنه من أهم المصادر فى التاريخ الاسلامى ٠

ـــ **وكتاب العقــد الفريــد (٤) لابن عبــد ربــه** (ت ٣٢٨ هـ ٩٤٠ م) .

عرض فيه المؤلف تاريخ العرب في الجاهلية والاسلام ، وقد أمد البحث بمعلومات غزيرة عن سيرة القادة الفاتحين لكابل فهو من كتب الأدب المهمة .

ـــ **ثم كتاب الوزراء والكتاب (٥) للجهشيارى** (ت ٣٣١ هـ ـ ٩٤٢ م) .

وهو من الكوفة تلقى العلم على يد أعلامها ، وكان مقربا للخليفــة المقتدر بالله العباسى . ويتضمن الكتاب نظام الوزراة فيالاسلام ، ومسئوليات الوزراء والكتاب تجاه الخلافة . وقد أمدنا بمعلومات مهمه للبحث .

ـــ **ثم كتاب مروج الذهب ومعــادن الجوهر (٦) للمســعودى** (ت ٣٤٦ هـ ـ ٩٥٧ م) .

وقد طاف المؤرخ ببلدان المشرق الى حــدود الهنــد شرقا ، وما وراء النهر شمالا ، والكتاب حصيلة طوافه لتلك البلدان حيث كان يرحل في طلب العلم . وأمد هذا المصدر القيم البحث بمادة قيمة حية عن جغرافية كابل ، كما كان لكتابه **التنبيــه والأشراف** قيمة كبيرة ، حيث أمدنا بمادة علمية غزيرة عن بعض علماء كابل فى الفقــه .

ـــ **وكتــاب الفهرســت (٧) .. لابن النديــم** (ت ٣٧٨ هـ ـ ٩٨٨ م) .

وهو من المصـــــادر المهمة في مدنا بمادة حيوية عن تاريخ البلدان والتراجم ، كما أمدنا بمعلومات وافية عن بعض فقهاء كابل فى فترة البحث .

— **وكتاب الديارات (٨) للشابشتي** (ت ٣٨٨ هـ — ٩٩٦ م) ٠

ويحتوى هذا المصدر عددا كبيرا عن تاريخ الأديرة بالعراق ، وقد أمدني بمعلومات دقيقة عن علاقة المأمون بملك كابل ٠

— **ثم كتاب تحقيق ما للهند (٩) ، للبيروني** (٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م) ٠

هو أبو الريحان البيروني الخوارزمي من خوارزم بما وراء النهر ، وهو أهم من كتب عن طبقة الملوك في كابل وعن أوضاع معيشتهم وديانتهم ، وله أيضا كتب قيمة أمدتنا بمادة نادرة عن كابل عموما ، ومنها كتاب الآثار الباقية ، وكتاب الجماهر ، وكتاب تحديد نهايات الأماكن ، فهى من أهم مصادر البحث ٠

— **ثم كتاب سياسة نامه (١٠) ، لنظام الملك** (ت ٥٤٨ هـ / ١٩٠٢ م) ٠

وهو كتاب قيم يحتوى على فصول متعددة عن النواحى السياسية للسلاطين والحكام من خلال قصص طريفة ، وأمد البحث بمعلومات عن ملوك كابل منذ أيام الخليفة المأمون (١٩٨ — ٢١٨ هـ / ٨١٨ — ٢٣٨ م) ٠

— **وكتاب الكامل في التاريخ (١١) ، لابن الأثير** (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م) وهو المؤرخ الذى كرس حياته لكتابة التاريخ على نظام الحوليات ٠ ويحتوى هذا المصدر على تاريخ البشرية ، فهو من أحسن التواريخ ، وقد أفاد هذا المصدر البحث بمادة قيمة عن الفاتحين العرب لكابل ، وله أيضا كتاب اللباب فى تهذيب الأنساب ، أمد البحث ببعض علماء كابل فى الفقه الاسلامى ٠

ـــ ثم كتاب **نهاية الأرب فى فنون الأدب** (١٢) ، **للنويرى** (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) حيث تكلم فى شتى الموضوعات ، وقد أمدنا ببعض المعلومات عن غابات كابل ، فهو من أهم المصادر فى الأدب والمعارف العامة ٠

ـــ ثم **كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** (١٣) ، **لابن خلكان** (ت ٦٨١ هـ ، ١٢٨٢ م) ، يعتبر هذا المصدر القيم ، الأول فى تراجم الأعلام من قادة الفتوح فى كابل ، وبعض علمائها ٠

ومن المصادر المهمة أيضا نجد كتب الجغرافية حيث انها لا تقل أهمية عن كتب التاريخ ، فهى ذات قيمة كبرى فى تاريخ الدولة العربية، حيث انها لا تقتصر على جغرافية البلاد وتضاريسها٠ ولكنها أيضا تتحدث عن التاريخ حيث ان الجغرافى كان أيضا مؤرخا ٠٠ ومن أهم كتب الجغرافيا التى رجعت لها فى هذا البحث نجد **كتاب المسالك والممالك** (١٤) **لابن خردازبة** (ت ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م (وكتاب البلدان (١٥) لليعقوبى (ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) وكتاب **مختصر كتاب البلدان** (١٦) **لابن الفقيه** (ت ٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م) وكتاب **المسالك والممالك** (١٧) **للاصطخرى** (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) وكتاب **صورة الأرض** (١٨) **لابن حوقل** (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) وكتاب **أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم** (١٩) ، **للمقدسى** (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م) ، وكتاب **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع** (٢٠) ، **للوزير الفقيه** (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) ، وكتاب **خريدة العجائب وفريدة الغرائب** (٢١) **لابن الوردى** وأيضا كتاب **معجم البلدان** (٢٢) ، **لياقوت الحموى** (ت ٦٢٦ هـ / ١١٢٩ م وكتاب **آثار البلاد وأخبار العباد** (٢٣) **للقزوينى** (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) ٠ وكتاب **مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع** (٢٤) ، **للبغدادى** (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨) ٠ وكتاب **رحلة** (٢٥) **لابن بطوطة** (ت ٧٧٩ هـ ـــ ١٣٧٧ م) ٠

وكتاب **نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر** (٣٦) **لأبى طالب الأنصارى** (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) وكتاب **منجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان** (٢٧) ؛ **للخانجى** (ت ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م) •

ثم كتاب **الفهرست •• معجم الخريطة التاريخية** (٢٨) **لأمين واصف** (ت ١٣٣٤ هـ / ١٩١٥ م) •

ثم أخيرا كتاب **وصف الهند وما يجاورها من البلدان** (٢٩) ، **مجهول** ، وكتاب **كشاف اصطلاحات الفنون** (٣٠) **للتهانوى** •

أما المصادر الفارسية فكانت عماد البحث فى جميع فصوله ، وعليها كان اعتمادنا الأساسى فى استيفاء المادة المبعثرة فى بطونها للتكوين من شتاتها مادة قيمة ، وهذه المصادر قديمة وحديثة بالاضافة الى بعض المجلات الفارسية ومن ذلك نجد كتاب :

— **زين الأخبار** (٣١) **للكرديزى** (ت ٤٤٤ هـ / ١٠٤٨ م) ويحتوى هذا المصدر القيم على تاريخ الدول التى قامت فى فارس منذ القدم حتى الدولة الساسانية ، وكذلك تاريخ الخلفاء الراشدين وما قام فى زمانهم من فتوحات فى كابل ، وأيضا تاريخ الأمويين والعباسيين اضافة الى تاريخ الدول المستقلة • وأفاد البحث بمعلومات دقيقة استقيناها منه لتاريخ كابل السياسى ••

— ثم كتاب **تاريخ سيستان** (٣٢) ، **مجهول المؤلف** (٤٤٥ هـ / ٧٢٥ م) وهو من الكتب التى أفادت البحث كثيرا •

— ومن كتب الأدب المهمة نجد كتاب **لباب الألباب** (٣٣) **لمحمد عوفى** من القرن (٧ هـ / ١٣ م) الا أنه تحدث عن منطقة كابلستان وعن نهرها العظيم •

— ثم **كتاب تاريخ كزيده** (٣٤) **للقزوينى** (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) وهو من المصادر المهمة التى أمدت البحث بمادة قيمة عن الفتوح فى كابل ٠

وكتاب **حبيب السير** (٣٥) **لخواندامير** (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥ م) والمؤلف من مواليد هرات وتتبع فيه تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين وأشار الى القواد العرب الذين فتحوا كابل ٠

أما عن الكتب الفارسية الحديثة فنجد أهم مؤلفاتها كتب المؤرخ الأفغانى أحمد على كهزاد حيث قام بالتأريخ لأفغانستان منذ أقدم العصور الى أحدثها ، وهو مؤرخ موثوق به ، وكانت مصادره الشمعة التى أضاءت لنا طريق البحث ٠ ومن كتبه المهمة كتاب تاريخ أفغانستان وهو ثلاثة أجزاء تناول فيه تاريخ كابل منذ العصور الآرية الى العصور الاسلامية وهو كتاب **تاريخ افغانستان از آغاز سلطنت مستقل يونانوباخترى (٣٦) تاظهور اسلام جلد ودم** ٠

، **تاريخ افغانستان در عصر اسلام (٣٧)** ٠

، **تاريخ افغانستان از ظهور اسلام تاسقوط طاهريان (٣٨)** ٠

، **امبراطورى كوشانى (٣٩)** ٠

، **بلا حصار كابل (٤٠)** ٠

، **كتاب بكرام** (٤١) وأفادت هذه الكتب البحث بمادة قيمة٠ ثم ٠

، **كتاب لشكرگاه (٤٢)** ٠

ولدينا أيضا كتاب **تاريخ مختصر أفغانستان از زمان قديم تا خروج جنكيز** (٤٣) **خان لعبد الحي حبيبي** وأمد البحث بمعلومات قية ومهمة عن تاريخ كابل القديم والفتح الاسلامى لها .

وله أيضا **كتاب بشتواد بيلتو تاريخ** (٤٤) وحدثنا فيه عن لغة الباشتو وأهم شعر بها فى فترة البحث من أحد أمراء كابل فى العصر العباسى .

وكتاب **لغت نامه** (٤٥) **لعـى أكبر دهخدا** وهو عدة أجزاء أمدت البحث بمادة غزيرة عن النواحى الاقتصادية لكابل وبعض علمائها .

ثم كتاب **مزارات كابل** (٤٦) **لمحمد ابراهيم خليــل** أمدنــا بمعلومات مهمة عن مجد كابل منذ الفتح الاسلامى .

وكتاب **حدود العــالم من المشرق الى المغرب** (٤٧) ، **مجهول المؤلف** أمد البحث بمادة وفيرة عن أهم أنهار كابل وأهم قبائلها .

وهناك عدة دوريات حديثة استفدنا منها مادة غزيرة منهــا كتاب **ســالنامه كابل** (٤٨) **ودافغانســتان كالنى** (٤٩) ، **ودائرة معارف آريانا** (٥٠) .

بعد ذلك يجب أن نفرد مكانا خاصا لأهم الكتب الأوروبية من تأليف رحالة ومؤرخــين أوربيين جابوا هذه المنطقــة واهتموا بالنواحى الحضارية والثقافية والجغرافية لكابل ومن أهمهم نجد : Elphinstone فى كتابه (٥١) Tableau Royaume de Kabul حيث يعطينا المؤلف صورة مشرقة عن مملكة كابل ، من حيث أهم عناصر سكانها من أفغان وتاجيك وهنود وأتراك حيث يتعمق فى جذورهم الأولى . كما صور لنا بعض النواحى الحضارية .

وأيضا نجد Smith في كتابه History of India (٥٢) يروى لنا فيه أن كابل من أهم مدن الهند ، فكانت بمثابة القلب النابض لها حيث انها أهم مراكزها الدينية .

وأيضا نجد Vigne في كتابه Ghuzni and Kabul (٥٣) أمدنا فيه بمعلومات دقيقة عن بعض النواحي الحضارية لكابل .

وأيضا Dollot في كتابه L'Afghanistan (٥٤) حدثنا فيه عن أهم المناطق الزراعية وأهم الغلات بكابل .

وأيضا Nancy Hatch في كتابها An historical Guide to Kabul (٥٥) أمدنا بمعلومات عن الكوشانيين في جنوب هندوكش وتاريخ الهون البيض .

وأيضا كتاب The Orient under the caliphs (٥٦) لـ Von Kremer. استفدنا منه بمادة قيمة .

الهـــوامش

(١) طبع مصر ، الطبعة الأولى ١٣١٩ هـ ٠
(٢) تحقيق عبد المنعم النمر ، القاهرة ١٩٦٠ ٠
(٣) طبع دار المعارف مصر ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ٠
(٤) طبع القاهرة ١٩٤٠ ٠ تصحيح أحمد امين ، أحمد الزين ، براهيم الابيارى ٠
(٥) طبع القاهرة ١٩٣٨ ـ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ٠
(٦) طبع مطبعة السعادة ١٣٦٧ هـ ٠
(٧) طبعة ليبسك ١٨٧١ م ، جزءان ٠
(٨) طبعة بغداد ١٩٥١ ـ تحقيق كوركيس عواد ٠
(٩) طبعة ليبزج ، ١٩٢٥ م ٠
(١٠) طبعة القاهرة ١٩٧٥ ، ترجمة السيد محمد العزاوى ٠
(١١) الطبعة الأولى ، القاهرة ١٣٥٧ هـ ٠
(١٢) طبعة القاهرة ، ١٣٧٤ هـ ٠
(١٣) طبعة القاهرة ، ١٩٤٩ ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ٠
(١٤) طبعة مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ ٠
(١٥) طبعة ليدن ١٨٦٣ م ٠
(١٦) طبعة ليدن ١٣٠٢ مكتبة المثنى ببغداد ٠
(١٧) طبعة ليدن ، مطبعة بريل ، ١٩٤٠ تحقيق مصطفى السقا وآخرين ١٣٥٧ القاهرة ٠
(١٨) طبعة مكتبة الحياة ببيروت ، بدون تاريخ ٠
(١٩) طبعة بريل ، الثانية ١٩٠٦ ٠
(٢٠) تحقيق مصطفى السقا ١٣٧١ ٠
(٢١) طبعة مكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر بدون تاريخ ٠
(٢٢) طبعة دار صادر بيروت ٠
(٢٣) طبعة بيروت ١٣٨٠ م ٠
(٢٤) تحقيق على محمد البجاوى ١٣٧٤ ٠
(٢٥) طبعة ١٩٣٣ ٠

(٢٦) الطبعة الأولى . طبعة مكتبة المثنى ببغداد .
(٢٧) الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٥ ـ ١٩٠٧ .
(٢٨) تحقيق . أحمد زكي ، طبعة القاهرة ١٣٢٤ ـ ١٩١٦ .
(٢٩) طبعة ليدن ١٩٥٤ .
(٣٠) طبعة كلكتا ١٨١٢ م .
(٣١) طبعة برلين ١٣٤٧ ـ ١٩٢٨ م .
(٣٢) طبعة تهران ١٣١٤ هـ .
(٣٣) طبعة بريل ١٣٢١ هـ .
(٣٤) طبعة باريس ١٩٠٣ م .
(٣٥) طبعة تهران ١٣١٧ هـ.ش .
(٣٦) طبعة كابل ١٣٤٢ هـ ش .
(٣٧) طبعة كابل ١٣٢٥ هـ ش .
(٣٨) طبعة كابل ١٣٢٥ هـ ش .
(٣٩) طبعة كابل ١٣٢٦ هـ ش .
(٤٠) طبعة كابل ١٣٢٧ هـ ش .
(٤١) طبعة كابل ١٣٢٦ هـ ش .
(٤٢) طبعة كابل ١٣٢٦ هـ ش .
(٤٣) طبعة كابل ١٣٤٦ هـ ش .
(٤٤) طبعة كابل ١٣٤٦ هـ ش .
(٤٥) طبعة تهران ١٣٣٩ هـ.ش .
(٤٦) طبعة كابل ١٣٣٩ هـ.ش .
(٤٧) طبعة تهران ١٣٤٠ هـ.ش.
(٤٨) طبعة كابل ١٣١٧ هـ.ش .
(٤٩) طبعة كابل ١٣٣٥ هـ.ش .
(٥٠) طبعة كابل ١٣٣٤ هـ.ش.
(٥١) ed. Paris, 1877.
(٥٢) ed. Oxford, vol 2, 1976.
(٥٣) ed. London, 1840.
(٥٤) ed. Paris, 1937.
(٥٥) ed. London, 1965.
(٥٦) ed. Calcutta, 1920.

الفصــل الأول

الوضـــع السياسى لكابل قبل الفتح الاسلامى

١ ـ التعريف بولاية كابول

(أسماء كابل ـ الموقع ـ المساحة ـ التضاريس :
الهضاب ـ الجبال ـ الممرات ـ السهول والأودية
الغابات ـ الصحارى ـ المناخ ـ الأنهار)

(ب) نبذة تاريخية عن كابل قبل الفتح الاسلامى

التعريف بولاية كابول

بادىء ذى بدء ، نعرف ولاية كابل : تعتبر كابل من أقدم وأشهر مدن العالم القديم (١) ، وهى تشبه المدن القديمة كبابل (*) ونينوى (*) وبلخ (*) وباميان (*) · وقد ذكرت كابل فى كتاب الفيدا الآرى المقدس باسم « كبها » و « كورتك » (٢) ·

وقال المؤرخ اليونانى هيرودوت (+ ٤٢٥ ق·م) : ان كابل كانت تشتهر منذ فجر التاريخ بالتجارة ، حيث كانت سوقا تجارية تتجمع فيها السلع من الصين والهند وخراسان ، وتنقل منها الى أسواق اليونان والرومان » (٣) · وذكر أيضا أن كابل كان يطلق عليها اسم « كسباتير وس » وقد أخذت تجارتها تشق طريقها من عصر الاسكندر وما تلاه نحو (٤) البحر المتوسط ·

أسماء كابل :

وروى استرابون (٥) المؤرخ والجغرافى اليونانى (+ ٢٥ م) : أن كابل قد أطلق عليها ، منتهى الطرق « Irivina » · أى ذات الطرق الثلاثة » (*) ·· أما بطليموس (٦) (+ ١٦٨ م) ، فقد أطلق على كابل اسم « كابورا ، كارورا ، أورتسبنه » ، وعلى سكانها اسم « كابوليتى » وكان العلماء يعدون هذه الأسماء الثلاثة من أسماء كابل ·

وذكر الاصطخرى (٧) (ت ٣٤٠ هـ / ٩٦٠ م) : أن كابل كان يطلق عليها اسم (طابان) . وقد كانت كابل منذ الأزمنة القديمة معبرا للفاتحين ، وبقعة تتجمع فيها الحضارات المختلفة والثقافات . ثم تنتقل منها الى أماكن أخرى ، فقد انتقلت منها ثقافة الفرس والعرب الى الهند ، وانتقلت منها أيضا ثقافة الصين والهند الى فارس . وكانت مركزا لتجارة اللازورد الذى كان يعجب به فراعنة مصر ، ويزينون به (٨) حليهم .

وتروى لنا مصادر (٩) أخرى : « ان كابل كان يجلب منها النوق البخاتية وهى أحسن أنواع الابل فى آسيا الوسطى » كما قال أحد (١٠) الرحالة وكان قد زار كابل : « كانت مدينة كابل فيما سلف مدينة عظيمة وبها الآن قرية تسكنها طائفة من الأعاجم يقال لهم الأفغان » . أما اليعقوبى (١١) (٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م) فقال : « ان كابل كان التجار يدخلون اليها ويحملون منها الاهليلج الكابلى الكبار ، وكان يقال لها جروس » .

كما قال عنها المقدسى (١٢) ، (ت ٣٧٨ هـ / ٩٨٨ م) : « ان كابل كان بها قلعة مشهورة وهى فى اقليم كابلستان ، وكان لها سور عظيم ولا يوصل اليها الا من طريق واحد وكانت سوقا لتجارة الهند والصين وللمسلمين فيها ربض ومثله لليهود والوثنيين » وذكر أيضا « أن فى قلعتها بئرا عجيبة وهى مقر الملوك البراهمة ، وأن كابل فى نظره بلد الاهليليج الرفيع وعد كابلستان فى آخر اقليم سجستان » .

وتروى لنا مصادر (١٣) تاريخية أخرى أن كابل تقع فى الاقليم الثالث ، طولها من جهة الغرب خمس عشرة درجة ، وعرضها من جهة الجنوب ثمانى وعشرين درجة ، وأنها ولاية ذات مروج واسعة لأنها تقع بين الهند وغزنة .

وذهب مصدر (١٤) آخر الى ان كابل من ثغور(*) طخارستان، ولها مدن وقرى كثيرة منها سكاوند ، ووآزان ودسك ، خواش ، وخشك ، وبها عود ونارجيل (جوز هند) وزعفران لانها متاخمة للهند • وأن أهل كابل كانوا من المسلمين والكفار ولها شهرة فائقة ونسبتها الى الهند (١٥) أكثر لأنها أول بلاد الهند (١٦) ومن أهم ثغورها (*) •

ويعتقد ملوك الهند أن الملك لا يستحق أن يكون ملكا دون أن يعقد له الملك بكابل ، وان كان منها على بعد • حيث ان كابل كانت مدينة مقدسة بها معابد الشمس التى يتخذها الهندوس عقيدة لهم ، ويتم فى هده المعابد مراسم تتويج ملوك الهند ، وهى مراسيم قديمة حتى تقبل البيعة • ويقصد اليها الحجاج من الآفاق البعيدة (١٧) والقريبة •

كما أيد ابن خردازبة (١٨) (ت ٢٣٢ هـ / ٨٤٦ م) أن بكابل كثيرا من المسلمين • حيث قال : « غزاها المسلمون فى أيام بنى مروان وافتتحوها وأهلها مسلمون » • ويؤخذ من هذا أن الاسلام دخل الى كابل مع الفتوح الأولى لعبد الرحمن بن سمره ابن حبيب القرشى عام ٣١ هـ / ٦٥١ م ، مما سيذكر فى حينه •

وقد ذكر بعض الشعراء العرب كابل فى شعرهم ، فقال عبيد الله بن قيس الرقيات :

ولقد غالنى شبيب (*) وكانت فى شبيب مغيلة ومغالة
غلبت أمه عليه أباه فهو كالكابلى أشبه خاله

أما الأعشى فقال :

ولقد شربت الخمر تركض حولنا ترك وكابل
كدم الذبيح غريبة مما يعتق أهل بابل

وكان قد سمى أهل كابل « كابلا » (١٩) » ٠

أما شعراء الفارسية ٠ فذكروا كابل فى شعرهم ، فقال الفردوسى (٢٠) فى الشاهنامة شعرا بالفارسية فيما معناه :

٠ وهذه الروضة التى تشبه الجنة العالية ومن هذا لا يخلو وجه كابلستان "

٠ وتبختر أمير الجيش الى الروضة قاصدا جوارى كابلستان ٠

ومما سبق لنا أن كابل كانت معروفة من سالف الدهر ، وهى ولاية واسعة حصينة ، تحيط بها الجبال الصخرية، والمسالك الوعرة ، والأودية الصعبة ، والقلاع المنيعة ٠ وكانت لكابل شهرة عظيمة فى مجال التجارة ، وذلك لأنها تقع فى ملتقى الطرق سواء لمنطقة الصين والهند ، أو لمنطقة (٢١) خراسان وغيرها ٠

فكان هناك طريق الحرير المشهور « راه آبريشم » ، الذى كان يصل كابل بالصين عن طريق واد باميان ، وهناك طريق يربط كابل بمنطقة بشاور (*) عبر جبال سليمان ، ثم الى وادى السند وهو طريق طويل ، وآخر يربط كابل ببشاور عن طريق ممر خيبر ، ثم الى الهند ، حيث تسيطر كابل على المسالك المؤدية الى السهل الهندى (٢٢) ٠

كما أن هناك طريقا آخر يصل كابل بوادى جيحون شمالا ، ويبدأ من باميان مارا على بلخ ويخترق جبال هندوكش ، ثم ينتهى الى وادى جيحون (٢٣) ٠ واتصلت كابل بخراسان عن طريق الصحارى الغربية ٠ كما كانت هناك أيضا طرق تصلها (*) بقندهار ومكران وكرمان وسجستان الى الجنوب الغربى وذلك مع احاطتها بالجبال ٠

الموقـــع :

أما من حيث موقع كابل ، فهى تقع شمال شرق هضبة ايران الى الجنوب من جبال هندوكش (٢٤) ، على ارتفاع ١٧٦٢ مترا ، فوق مستوى سطح البحر وعلى خط عرض ٣٤° شمالا ، وخط طول ٦٩° (٢٥) شرقا · محاطة بالجبال · ويقول الباحث فينه : انها تقع على نفس خط عرض بعض الأقاليم العربية كسوريا وطرابلس ، وتونس · أما خط الطول ، فهو نفس خط طول حيدر آباد بالهند · ويحد كابل من الشمال آندراب ومن الجنوب كرديز ، ومن الشرق نهر السند ومن الغرب (٢٦) غوربند (*) ·

ومن مميزات موقع كابل ، قيامها فى حوض نهر كابل فى واد خصيب (٢٧) · كما أنها ولاية جبلية تتمتع بالثروات الطبيعية ، والأراضى (٢٨) الخصبة · مما جعلها تنتج الخيرات الوفيرة ، وتكثر بها الحدائق الغناء والمراعى (٢٩) الواسعة · وكان يطلق على كابل « دار الملك والسلطنة ، وكان يحيط بها سور قديم بنى من اللبن ولكنه (٣٠) خرب ·

المساحـة :

وتمتد مساحة كابل على مسافة ٣١٥ ألف ميل مربع وهى غير منتظمة السطح (٣١) ·

التضاريس :

أما التضاريس فهى تشتمل على الهضاب العالية والمرتفعات والممرات التى تخترق الجبال والغابات والصحارى والمناخ والأنهار ·

الهضـــاب :

أهم هذه الهضاب ، هى هضبة يامير ، شاهقة الارتفاع فى أقصى الشمال ، وكانت تعرف « بسقف الدنيا » أو « سقف العالم » لشدة ارتفاعها ، وهى أعلى هضاب العالم وتعد امتدادا لسلسلة جبال هيميلايا ، وتستمر فى امتدادها غربا الى هرات (*) ، وتغطى بالجليد معظم أيام (٣٢) السنة ٠

الجبـــال :

يمكن أن نلخص ذكر أهم هذه الجبال فيما يلى :

جبال الهندوكش : ترقد كابل تحت سلسلة عظيمة من الجبال العالية ٠ هى جبال هندوكش والتى تمتد من الشرق الى الغرب على مســـافة ســتمائة ميل ٠ فتمر على الصـــين والتبت وكابل وبذخشان وباميان والغور وخراسان والجبل وأذربيجان وأرمينية والروم (٣٣) ٠ تقع هذه الجبال على خط عرض ٣٧° شمالا وخط طول ٧٥° شرقا ، أعلى قمة لهذه الجبال هى قمة « تريبيج مير » Tiraj Mir (٣٤) وتغطى هذه الجبال بالجليد (٣٥) ، وبها عدد من الممرات ، أهمها ممر آق رباط وخوكتول وممر باميان (٣٦) ٠

وتدعى جبال هندوكش (قاتلة الهنود) ، وذلك لشدة ارتفاع درجات البرودة بها شتاء ، حيث تصل الى ١٠° م تحت الصفر ، وتكثر بها العواصف الثلجية (٣٧) ، وقد ذكر ابن بطوطة (٣٨) (ت ٧٧٩ / ١٣٧٧ م) أن جبال هندوكش معناها (قاتلة الهنود) وهو أول من نوه الى ذلك ولم ينوه اليه أحد قبله ، وذلك لأن العبيد والجوارى كانوا يجلبون من بلاد الهند ، الى فارس ويموت هنالك الكثير منهم ٠

جبال تيربند : وهى امتداد لجبال هندوكش من الناحية الشمالية الغربية ، طولها ثلاثمائة كيلو متر (٣٩) ·

جبل بابا : يقع جبل بابا بين سلسلة هندوكش وجبل سفيد غرب كابل · وأعلى قمة له هى قمة (شاه فولادى) · ويعد جبل بابا أهم منبع لنهر كابل ، ونهر هلمند بسجستان ، ويتصل أيضا بجبال بغمان (٤٠) فى كابل · ويدعى أيضا بجبل « باروباميسوى » وكانت « اورتسبنه » وهى كابل من مدنه (٤١) ·

جبل سفيد : أو « سبين غر » ، جبل سفيد أحد سلاسل جبال سليمان شرق كابل ، ويدخل جزء منه حدود الهند ، ويمتد الآخر داخل كابل ، وهو مغطى بالجليد دائما ، مما أكسبه اللون الفضى ، ولذلك سمى « الجبل الأبيض » · والأفغان يدعونه دائما « بسبين غر » أى الجبل الأبيض بلغة الباشتو · وأعلى قمة له هى قمة « سيكارام درائى » (٤٢) ·

جبال فيروز : جبال فيروز عبارة عن سلسلتين متوازيتين من الجبال العالية ، وتمتد بمحاذاة جبال تيربند غرب كابل ، وتعرف أيضا بجبل سفيد ، أى الجبل الأبيض · وله فرع آخر يعرف بالجبل الأسود (سياه كوه) (٤٣) ·

جبال سليمان : تلى سلسلة جبال سليمان ، هندوكش وبابا فى شدة الارتفاع وتمتد من الشمال الى الجنوب ، تكون الحد الشرقى لكابل ، وبها عدد من الممرات أهمها « ممر خيبر الشهير » وبولان ، وجومال وشواردك (٤٤) · وأعلى قمة لهذه الجبال ، قمة « قصرغر » ، وتخت سليمان التى تهبط الى وادى السند وتكون الحافة الشرقية للهضبة الايرانية ، وتفصل جبال سليمان أراضى البلوج فى الجنوب عن منطقة السند وطولها ستمائة كيلو متر ·

جبل كوهدامن : من أهم الجبال المحيطة مباشرة بكابل من الجهة الشمالية ، طوله من الشمال الى الجنوب ٦٠ كيلو مترا ، وعرضه من الشرق الى الغرب ٢٢ كيلو مترا • قسمه الغربى أكثر نضرة من قسمه الشرقى • ويمتد أسفله أهم جبلين يمر نهر كابل من بينهما هما جبل « شيردر وازه أى بوابة الأسد ، وجبل أسمائى (٤٦) ، أى الجبل السماوى (٤٧) •

ممر خيبر : أشهر ممر يخترق جبال سليمان على الحدود الشرقية لكابل ويصل بين الهند وكابل مارا بمنطقة بشاور • ويبلغ طول الممر ثلاثة وخمسين كيلو مترا ، ويقع فى واد جبلى جدب ، ونرى من فوقه هضاب السند ، وكانت تمر به القوافل التجارية ، والقبائل ، ونرى على الممر لوحة عليها صورة لجمل تبين سير القوافل التجارية التى كانت تحمل العنب الأفغانى وغيره للهند وتوابل الهند لكابل (٤٥) •

الممرات :

ممر خيبر : وخلاصة القول أن كابل منطقة محصورة بين تلك الأوتاد العظيمة ، وهى السلاسل الشاهقة من الجبال الصخرية ، والتى ساعدت على عدم تمكين أى غاز من دخولها والاستقرار بها • سواء أكان هذا الغازى أجنبيا أم عربيا ، فكانت الجيوش العربية تدخلها بكل صعوبة ، وذلك لعدم تمرس العرب على حرب العصابات فى الجبال وعدم درايتهم بذلك النوع من الحروب • لأن العرب من بدو الصحراء المنبسطة ، فكان ذلك سببا فى هزيمة بعض الجيوش أو فنائها كجيش الفناء أيام عبيد الله بن بكره ٧٨ هـ ـ ٦٩٨ م •

السهول والأودية : مما لاشك فيه أن ولاية كابل منطقة خصبة لكثرة الأنهار وذلك بسبب ارسابات نهر كابل، والارسابات النهرية

الأخرى · وتمتد حول كابل الأودية النضرة ، والسهول الفسيحة مما أثر تأثيرا ايجابيا في أن جعل حوض نهر كابل من أغنى المناطق بالثروات الطبيعية ، وأكثرها ازدحاما بالسكان · ونرى أن سهول نهر كابل جعلت منها منطقة تستحق الاطراء ، حيث نشأت حولها الأراضي والقرى الزراعية التي تروى من مياه الأنهار · وأهم هذه القرى هي بغمان وجهارده وجلرير (٤٨) وكيلي وممكي ·

الغابات : أثر مناخ كابل القاري في تنوع النباتات ، ولذلك نرى أن الغابات الظليلة تنتشر على سفوح الجبال في الشرق والشمال والغرب · فنرى الغابات الكثيفة على سفوح جبال سفيد وسليمان في الشرق ، ومن أهم أشجار تلك الجبال نجد ، السنديان ، والزيتون والعرعر والدوم والسرو والصنوبر والبلوط دائم الخضرة والرمان (٤٩) ·

أما في شمال كابل فتوجد الغابات على سفوح جبال شيردر واذه واسمائي وبغمان وهندوكش (٥٠) · وأهم أشجارها السدر (النبق) وراتيج والصنوبر والورد واللبلاب والبندق واللوز والزيتون البري وأشجار الليمون وأزهار السوسن والخزاف في الربيع (٥١) · أما غابات المنطقة الغربية فمن أشجارها الفستق والعرعر والحلتيت وأشجار النيلة التي تستخدم في الصباغة · والزهور العطره والورود الفيحاء وخاصة في منطقة بغمان (٥٢) ·

الصحاري : تمتد الصحراء جنوب كابل الى الغرب (٥٣) ، وترتفع بها درجة الحرارة صيفا ، كما أن كمية المطر قليلة لا تكفي للزراعة ولا تشجع على (٥٤) ، السكنى لجدبها ·

المناخ :

الحرارة : تتميز كابل بقارية المناخ ، أى أن شتاءها شديد البرودة ، تنخفض فيه درجة الحرارة الى ٢٠° م تحت الصفر ·

وصيفها شديد الحرارة ترتفع فيه درجة الحرارة الى ٤٠° م وفى بعض المناطق ٤٥° م · أما الخريف والربيع (٥٦) فهما فصلا الاعتدال · مما سبق يتضح لنا أن الاختلاف الكبير فى درجة الحرارة قد أدى الى تنوع النبات والحيوان وجعل منطقة كابل غنية بالثروات الزراعية والحيوانية ·

أما الجليد فانه يسقط على مرتفعات كابل بوجه عام في شهرى يناير وفبراير · ويسقط المطر من بداية مارس الى نهاية ابريل ، ويندر أن تزيد كميته على عشرين بوصة فى السنة ، ويسمى هذا الفصل بالتيار أو ريح الموسم ، وتمتلىء أنهار كابل بمياه المطر وذوب الثلوج ، ويكون الرى على مياه الأمطار بالاضافة الى الأنهار وبذلك تقوم الزراعة (٥٧) ·

كما أن كابل تقع بين منطقتين مختلفتين من الرياح الباردة جدا فى الشمال ، والحارة جدا فى الجنوب الشرقى ، فمن الشمال تهب عليها رياح باردة من هندوكش وبالأخص من شمال سيبيريا ، ومن الجنوب تهب عليها رياح حارة من بحر السندأشد بحار (٥٨) الدينا حرارة · وبذلك تتكون منطقة ضغط الرياح الباردة ، ويكون لها أثر شديد فى الشتاء ، حيث تنتقل تلك التيارات الباردة نحو بحر السند « فتكنس كابل » فى شهور الشتاء ، وهذه التيارات تسمى بأسماء مختلفة حسب الولايات التى تمر عليها ، فهى مثلا فى كابل تسمى « بادبروان » وتهب على جلال آباد باسم « بادنايل » (٥٩) ·

الأنهار :

نهر كابل : مما لاشك فيه أن أهم الأنهار هو نهر كابل ، وهو النهر الذى اتخذت كابل اسمها منه ، وكان يطلق عليه عدة أسماء منها · كبها Kubha · وكوفن « Kophen » وكوفس (٦٠) « Kuphus »

فأما الجغرافيون العرب فقد حدثونا عن النهر . فقال البيروني (٦١) :

« ان نهر الغورند في كابل ، وهو الذي يصب في نهر الأندس أو السند » .

وذكر المسعودي (٦٢) : « ان النهر الرابع في البنجاب يخرج من دولة كابل التي تكون حدود السند » . وذكره في موضع آخر فقال : « يخرج أحد الأنهار الخمسة التي منها نهر السند من بلاد كابل وجبالها وهي تخوم السند » . أما لسترنج (٦٣) فيذكر أنه : من روافد نهر الأندس وهو نهران » .

وينبع نهر كابل من سفوح جبل بابا غربا بالقرب من ممر أوني، ويمتد النهر حوالى ٣١٦ ميلا الى أن يصب في نهر السند ، ويجرى النهر بين جبلي شيردر واذه واسمائي ، مستقيما في جريانه نحو الغرب ، ثم يغير مجراه بعد ذلك في مسار ملتو كثير الانحناءات مارا بمنطقة جهارده ، ثم يمر شرقا على جلال آباد وبغمان . ويتحد مع نهر سوات شمالا ، الى أن يصل الى بشاور بالقرب من مدينة أتك حيث يصب في نهر السند ، ونهر كابل عريض المجرى (٦٤) ، سريع الجريان .

وأهم روافد نهر كابل هي ، نكاو وكونر ولوغر وكرم . وبالاضافة الى نهر كابل الذي يروى مساحات شاسعة من الأراضي فهناك عدة أنهار أخرى مهمة تحيط بكابل منها :

نهر آندراب : ذكرنا أنها الحد الشمالي للكابل وأهم أنهارها نهرا ، اندراب وكاسان وينبعان من هضبة خاواك من جبال هندوكش ويتميزان بسرعة الجريان (٦٥) .

نهر بنجشير : يتوسط هضبة بين جبال هندوكش وكافرستان شرقا وهو نهر ضيق المجرى سريع الحركة ويتصل بنهر كابل (٦٦) ومهم للزراعة ٠

نهر غوربند : هو الحد الغربى لكابل وهو أهم أنهارها ، وينبع من غرب هندوكش ويبلغ طول النهر ثمانين كيلو مترا وأهم روافده نهر جبل السراج الذى يروى زراعة عدة قرى ، وتقوم عليه تربية المواشى (٦٧) ٠

سرخ رود : أو النهر الأحمر ٠ يقع هذا النهر خارج مدينة جلال آباد شرقا فى واد نضر يتميز بالخضرة والحدائق الغناء ٠ ينبع من منطقة جبلية ، ضفافه رائعة المناظر ، ويعد هذا النهر مقدسا عند الهنادكة حيث يستحمون فيه قبل عيد ويساك المقدس لديهم ٠ كما أن الأفغان يتبركون بزيارته ويقيمون حوله الحفلات لاعتقادهم أن مياهه تشفى من الأمراض ، وذلك لان الأفغان يعتقدون فى الخرافات والأساطير (٦٨) القديمة ٠

مما سبق يتضح لنا أن مدينة كابل وما يتبعها من مدن أخرى، على الرغم من أنها منطقة جبلية تحيط بها الجبال العالية ، فانها من أخصب المناطق الزراعية ، بسبب كثرة الأنهار ، وتتوافر فيها المنتجات الزراعية والمعدنية والغابات والحدائق الوفيرة ، وبالأخص حدائق العنب والمياه العذبة والجداول والشلالات الهادرة كشلالات بغمان ، بالاضافة الى الأشجار ذات الظلال الوارقة والسهول الفسيحة والفواكه الكثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، والجو الجميل ، والجبال المكسوة بالجليد ناصع البياض ، الذى لون كابل باللون الفضى وتلك من منن الله تعالى عليها ٠

★★★

نبذة عن تاريخ كابل قبل الفتح الاسلامى

ونستطيع أن نركز هذه النبذة فى الفترة من غزو القبائل الآرية لمنطقة آريانا وهى شمال وجنوب هندوكش ، الى مجيء العرب فاتحين لتلك المنطقة ، متتبعين فيها مراحل ذلك التاريخ ، قبل الدخول فى علاقة كابل بالخلافة العربية ٠

كانت القبائل الآرية تسكن الصحارى الجنوبية والغربية لوسط آسيا (٦٩) ، وقيل انهم سكنوا جنوب بحر الآرال (٧٠) ٠ ولكن دفعتهم شدة البرد وتساقط الثلوج الى الهجرة جنوبا ، حيث الدفء ٠ فاتجهوا الى مناطق نهر جيحون ، وعبروه جنوبا الى بكتيريا « بلخ » واستقروا شمال هندوكش ثم جنوبه ٠ أى فى منطقة آريانا نسبة الى تلك (٧١) القبائل ٠

وقد اشتهر الآريون بالنزعة الحربية ، والميل للقتال ، وكانوا قوما رحلا ، الماشية هى أهم ثرواتهم (٧٢) ٠ واستطاعوا الاستيلاء على مناطق كابيا وكابل وسجستان والمناطق الجنوبية من خراسان ٠ ولم ينتشروا فى بلوخستان ومكران لشدة حرارتهما ٠ وأقاموا حياة مستقرة ، واهتموا بالزراعة فى القرى ، وشيدوا (٧٣) المدن ٠ ولكنهم اضطروا بسبب زيادة أعدادهم الى الانتشار شرقا الى الهند، وغربا الى ايران ، وشمالا الى أوروبا (٧٤) ٠

وفى عام ٥٤٥ ق ، م استطاع الامبراطور كورش أن يبسط سلطانه على مناطق آريانا كلها فكانت كابيسا وكابل من أهم مناطق نفوذه (٧٥) ٠ وفى عهد ابنه كامبوجيا « قمبيز » الذى حكم ايران فيما بين عامى ٥٢٩ ــ ٥٢٣ ق٠م) ، كانت كرمان وبارتيا وباختر (بلخ) وسجستان وكابيسا وكابل وبشاور تحت سيطرته ،

واستطاع أن يمد نفوذه الى مصر فى عهد الأسرة السادسة والعشرين الفرعونيــة (٧٦) ٠

أما فى فترة حكم الملك دارا « داريوش » ٥٢٢ ق٠م فقــد كانت كابل ضمن فتوحاته ، وجعل منطقة السند الحد الفاصــل لمملكته ، واســـتولى على غرب (٧٧) الهنــد ٠ ونجـد أن ملـوك الهاخامنشيين بعد داريوش ، كانوا ضعاف الشخصية ، حيث واجه داريوش الثالث مقاومة ضارية من أهل كابل وكابيسا عندما حاول السيطرة عليهما (٧٨) عام ٣٣٨ ق٠م ٠

ومن المعروف تاريخيا أن الاسكندر المقدونى دخل منطقة فارس عام ٣٣٠ ق٠م ، فى عهد داريوش الثالث ، وحل نظام ملكها بعد سيطرته على ايران ٠ ثم يمم وجهه شطر كابل عن طريق قندهار وغزنة ، فمنى بهزيمة ساحقة ، ومقاومة ضارية من الشعب الأفغانى ، الذى أمطره بوابل من الثورات العنيفة والكفـاح المرير ، الى أن استطاع أن ينجو بنفسه (٧٩) ٠ ويتقدم بسرعة مذهلة شمالا الى منطقة « بكرام » ويبنى مدينة الاسكندرية قفقاز ، ثم مضى الى ما وراء نهر جيحون ، وتوفى فى ريعان الشباب عام ٣٢٣ ق٠م بعد عودته الى بابل ٠

وبعد وفاة الاسكندر ، قسمت امبراطوريته بين أعظم اثنين من قواده ، هما بطليموس وسيليوكوس الذى كانت كابيسا وكابل وقندهار وبلوخستان من نصيبه (٨٠) وذلك أثناء الحكم اليونانى فى آريانا ٠ وهنا تدخلت أسرة الموريا الهندية فى منطقة جنوب هندوكش ، وقامت بمجهودات عسكرية وحربية ، واستطاعت تحت قيادة « جندرا كوبتا » عام ٣٢٣ ق ٠ م ، أن تلحق بسيليوكوس هزيمة ساحقة ، وتبسط سلطانها على هذه المناطق وبالأخص (٨١)

كابل • حيث اعتبر الهنود أن كابل من أقدس مناطقهم الدينية . وذلك لوجود معابد الشمس (٨٢) بها •

ثم خلفه حفيده « أشوكا » الهندى الذى تقدم بسرعة عجيبة فى هذه المنطقة • وأحكم قبضته عليها ، وأصبحت بكرام (كابيا)، وكابل وبلوخستان تحت السيطرة المورية • وعمرت بها ما يقرب من قرن ونصف القرن • مما جعل حدود الهند تتاخم (٨٣) ايران •

واستطاعت البوذية والدعاة البوذيون ، أن يتسللوا الى كابل وما يجاورها من البلدان ، كما أثر الفكر اليونانى فى كابل ، فظهرت الفنون اليونانية والهندية (٨٤) البوذية • وليس فى الامكان انكار هذه الآثار الحضارية التى تركتها هذه العناصر الأجنبية ، ومن ذلك نرى ارتقاء الحضارة فى كابل فى العصر اليونانى ، فتقدمت صناعة التماثيـــل ، والصناعات النحاسية والفضـــية والجواهر ، وتطورت صناعة الأسلحة ، فظهرت السهام والأقواس والخناجر واستعمل الفيل الهندى فى الحرب كما ارتقت اللغة اليونانية (٨٥) فى كابــل •

وبالرغم من قلة المعلومات التى تفيد فى دراسة هذه الفترة من تاريخ كابل فانه من الممكن القول ، بأنها أصبحت مثار نزاع بين القبائل المختلفة منها الساكانيون ، والبارشيو ، الى أن تمكنت قبائل (اليوه تشى) الكوشانية الآتية من شرق الصين أن تسيطر على منطقة بلخ ، واستطاع رئيس القبائل الكوشـانية أن يجمع أفرادها تحت لوائه ، وأن يكون امبراطورية عظيمة ، سوف يكون لها شأن عظيم فى (٨٦) كابل ••

وكان أول أباطرة هذه الامبراطورية هو « كدولا كدفيزس » الذى بسط سلطانه على كابيسا ومركزها كابيسى ، وكابل واستطاع

رويدا رويدا أن يسيطر على غزنة وقندهار وخراسـان ، كما مد نفوذه شرقا الى نهر (٨٧) السند • واستطاع أن يجعل من كابيسا درة المراكز السياسية والادارية ، وسك بها عملة مقلدا فيها العملة الرومانية ، حيث كانت بينه وبين بعض أباطرتها ود وصداقة (٨٨) •

وبعد وفاة « كجولا » جلس ابنه « ويماكدفيزس » على عرش الامبراطورية الكوشانية ، فسيطر على كابل وكابيسا ، ومد حدوده الى بلاد الهند والبنجاب ، وسك عملة نحاسية وذهبية تبين قوة(٨٩) دولته ، وقد وقع أول تصادم بين « ويما » وامبراطور الصين ، الذى فتح كاشغر (*) وختن (*) ، ودخل « ويما » معه فى حروب استطاع نيها أن يهزم جيش الصين ، وقبل منه الخراج السنوى • ثم توجت هذه العلاقات بزواج « ويما » من ابنة امبراطور الصين • وكانت له علاقات طيبة مع تراجان (*) امبراطور الدولة الرومانية (٩٠) وعلاقات تجارية ، فكانت التجارة تعبر وادى كابل وكابيسا الى بلخ ثم خراسان الى روما غرب مباشرة ، كما أن تراجان حضر الى بلاط ويما (٩١) ، واستورد ويما من بلاد الهند العطور (٩٢) والأدويـة •

وبعد « ويما » اعتلى عرش بكرام الامبراطور « كانشـكا » الذى حكم تقريبا كما توضح لنا بعض المصادر من عام ١٢٠ م ـ ١٦٠ م (٩٣) ـ وجعل عاصمتة الصيفية بكرام والشتوية بشاور (شابور ابورا) • وكانت بكرام فى عهده لها منزلة الصـدارة والرجحـان ، حيث كانت تتمتع بمركز سـياسى واقتصـادى واستراتيجى مهم بالنسبة للبلدان المجاورة لها • كما أن كانشكا بسط سلطانه حتى حدود الهند وبنارس على ساحل لكنج شرقا • ثم اتجه شمالا لتصفية حسابه مع امبراطور الصين الذى كان قد استولى على (٩٤) كاشغر •

ومن أهم أعمال كانشكا نشر البوذية فى كابيسا وكابل والمناطق المجاورة لهما • واعتبرها الدين الرسمى للامبراطورية الكوشانية ، كما حدثنا بذلك هيوان تسنك الرحالة الصينى • حيث ازدحمت بكرام بعلماء الدين الذين انتشرت البوذية على أيديهم فى مناطق كشمير والصين وسيلان وجاوا وكانت أهم معابده • معبد « شالوكيا » ومعبد (شاه) ومعبد « راهيولا » وكانت لهم قداسة (٩٥) عظمى •

وتقدمت بكرام سياسيا وعسكريا وأدبيا وصناعيا ، كما ازدهرت العمارة والعلوم الدينية والفلسفية (٩٦) • أما عن خلفاء كانشكا فنجد الامبراطور « وآسودا » ١٨٢ ــ ٢٢٠ م » ، الذى كون امارات صغيرة محلية جنوب وشمال هندوكش • كانت أقواها دولة كابلستان التى امتدت من بكرام (كابيسا) الى سواحل السند (٩٧) •

وعن حضارة الكوشانيين العظام ، فنجد أنهم احترموا تعدد الأديان وتركوا حرية العقيدة للسكان ، فكانت هناك البوذية والبرهمية والشيوائية والزرادشتية على الحدود الغربية •

كما أن البوذية امتدت الى مساحة واسعة على عهد كانشكا وظهرت وارتقت اللغة الكوشانية بالخط الخروشتى على مسكوكاتهم، والتى كانت تكتب من اليمين الى اليسار •

ان العصر الكوشانى كان من أخصب وأحسن وألمع العصور الحضارية فى كابل وكابيسا وبشاور ، فقد امتلأ البلاط الكوشانى بعلماء الدين والأدب والفلسفة والقانون • وارتقت فيه الصناعات الجميلة كفنون العمارة والنحت والحفر والزخرفة والنقش ، كما

انتشرت عملتهم فى مناطق كابل وكابيسا وكرديز وغزنة الى حدود سجستان (٩٨) ٠

وقد راجت التجارة الكوشانية عن طريق الحرير المشهور فوصلت الى الصين والهند وايران والروم (٩٩) ، كما ازدهرت صناعات الخزف والعاج المنقوش والجواهر (١٠٠) ٠ وتقدمت صناعة الملابس ، فكانت ملابس الرجل عبارة عن سروال ونعل وحزام، والمرأة قميص قصير وسروال طويل، وشعورهن على (١٠١) هيئة ضفائر ٠ ونلاحظ انها نفس طابع ملابس الأفغان فى الفترة التى نحن بصددها ٠ وقد ازدهر فن الموسيقى فى كابل وكابيسا على عصر الكوشانيين ، حيث كانت الموسيقى تستخدم لتخفيف الآلام النفسية ، كما أنها تدخل الطرب والسرور فى النفوس والوجدان ٠ وقد اضمحلت قوة الكوشانيين ، وانقرضت دولتهم حوالى عام ٢٢٠ م (١٠٢) ٠

وبعد فترة بدأ غزو قبائل الهون (*) البيض أو اليفتليين أو الهياطلة الأتراك ، لمناطق شمال وجنوب هندوكش ، واستولوا على منطقة بلخ وطخارستان شمال هندوكش ، وسببوا ذعرا فى الشرق (١٠٣) ، واضطرب الساسانيون لهؤلاء الغزاة ، الذين كانت أشهر قبائلهم ، قبيلة « زاولى » (١٠٤) ٠ وشعر أهل كابيسا وكابل بالطامة الكبرى بسبب هذا الغزو الغاشم لبلادهم جنوب هندوكش ، ووقفوا يدافعون عن بلادهم ، بقيادة « كيدارا » آخر الكوشانيين ، الذى ألحق به الهون هزيمة ساحقة وسيطروا على مناطق (١٠٥) نفوذه ٠

وقد استطاع الهون تكوين عدة امارات صغيرة فى كل من كابيسا وكابل وباميان وباذغيس وغرجستان وجيرستان ، ثم

استقروا في غزنة التي عرفت باسم « زابل » أحد أجدادهم ، أو زابلستان أي « أرض زابل » (١٠٦) ٠

وقد دخل الهون في صراع مع الساسانيين ، واستطاعوا احراز انتصارات ضد بهرام كور الساساني (٤٣٠ ـ ٤٣٨ م) ويزدكرد الثاني ٤٣٨ ـ ٤٥٧ م) ، الذي هزموه شر هزيمة في المرغاب (١٠٧) ٠

وكان أخشنور أقوى ملوك الهون تولى الحكم عام ٤٦٠ م ٠ واستطاع أن يسقط حكم الملك الساساني فيروز شاه (٤٥٩ ـ ٤٨٣ م) ويأسره وقبل منه الخراج السنوي ، واستولى على ايران ، كما استولى على الهند (١٠٨) والبنجاب ٠

ومن أهم ما يحمد للهياطلة الأتراك ، هدم المعابد البوذية وقضاؤهم عليها قبل أن يقضي عليها وعلى غيرها من الأديان ، الاسلام (١٠٩) ٠ وذلك لأن الهياطلة كانوا من عبدة الشمس ، « آفتاب برست » ٠

ثم اضمحلت قوة الهون وسيطرت قبائل تركية أخرى على طخارستان أهم ولاية شمال هندوكش وجعلوا قندز أهم مراكزهم السياسية ، ويقابلهم في الغرب الساسانيون (١١٠) ، أما جنوب هندوكش فكان هناك الرتابلة جمع رتبيل ، وهم أحفاد العنصر (الكوشانويفتلي) من أسرة (كيدار السابقة) (١١١) ٠ وقد استطاع هؤلاء الرتابلة أن يؤسسوا حكومة قوية مركزية في كابيسا وذلك قبل انتقالهم الى كابل عند الفتح (١١٢) العربي لها ، وتملك من بعدهم البراهمة الهندوس ٠ ومما سبق اتضح لنا أن كابل ذات تاريخ أصيل عريق في القدم ، مرت عليها عصور تاريخية متتابعة جعلت منها مدينة عظيمة القدر ، لها كيان حضاري متعدد العهود ٠

الهـــــوامش

(١) الجو اليقى ، المعرب من الكلام الاعجمى على حروف المعجم ٠ تحقيق أحمد محمد شـاكر ، طبعـة دار الكتب ، ١٣٦١ هـ ، ص ٨٥

(★) بابل ، اسم ناحية بالعراق ، عنها انظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، طبعـة بريل ١٩٠٦ ، ٢ ص ٣٠٩ ٠

(★) نينوى ، بلدة شمال العراق ، عنها انظر أبو الفـدا ، تقويم البلدان ، طبعـة باريس ١٨٤٠ ، ص ٤٠٥ ٠

(★) بلخ ، مدينة تاريخية قديمة كانت تدعى ام المـدائن . عنها انظر أبو الفدا ، المصدر السابق ، ص ٤٧٦ ٠

(★) باميان ، مدينة تاريخية قديمة ، عنها أنظر ، احمد على كهزاد ، رهنماى باميان ، طبعـة كابل . ١٣٢٥ هـ ٠ ش ٠ ص ١٥ ٠

(٢) عبد الباقى لطيفى ، افغانستان ويك نگاه اجمالى به أوضاع وشئون مختلفة وحالات عموميـة ، طبعـة كابل ، ١٣٢٥ هـ ٠ ش ، ص ٥٥ ٠

(٣) ابن حوقل ، صورة الأرض ، طبعـة ١٩٣٩ ، ص ٢٤٥ ، أبو العينين فهمى محمـد أفغانسـتان بين الأمس واليـوم ، طبعـة القـاهرة ، ١٩٦١ . ص ١٠٧ : أربرى ، تراث فارس ، ترجمة محمد كفافى وآخرين ، مراجعـة يحيى الخشاب ، مكتـبة الحلبى ، ١٩٥٩ ، ص ٤٥ ٠

(٤) عبد الباقى لطيفى ، الكتـاب السابق ، ص ٥٦ ٠

(٥) أحمد على كهزاد ، بالاحصار كابل ، طبـعة كابل ، ١٣٣٧ ، ص ١ ٠

(★) الطرق الثلاثة هى ٠ اسكندرية قفقاز ، باميان ، هرات ، عنهـا انظر ابراهيم رزقانة ، ايران وأفغانسـان طبعـة القـاهرة ١٩٦٠ ، ص ١٥ ٠

(٦) عبد الباقى لطيفى ، أفغانسـتان ، ص ٥٦ ٠

(٧) المسـالك والممالك ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين ، طبعـة ليدن ١٩٢٠ ص ١٤ ٠

(٨) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، عربة كوركيس عواد ، بشـير فرنسيس ، طبعـة بغـداد ، ١٣٧٣ هـ ، ص ٣٤٨ ٠ أبو العينين فهمى محمد ، افغانسـتان ، ص ٣٨ ٠

(٩) القزوينى ، آثار البـلاد وأخـبار العبـاد ، طبعـة بيروت ١٩٦٠ ، ص ٢٤٣ ٠

(١٠) ابن بطوطة ، رحلة ، طبعة القاهرة ، ١٩٣٣ ، ص ١٠٤ ٠

(١١) البلدان ، ضمن الاعلاق النفيسة لابن رسته ، طبعة ليدن ، ١٨٩١ ، ص ٩٤ ٠

(١٢) أحسن التقاسيم في معرفه الاقاليم ، طبعة ليدن الثانية ، ١٩٠٦ ، ص ٥٥ ، ويذكر المقدسي ان كابل لها طريق واحد ولكن من البحث تبين لنا أن لها عدة طرق يوصل اليها منها والا فكيف كانت تصل اليها الجيوش العربية والتجار ؟

الاهليلج : ثمرة جافة قابضة الطعم تجلب من الهند وتستعمل كعقاقير وتوابل ، وأفضلها المزروع في كابل وارسل منه للخليفة المأمون وأعجبه ، عنه انظر البيروني ، تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة ، طبعة ليبزج ١٩٢٥ ، ص ١٥٦ ، لسترنج ، بلدان ص ١٤٥ ٠

(١٣) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٢٤٥ ، الدمشقي ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، طبع مكتبة المثنى ببغداد ، بدون تاريخ ، ص ١٧٤ ، ص ١٨١ ، المتنبي ، شرح اليميني ، طبعة لاهور ، ١٨٨٢ ، ص ٣٣ ٠

(١٤) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان طبعة ليدن ، ١٣٠٢ ، ص ١٦٢ ، ص ٣٢٢ ٠

طخارستان ٠ أوطخيرستان ولاية واسعة شمال كابل ينسب اليها بشار ابن برد ٠ فتحت في خلافة عثمان ، عنها انظر ياقوت ، معجم ، ٥ ص ١٥ ٠ مجهول ، وصف الهند ما يجاورها من البلدان مأخوذ عن نزهة المشتاق ، طبعة ليدن ، ١٩٥٤ ، ص ٥٧ ٠

(١٥) البيهقي ، تاريخ البيهقي ، ترجمة يحيى الخشاب ، ص ٢٨٠

(١٦) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٥٨ ٠

الثغور ، والمفرد ثغر ، وهو المكان الذي يخاف منه العدو ، عنه انظر الفيومي ، المصباح المنير ، الطبعة الرابعة ، ص ١١٣ ٠

(١٧) البيروني ، تحقيق ما للهند ، ص ٢٨٠ ، الجماهر في معرفة الجواهر ، ص ٨٢ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٤٠ ، أبو الفدا ، المختصر في أخبار البشر ، الطبعة الأولى بمصر ، ١٣٢٥ ، ص ٤٣٩ ، مجهول وصف الهند ، ص ٧١ ٠

(١٨) المسالك والممالك ، طبعة ليدن ، مكتبة المثنى ببغداد ، ١٣٠٦ ، ص ٢٢٥ . عبد الرحمن بن سمره صحابي جليل شهد غزوة تبوك وفتح كابل وسجستان وغيرها عنه انظر ، العسقلاني ، الاصابة فى تمييز الصحابة ، ص ٤٠٠ ؛ الزركلي ، الأعلام ، طبعة بيروت ١٩٨٠ ، ٣ ص ، ٣٠٧ .

(١٩) ياقوت ، معجم ٤ ص ٧٢ . شبيب ، يريد الشاعر انه يزيد بن المهلب وكانت أمه من سبي كابل ، فلذلك نسب اليها ، نفس الصفحة .

(٢٠) على اكبر دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، مراجعة محمد معين ، طبعة تهران ، عدة اجزاء ، ٧ ، ص ١٩ .

وزان جون بهشت برين كلستان   بنكرددتهى روى كابلستان

سيهبر خارميدان تاكلستان .   نبزد كنيزان كابلستان

(٢١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(★) بشاور ، كان يطلق عليها شابورا وتقع الى شمال شرق كابل ، عنها انظر احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان جلد ودم ، ص ٢٤٥ .

(٢٢) الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص ٢٢١ ، المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص ٣٠٤ .

(٢٣) سالنامه كابل ، ص ٧٠ ؛ حسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم ، ومراجعة يحيى الخشاب ، ص ١٠ ، على بهجت ، قاموس فى كتاب فتوح ، ص ١٦٩ .

(★) قاندهار ، فتحها عباد بن زياد عام ٥٣ هـ / ٦٧٣ م ، انظر ، ياقوت ، معجم ، ٤ ص ١٨٤ .

(٢٤) ابن خردازبة ، المسالك والممالك ، ص ٢٤٣ .

(٢٥) دهخدا ، لغت نامة ، ص ١٠ ، دائرة معارف آريانا ، طبعة كابل ١٣٣٤ ، ص ٧٥ .

آندراب . تقع آندراب جنوب شرق هضبة دوش وتمتد حتى ينجشير ويسمى الاصطخري نهرى آندراب بنهرا آندراب وكاسان ، المسالك ، ص ٢٣١ .

مجهول حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق مير حسين شاه ، طبعة كابل ١٣٤٠ ، ص ١٨٣ . ويذكر ياقوت فى معجمه ان آندراب كان يذاب بها الفضة المستخرجة من ينجشير وتدخل القوافل منها الى كابل ، ص ١٢٥ ؛ المقدسي احسن التقاسيم ، ص ٣٠٣ .

(★) كرديز • عاصمة اقليم باكتيا جنوب كابل وشرق غزنة ينسب اليها عبد الحي الضحاك الكرديزى ، صاحب زين الأخبار ت ٤٤٤ـ١٠٥٢ م ، عنها انظر سالنامه كابل ، ص ٣٤ •

(★) نهر السند يعرف بنهر الأندس أو مهران وهو نهر كبير عذب فيه تماسيح كالنيل فى جريانه ، عنه أنظر الاصطخرى ، المسالك ، ص ١٠٧ •

(٢٦) عبد الباقى لطيفى ، افغانستان ، ص ٢٥ •

غوربند : تقع وسط الطريق بين كابل وباميان وهى منطقة معابد وتدعى فندقستان ، عنها انظر الدمشقى ، نخبة الدهر ، ص ٩٨ ؛ اليعقوبى ، البلدان ، ص ١٤٥ ، آثار افغانستان قبل الاسلام وبعده ، ص ٤٥ • واحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان جلد ودم ص ٣٢٠ •

(٢٧) الدينورى ، الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر ، مراجعة جمال الدين الشيال ، طبع مكتبة الحلبى ، ١٩٦٠ ، ص ٥٨ •

(٢٨) ابن بطوطة ، تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، طبعة القاهرة ، ١٩٣٣ ، الجزء الأول ، ص ٣٩٢ •

(٢٩) منهاج سراج ، طبقات ناصرى ، ص ٨٩ •

(٣٠) دهتخدا ، لغت نامه ، ٢٧ ص ١٠ •

(٣١) لونكويرث ديمز ، افغانستان ، طبعة بيروت ، ١٩٨٠ ، ترجمة ابراهيم خورشيد وآخرين ، ص ١٥ •

(٣٢) سالنامة كابل ، مقالة غلام جيلنخان اعظمى ، ص ٤١١ ، أبو العينين فهمى محمد ، افغانستان بين الأمس واليوم ، ص ٨٩ ، عبد الله عزام ، جهاد الافغان ، طبعة الأردن ، ١٩٨١ ، ص ٥ •

هرات ، من أهم مدن خراسان • عنها انظر القزوينى ، آثار ، ص ٣٦١ ، لسترنج بلدان الخلافة ، ص ٤٤٩ •

(٣٣) Richard N. Frye. The Golden Age of Persia, p. 12.

(٣٤) سالنامة كابل ، ص ٤١٢ •

(٣٥) الدمشقى ، نخبة الدهر ، ص ٢٠ •

(٣٦) دائرة معارف آريانا ، ص ٥ •

(٣٧) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة افغانستان ، ص ٤ ص ١٥ •

(٣٨) تحفة النظار ، ١ ص ٩٥ ؛ الخانجى ، معجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان ، عدة اجزاء ، الطبعة الأولى بمصر ١٩٠٧ ، ٩ ص ٣٣٢ ، المسعودى ، مروج ، ١ ص ٦٨ •

(٣٩) سالنامة كابل ، ص ٤١٤ ٠

(٤٠) سليم الحورى ، اثار الادهار ، الطبعة الاولى ، بيروت ١٢٦٧ هـ — ص ١٤٠ ٠

(٤١) دائرة معارف اريانا ، ص ٧ ٠

(٤٢) سالنامة كابل ، ص ٤١٥ ٠

(٤٣) الكتاب السابق ، نفس الصفحة ٠

(٤٤) ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص ٣٩٢ ، لونكويرث ديميزكب ، افغانستان ص١٦٠ ، دائرة المعارف الاسلامية ، مادة افغانستان ، ص ٤ ، ص ١٥ مادة بلوخستان ، ٥ ص ١٢٣ ، مير غلام ، افغانستان درمير تاريخ ، طبعة كابل ، ١٣٣٤ ، ص ٤ ، على أكبر سرفراز ، تخت سليمان ، طبعة تبريز ، ١٣٤٧ ، ص ٣٥ ٠

(٤٥) دائرة معارف اريانا ، ص ٧ ٠

Sykes, A history of Persia, ed London, 1922; p. 97; Dollot, L'Afginistan, p. 15.

(٤٦) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ص ١١ ، سالنامة كابل ، ص ٤٣٨ ، دائرة معارف آريانا ، ص ٩ ٠

(٤٧) عبد النعيم حسنين ، قاموس الفارسية ، طبعة أولى ، دار الكتاب المصرى واللبنانى ، ١٩٨٤ ، ص ٤٢٨ ٠

(٤٨) دهخدا ، لغت نامه ، ٢٣ ص ١٩ ، سالنامة كابل ، ٤١٦ ٠

(٤٩) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة افغانستان ، ٤ ص ٢٤ ، مادة بلوخستان ٥ ، ص ١٠٧ ٠

(٥٠) جغرافية حافظ ابرو ، ص ٢٥ ٠

(٥١) النويرى ، نهاية الأرب فى فنون الأدب ، طبعة القاهرة ، ١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ ، ج٢٠ ، ص ١٦٧ ٠

(٥٢) الاصطخرى ، المسالك ، ص ١٤١ ؛ سالنامه كابل ، ص ٤٢٠ ، لونكويرث ديمزكب ، افغانستان ، ص ٣٠ ٠

(٥٣) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص٢٤٥ ؛ ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ص ٢١٧ ٠

(٥٤) ابراهيم رزقانة ، ايران وافغانستان ، ص ١٠٢ ٠

(٥٥) دائرة معارف آريانا ، ص ٧٣ ٠

(٥٦) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٦ دائرة معارف آريانا ، ص ٦٥ •

(٥٧) Elphnistone, Royaume de Kabul Paris, 1877, p. 118.

(٥٨) سالنامة كابل ، ص ١٢٠ •

(٥٩) سالنامة كابل ، ص ١٢٠ ـ ١٢٣ •

(٦٠) دائرة معار آريانا ، ص ١٧ • المسعودى ، التنبيه والاشراف ، ص ٥٠ ؛ ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ٦ •

(٦١) تحقيق ، ص ١٨٥ •

(٦٢) المسعودى ، مروج ، ١ ص ١٤٠ ، ص ١٦٠

(٦٣) بلدان ، ص ٣٨٩ •

(٦٤) دهخدا ، لغت نامه ، ٦٥ ص ٤٠ جغرافية حافظ ابرو ، ص ٧٥ ؛ النويرى ، نهاية الأرب ، ١ ص ٢٥٩ •

(٦٥) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة افغانستان ، ٤ ص ٢٤ •

(٦٦) القلقشندى ، صبح الأعشى فى صناعة الانشا ، طبعة دار الكتب ، ١٩١٣ ، عدة أجزاء ، ٤ ص ٣٩٧ ، البلخى البدء والتاريخ ، عدة أجزاء ، ١٩١٦ ، ٤ ص ٧٨ • ويذكر البلخى أن بنجشير مليئة بجبال الفضة وكان يطلق عليها العرب اسم بنجهير ، الاصطخرى المسالك ، ص ١٥٥ •

(٦٧) القلقشندى ، المصدر السابق ، ٤ ص ٧٣ ، جغرافية حافظ ابرو ، ص ٤٥ •

(٦٨) سالنامه كابل ، ص ١٤٠ ، دائرة معارف اريانا ، ص ٧٥ •

(٦٩) دهخدا ، لغت نامه ، مادة آريين ، ١ ص ٢٤٠ •

(٧٠) دونالدوبر ، ايران ماضيها وحاضرها ، ترجمة عبد النعيم حسنين ، طبع دار الكتاب المصرى ، ١٩٨٠ ، ص ٧ ، آرثر كرستنتن ، ايران فى عهد الساسانيين ، ص ١٣ •

(٧١) دهخدا ، لغت نامة ، مادة آريين ، ١ ص ٢٤٠ •

(٧٢) حسن نيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ترجمة يحيى الخشاب ، طبعة دار الكتب ، ١٩٧٩ ، ص ١٧ •

(٧٣) مير غلام محمد غبار ، افغانستان درمسير تاريخ ، ص ٤٠ ؛ دائرة معارف اريانة ، ص ١٧ •

(٧٤) رالف لنتون ، شجرة الحضارة ، ترجمة أحمد فخرى ، مكتبة الانجلو ، عدة أجزاء ، طبعة ١٩٦١ ، ٢ ص ١٤٨ ، همايون كبير ، التراث الهندى ، ص ٧ .

(٧٥) الجاحظ ، التاج فى أخلاق الملوك ، تحقيق أحمد زكى ، طبعة القاهرة ١٩١٤ ، ص ١٠٩ ، عفاف زيدان ، زين الأخبار ، ص ٧٤ ، الترجمة العربية .

(٧٦) عبد الحى حبيبى ، تاريخ مختصر افغانستان جلد أول ، ص ٧٠ .

(٧٧) السعودى ، مروج ، ١ ، ص ٢٣٠ .

(٧٨) مير غلام ، افغانستان ، ص ٢٥ ، محمد اسماعيل الندوى ، الهند القديمة ، ص ٢٣١ .

(٧٩) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلدودم ، ص ١٤٥ ، عبد الباقى لطيفى ، افغانستان ، ص ٦٧ .

بكرام . اطلق عليها اليونانيون اسم كابيسا والصينيون اسم كى بيش ، واسمها الحقيقى بكرام وهى مركبة من كلمتين بيك وتعنى فى التركية « خان » ، ورام وتعنى فى السنسكريتية (مدينة) أى مدينة الآمراء ، عنها انظر أحمد على كهزاد بكرام ، ص ٢ .

(٨٠) عبد الحى حبيبى ، تاريخ مختصر افغانستان ، جلداول ، ص ٧٥ .

(٨١) أربر ، قراث فارس ، ص ٤٦ ؛ حسن بيرنيا ، تاريخ مفصل ايران قديم ، جلدودم ، ص ١٨٥٨ .

(٨٢) المسعودى ، مروج الذهب ، ١ ص ٢٧٠ ، البلخى ، البدء والتاريخ ، ص ١٦ .

(٨٣) غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ص ٤٠٦ ، شجرة البحضارة ، ٣ ص ٢٣٧ ، حسن بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص ١٨٠ ، أرثركرستنن ، ايران ، ص ٣٩ .

(٨٤) ول ديورانت ، قصة الحضارة ، الهند وجيرانها ، ص ١٥٨ .

(٨٥) محمد أمان صافى ، الأدب فى افغانستان ، رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر ، ص ٣٢٢ ، مير غلام ، افغانستان ، ص ٤٨ .

(٨٦) أحمد على كهزاد ، أمبراطورى كوشانى ، طبعة كابل ١٣٢٥ هـ ش ص ٥٠ .

(٨٧) نفسه ، ص ٥٢ ، البيرونى ، تحقيق ، ص ٢٠٨ ، أرثركستنن ، ايران ص ١٧ .

(٨٨) سير غلام ، أفغانســتان ، ٢٤ ، أرثركرستنسن ، ايران ، ص ٣٥٦ ٠
The Cambridge History of India, p. 17.

(٨٩) احمد علي كهزاد ، نفسه ، ص ٥٤ ، حسين علي ممتحن ، چند مقــاله تاريخي ، از انتشارات دانسكاه ملي ايران ، ص ٥٣٥ ٠

(★) كاشغر ٠ وسط بلاد الترك عنها انظر ياقوت ، ١٦ ص ٢٠٤ ،

(★) ختن أسفل كاشغر ، نفس المصدر ، ٧ ص ٣٤٧ ٠

(★) ترأجان . امبراطور روماني سجاع ، عنه انظر رستوف منزف ، تاريخ الامبراطورية الرومانية ، ص ٤٢٢ ٠

(٩٠) عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر افغانستان ، جلداول ، ص ٦٤ ٠

(٩١) The Cambridge History of India, p. 77. ول ديورانت قصة الحضارة ، ٣ ص ٣٩٧ ٠

(٩٢) مير غلام ، افغانســتان ، ص ٥٠ ، كيرشمن ، ايران از اغازتا اسلام ، ص ٣٥٤ ٠

(٩٣) النظامي ، جيهار مقالة ، ترجمة عبد الوهاب عزام ويحيى الخشاب ، ص ٣١٤ ٠

(٩٤) احمد على كهزاه ، بكرام ، ص ٦٧ وما بعدها ٠

(٩٥) أحمد على كهزاد ، بكرام ، ص ٦٧ ، البيهقى ، تاريخ البيهقى . ص ٤٢٦ ٠
Sten Konow, The Eras of the Indian, p. 125, Chirshman, Iran, p. 262, London, 1954.

(٩٦) Nancy Hatch, Kabul, ed. London, 1965, p. 200.

(٩٧) أحمد على كهزاد ، بكرأم ، ص ٧٢ ٠

(٩٨) محمد أمان صافى ، الأدب فى افغانســتان ، رســالة دكتوراه ، ص ٣٦٨ ٣٨٧ ؛ ول ديورانت ، قصة الحضـــارة ، ٣ ص ١٠٩ ، مير غــلام افغانســتان ، ص ٥٠ ٠

(٩٩) البيهقى ، تاريخ البيهقى ، ص ٤٢٨ ٠

(١٠٠) فاروق حــامد ، افغانستان قبل الفتح الاسلامى ، ص ٥ ؛ أبو العينين فهمى محمد ، أفغانستان بين الأمس واليوم ، ص ٣٧ ، أرثركستنن ، ايران ، ص ٧٧ ٠

(١٠١) Nancy, Hatch, Kabul, p. 212.

(١٠٢) محمد امان صافي ، الأدب فى افغانستان ، رسالة دكتوراة ، ص ٢٨٨ ٠

(★) الهون هم قوم من الترك تجرى فيهم دماء مغولية صينية ، عنها انظر ارثركرستنسن ، ايران فى عهد الساسانيين ، ص ١٦ ، كيرشمن ، ايران از آغاز تا اسلام ، ص ٢٧٧ ٠

(١٠٣) مجهول ، حدود العالم ، ص ٤٢٣ ؛ البلخي ، البدء والتاريخ ، ٤ ص ١٢٣ ٠

(١٠٤) عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر افغانستان ، جلداول ، ص ٦٥ ٠ أربرى تراث فارس ص ٧٥ ٠

(١٠٥) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلدودم ، ص ٣٢٠ ٠

(١٠٦) نفسه ، مير غلام ، افغانستان ، ص ٥٥ ، أمرى ، تراث فارس ، ص ٤٢٥ ٠

(١٠٧) عبد الحي حبيبي ، تاريخ مختصر ، ١ ص ٦٧ ٠

(١٠٨) نفسه ، حسن بيرنيا ، تاريخ ايران ، ص ٢٤٥ وما بعدها ٠

(١٠٩) احمد على كهزاد ، تاريخ أفغانستان ، ٢ ص ٣٢٤ ٠

(١١٠) أرثركرستنن ، ايران فى عهد الساسانين ، ص ٩٥ ٠

(١١١) البيرونى ، الآثار الباقية ، ص ٢٢٠ ٠

(١١٢) البيرونى ، الجماهر ، ص ٣٥ ٠

الفصل الثانى

التاريـــخ السياسى

علاقة كابل بدولة الخلافة

من المعلوم على وجه اليقين ، ينبغي ألا يفوتنا ذكر فتح سجستان (*) ليكون ذلك تمهيدا لما سوف نبسط القول فيه من بعد ، وما ذاك الا أن سجستان كانت تلك الأرض التى انطلقت منها الجيوش لفتح كابل ، وبذلك نكون قد جعلنا لكل منا بداية ونهاية ، وتصورنا الامر على نحو واضح ، له حدود معينة فى الواقع وفى الفكر جميعا ، وهذا ما يقتضينا أن نعود الى الربع الأول من القرن الأول الهجرى ، لنجد أن فتوح الاسلام قد اتجهت صوب الشرق وذلك بعد أن فتح الله على المسلمين بلاد فارس .

وقد أصبحت فارس دولة اسلامية ، أو على وجه التحديد جزءا من الدولة الاسلامية ، بعد أن كانت دولة قائمة بكيانها وجميع خصائصها . ونزيد الكلام ايضاحا لنقول انه بعد أن لحقت الهزيمة بالفرس في القادسية ونهاوند ٢١ هـ ـ ٦٤١ م ـ وهى التى أطلق عليها ـ فتح الفتوح ـ تعلق يزدكرد الثالث آخر ملوك الفرس الى كرمان ومنها الى خراسان حيث قتل بمرور عام (١) ٣١ هـ ـ ٦٥٥١ م .

وبدأ غزو العرب لسجستان عام ٢٣ هـ ـ ٦٤٣ م عندما أغار عاصم بن عمرو ، وعبد الله بن عمير على البلاد وحاصرا زرنج قصبة سجستان ، وقد عقد أهل سجستان آخر الأمر صلحا مع العرب الذين فرضوا عليهم أن يؤدوا (٢) لهم الخراج .

وفي عام ٣٠ هـ ـ ٦٥٠ م أرسل عبد الله (*) بن عامر والى البصرة من قبل عثمان بن عفان ٢٣ ـ ٣٥ هـ ٦٤٣ ـ ٦٥٥ م ،

الربيع بن زياد الحارثي الى سجستان ، فاجتاز الربيع الصحراء بين كرمان وسجستان حتى بلغ حصن زالق فأغار على من فيه في عيد المهرجان ، فاعتقل دهقانه الذى افتدى نفسه بعنزه مفعمة بالذهب والفضة اثارا للعافية (٣) ٠

ثم تابع الربيع زحفه حتى بلغ كركوية ، الا أن أهلها أحجموا عن قتاله ، لانهم رأوا أنه لا قبل لهم به ، فصالحوه ٠ ثم توجه الربيع الى هيون فصالحه أهلها ، فما وقع بينه وبينهم قتال . ولكن لم يكتف الربيع بذلك بعد أن وجد السبيل ممهده اليه ، فأغراه ذلك بالتوغل ومتابعة الفتح . الا أنه فى فتحه لزرنج قتل خلق كثير من جيشه ، وبعد ذلك حاصرهم وكانت الغلبة عليهم ٠ وبعد هذا النصر المبين (٤) للربيع ، دخله الكبر والغرور شأن من يشعر بنشوة الظفر ، فأمر بأن تقام له منصة على جثث القتلى ، ووقع الرعب فى قلب المرز بان لما شاهد هذا ، فأبى أن يقاتله واستسلم على أن يدفع له ألف ألف درهم ، ويقدم له ألف وصيف يحمل كل وصيف جعبة من ذهب ٠ وتم استيلاؤه على زرنج فكان ذلك نصرا مؤزراً ، ولا شك أن النصر يغرى بالرغبة فى نصر بعده . وهذا ما يفسر لنا متابعة هذا القائد للغزو والفتح ٠ ولكن بعد مدة ثار أهل بست (*) ولم يرتضوا حالهم الا أن الربيع قهرهم واخمد ثورتهم وبذلك توطدت له الأمور فى سجستان (٥) .

ثم أرسل عبد الله بن عامر ، عبد الرحمن(*) بن سمسره بن حبيب القرشي الى سجستان عام ٣١ هـ ـ ٦٥٠ م ٠ فعاود القتال فى زرنج حتى صالحهم على ألفى ألف درهم خراجا ، وألفى وصيف ٠ وهذا من الدليل على أن فتح سجستان لم يكن امراً هيناً ، وأن أهلها لم يستسلموا بلا قتال ٠ بل كان يوما للعرب ويوما عليهم ٠ ثم مضى ابن سمره الى بلاد الداور من أرض سجستان وكان فيها صنم فى هيكل عظيم وهو صنم عجيب لأنه من ذهب وعيناه يقوتتان ،

فقطع يده واقتلع اليقوتتين وقال للمرزبان : « دونك الذهب والجوهر انما أردت أن أعلمك أنه لا يضر ولا ينفع » (٦) .

ويؤخذ من هذه العبارة أن المسلمين كانوا مجاهدين فى سبيل الله ، وأنهم لم يغزوا لمجرد الغزو ، بل لرفع راية الاســـلام فى أرجاء الأرض ، فلم تغرهم الغنائم ولا النفائس بل كان حسبهم أن ينصروا دين الله .

ثم تابع عبد الرحمن بن سمرة قدماً لفتح بست . وتذكـــر المصادر (٧) أن بست قريبة من كابل ، وبذلك تكون جيـــوش المسلمين قد بلغت موضعا قريبا لكابل ، مما مهد السبيل لدخولها ، وذلك وفقا لقدرة كل قائد عربى وظروفه العسكرية والسياسية ، وقد أبلى القواد المسلمون فى حروبهم فى كابل بلاء حسنا .

وفى نفس العام ٣١ هـ ـــ ٦٥٠ م . اتجه عبد الرحمن بعدما أقر الأمور فى سجستان شرقاً ، فوصـــل الى غزنة أو غزنين ففتحها عنوة وصالح أهلها ونشر بها الاسلام . ثم توجه الى كابل وحاصر بعض مدنها منها خاش أو خواش ورخد وتوغل داخل حدود كابل التى كان ملكها يضع على رأسه تاجاً مزيناً بسمكة من الذهب ، ويجلس على عرشه ، وتسميه المراجع (٨) الفارســية « بالأعرج شاه » ، فأرسل الأعرج سريعاً الى الهند لطـــلب المساعــدات العسكرية وبعض القوات المقاتلة .

وحارب ابن سمره ملك كابل خارج المدينة ، وبعد ظهور بودار الهزيمة انسحب كابلشاه داخل المدينة ، فحاصره ابن سمره حصارا محكما قدره الواقدى بسنة كاملة ، حيث قتل عددا كبيرا من جيش كابلشاه وأسر أولاده ونساءه ، وقبل منه عبد الرحمن الف الف درهم كخراج . وقد أجبر كابلشاه على قبول الاسلام تحت غلبة السيوف بحضور ابن سمره ويؤيد ذلك نص شعرى من كتاب الواقدى حيث يقول فيه :

ألــم ترنــا لمــا فتحنــا لزرنــج
بأرماحنا والمرهفـــات المناصـــل
نريد بنى الاتراك فى عقر دارهم
وسرنا جميعاً بالقنـــا والقنابـل
ولمــا أنخنــا بالأعــيرج خليئــــا
تضعضعت الأركــان من أهل كابل
أحاطت بكابل شاه خــيل ضوامــر
عليها كماة من خيــار القبائـــل
فأســـلمه الطغيـــان وانقطعت بــه
قوى أحبل من بعض تلك أحبــل
حبائل غــدر كان معتصمــا بهــا
وصار أســـيراً عندنا فى الأرازل
ظفرنــا بــه من بعــد حــول محــرم
على زلــة منه وطول بلابــــل
فقدم للسيف الحســام وأرعــدت
فرائص مخــذول منى بالتخــاذل
فاسلم واختار البقاء عــلى الذى
يؤدى الى دار العمـــا والضلايـل

وفى هذا الشعر تهكم مرير بملك كابل ، واظهار للشماته به. وبيان عاقبة السوء التى وصل اليها . كما أن الشاعر يذكـر ما كان من ظفر المسلمين ، وما كان من تلك الهزيمة الماحقة التى لحقت بهذا الرجل ، فهو يصوره وهو يحارب المسلمين الا انه يغلب على أمره ويحاول مقاومتهم ، ويرغم على أن يعتنق الاسلام .

وبعد هذا الفتح المبين ، والظفر ، ترك عبد الرحمن بكابل أبا رفاعة تميم بن أسيد العدوى ، وجبير بن مطعم وعبد الله بن جابر مع عدد من العلماء منهم الحسن البصرى لتعليم أهل كابل فرائض الدين الاسلامى والآداب الاسلامية (١٠) ، وترك كابل

ومضى الى سجستان مع عدد من الغلمان الذين سوف يكون لهم شأن عظيم فى الفقه الاسلامى ، سوف يذكر فى حينه .

وبعد الفتح بفترة وجيزة استشهد الخليفة عثمان بن عفان ٣٥ — ٦٥٥ م . ومات فى اثره الملك الكوشانى الأعرج ، وتملك بعده ملك آخر يدعى جيبيال ، فاستغل فرصة وقوع الخلافات فى الدولة الاسلامية بعد مقتل الخليفة عثمان ، وأشاح بوجهه عن تادية الخراج الذى كان قد صولح عليه الملك السابق . وفى ليلة وعلى حين غرة قام جيبيال بقتل ابى رفاعة تميم وجبير مع بعض أصحابهم الذين تركهم ابن سمره فى كابل ، ودفنوا فى الموضع المشهور حالياً بكابل باسم مقبرة الشهداء (١١) الصالحين .

ويرى بعض الباحثين (١٢) أن كابل قاومت التأثر بالاسلام مدة أطول من سائر المدن الشرقية الأخرى ، ولم يتحقق ذلك تماما الا فى عهد الغزنويين . وذلك لأن كابل كانت مركزاً دينياً ، بها أهم المعابد لملوك كابل .

ومما سبق يتضح لنا أن ذلك بداية الوجود الاسلامى بكابل لأنه منذ هذا الفتح الأول بدأ الدين الاسلامى واللغة العربية يأخذان مكانتهما فى أرض كابل ، وليس أدل على ذلك من وجود فقهاء ومحدثين من كابل يرجع تاريخ حياتهم الى الفترة من تاريخ البحث .

ذكرنا أنه بعد فتح كابل غادرها ابن سمره ومضى الى سجستان ، وبعد فترة وجيزة كانت أمور الخلافة الاسلامية قد اضطربت ، مما نتج عنه مقتل الخليفة (١٣) عثمان .

ومضى عبد الرحمن بن سمره — بعد تولية الامام على بن أبى طالب خلافة الدولة الاسلامية عام ٣٥ — ٤٠ هـ / ٦٥٥ —

٦٦٠ م) — بغنائم كابل الى معاوية فى الشام ، الى أن استقر له الحكم بعد معركة صفين عام ٣٧ — ٩٥٧ م ، بينه وبين الامـــام على (١٤) .

وفى عهد معاوية بن أبى سفيان ٤١ — ٦٠ / ٦٦١ — ٦٨٠ م ، ولى عبد الله بن عامر سنة ٤٣ هـ — ٦٦٣ م على البصرة وخراسان فولى عبد الرحمن بن سمره سجستان مرة أخرى ، فأتاها وعلى شرطته عباد بن الحصين الحبطى ، ومن الأشراف عمر بن عبد الله ابن معمر التميمى ، وعبد الله بن خازم السلمى ، وقطرى بن الفجاءه ، والمهلب (*) بن أبى صفره ، فكان يغزو البلد وقد كفر أهلها فيفتحه عنوة أو يصالح أهله . وتمكن من اعادة الأمور الى مجراها الطبيعى ، ثم توجه الى كابل ففتح بست فى طريقه عنوة ثم سار الى زابلستان فقاتله أهلها فاخضعهم . ثم مضى الى زران فهرب أهلها وتغلب عليها . ثم سار الى خواش وخشك فصالحه أهلها وأتى الرخج من مدن كابل فقاتلوه فظفر بهم وفتحها ، حتى بلـــغ كابل فحاصرها أشهراً وكان يقاتلهم ويرميهم بالمنجنيق حتى ثلمت ثلمة عظيمة (١٥) .

وقاتل عباد بن الحصين ليلة يطاعن الكفار حتى أصبح ، فكان الحسن البصرى يقول : « ما ظننت أن رجلا يقوم مقام آلف حتى رأيت عباد بن الحصين » ، وقاتل معه ابن خازم حتى خرج الكفار يقاتلون المسلمين . وكان ملك كابل يقاتل بنفسه ، حتى قيل ان قواته وجيشه قد قتلت من جيش المسلمين الكثير . حيث أعد جيشا عليه سبعة أفيال ، برفقة كل منهم أربعة آلاف فارس وأشعلوها حربا ضارية ، وفوجىء المسلمون بما لا عهد لهم به (١٦) .

كما أن أهالى كابل من شدة وطأة الجيش الاسلامى قد ولوا الأدبار ، وقد تمكن المهلب من ضرب فيل من فيلة جيش كابل على خرطومه بالسيف ، كان يسد باب المدينة (١٧) ، أدت الى مقتله ،

وتمكن الجنود من دخول المدينة • كما أن بعض المؤرخين (١٨) ينسبون قتل الفيل الى عبد الله بن خازم • وتتابع قتل الفيلة حتى استطاع المسلمون أن يقتلوا ويأسروا أعدادا عظيمة من أهالى كابل • وكان عبد الرحمن بن سمره قد أتى ببعضهم أسرى الى البصرة ، وقد أمرهم ببناء مسجد لقصره ، على بناء كابل وهو أول من أقام المساجد فى كابل وتوفى بالبصرة عام ٥٠ هـ ــ ٦٧٠ م •

وكان عبد الرحمن بن سمره قد أرسل ببشارة الفتح الى معاوية بدمشق ، كما أرسل المهلب بن أبى صفره لمواصلة الفتوح شرقا • ولكن البعثات الاسلامية كانت قد اتجهت الى الشرق قبل المهلب ، فكانت هناك بعثة أرسلها عبد الله بن عامر بأمر الخليفة عثمان الى ثغر السند ، حيث أرسل بن عامر ، حكيم بن جبله العبدى ، فلما رجع أوفده الى عثمان فسأله عن حال هذه البلاد فقال له : « ماؤها وشل وثمرها دقل ، ولصها بطل ، ان قل الجيش فيها ضاعوا وان كثروا جاعوا » (١٩) •

وفى بداية عام ٣٩ هـ ــ ٦٥٩ م فى خلافة على بن أبى طالب ٣٥ ــ ٤٠ هـ ــ ٦٥٥ ــ ٦٦٠ م » • توجه الى ذلك الثغر ، الحارث ابن مره العبدى متطوعا باذن على ، فظفر وأصاب مغنما وسبيا وقتل عام ٤٢ هـ ــ ٦٦٢ م • ببلاد القيقان بالسند (٢٠) •

وفى عهد معاوية أرسل عبد الله بن عامر ، عام ٤٣ هـ ــ ٦٦٣ م عبد الله بن سوار العبدى ، الى ثغر السند ، ويقال ولاه معاوية فغزا القيقان من بلاد السند ، فأصاب مغانم كثيرة ، ووفد على معاوية بخيل قيقانية • ثم ذهب مرة أخرى الى القيقان فاستجاش أهلها الترك فتواطئوا عليه وقتلوه ، وقد جاء ذلك فى شعر أحد الشعراء •

وابـن ســــــوار على عداته   موقد النار وقتال الشغب (٢١) •

اما فى عام ٤٤ هـ ـ ٦٦٤ م بعد فتح كابل أرسل عبد الرحمن ابن سمره المهلب بن أبى صفره لمواصلة الفتوح شرقا فوصل الى مدينة قندائيل وتوغل حتى وصل الى مدينة بنه والأهوار وهما بين كابل والملتان فلقيه العدو فقاتله ومن معه ، ولقى المهلب ببلاد القيقان ثمانية عشر فارسا من الترك فقاتلوه فقتلوا جميعا وقد جاء ذلك فى قول لأحد الشعراء :

ألم تر أن الازد ليلة بيتوا   بينه كانوا خير جيش المهلب (٢٢)•

ونرى أنه من هنا بدأت الفتوح الاسلامية تصل الى منطقة السند ، وذلك قبل أن يصل اليها بعد ذلك محمد بن القاسم الثقفى عام ٩٢ هـ ٧١٢ م • وعلى ذلك لم تنته خلافة عثمان حتى كان المسلمون قد فتحوا كابل وانتشروا على حدود السند يستطلعون أخباره وأحواله •

وفى عام ٤٥ هـ ـ ٦٩٤ م ولى معاوية ، زياد بن أبيه على البصرة وسجستان وخراسان الى الهند ، فعزل عبد الله بن عامر عن ولاية البصرة وخراسان ، وأرسل الربيع بن زياد الحارثى الى سجستان مرة أخرى ، فأتاها ، وأقام فيها تعاليم الاسلام • ثم توجه الى كابلشاه حيث كان قد جمع الجيوش للمسلمين ، وأخرج من كان منهم بكابل ، واســتولى على زابلستان والرخج حتى وصل الى بست ، فطارده الربيع فى بست وهزمه وأتبعه حتى أتى حدود كابل فقاتله فيها ، وفى هذه السنة أدى ملك كابل الجزية للعرب ثم عزل (٢٣) الربيع •

ثم ولى زياد ، عبيد الله (*) بن أبى بكره عام ٥١ ـ ٦٧١ م ، على سجستان ، فبقى فيها فترة ، ثم اتجه لمحاربة عدو الاسلام

كابلشاه ، فساق جيشه الى بست ثم كابل وحاربه ثم صالحه على ألف ألف درهم كخراج ومائتى ألف درهم • بل أن كابلشاه عاد معه الى سجستان ، ومنها أرسله عبيد الله الى البصرة لزيارة زياد بن أبيه (٢٤) ، وكان عبيد الله يتصف بالجود والسخاء •

ثم مات زياد وولى مكانه على ولاية البصرة وخرسان ابنه عبيد الله بن زياد ، الذى أرسل أخاه عباد بن زياد ـ الى سجستان عام ٥٣ هـ ـ ٦٧٣ م ليقوم مقام ابن أبى بكره ، فحارب أهل قندهار (*) وكابل ، وغنم منهما غنائم كثيرة ، ودامت ولايته على سجستان الى آخر خلافة معاوية (٢٥) ، وقد تفوق هؤلاء القواد المسلمون على أنفسهم فى مواجهة كابلشاه •

وعندما ولى يزيد بن معاوية خلافة الدولة الأموية عام ٦٠ ـ ٦٤ هـ ٦٨٠ ـ ٦٨٤ م ، ولى سلم بن زياد على خراسان ، فولى الأخير ، أخويه يزيد بن زياد على سجستان وهو الأمير ، وأبا عبيده ابن زياد لقيادة الجيش • وفى هذا الوقت استمرت الاضطرابات بكابل ، حيث شق أهلها عصا الطاعة ، وقاموا بطرد العرب منها ، فاتجه يزيد اليهم بجيشه ، وكان جيشا كبيرا ، ووقعت حرب طاحنة ، قتل فيها مسلمون كثيرون ، وأسر بعضهم ونجا الآخرون • وأسر أبو عبيده ، وقد استشهد هناك بكابل وصله بن أشيم أبو الصهباء العدوى ، وزيد بن عبد الله بن أبى مليكه ، وأبو الصهباء وابنه ، وزيد بن جدعان ، وأبو على بن زيد وبديل بن نعيم العدوى وعثمان بن الأدهم العدوى فساءت دمشق تلك الأخبار ، وقرر سلم بن زياد أن يتدارك الأمر حيث كان قد أخفى تلك الأخبار السيئة عن عرب خراسان خوفا من اضطرابهم ، وهنا ذكر الشاعر ابن عراده ذلك فى نص شعرى :

يا أيها الملك المغلق بابه حدثت أمور شأنهن عظيم
قتلى بجنزه والذين بكابل ويزيد أعلن شأنه المكتوم(٢٦)

وهنا أرسل سلم بن زياد ، طلحة (*) الطلحات ـ وهو طليحة ابن عبيد الله بن خلف الخزاعى ـ الى سجستان فاهتم بشئونها حتى أحبه الناس ، وتفاهم مع كابلشاه ، واستطاع أن يطلق أبا عبيده من الأسر ، ومن معه لقاء خمسمائة ألف درهم ، كما أن قواد الأمويين استطاعوا أن يمدوا فتوحاتهم الى منطقة قصدار ، ببلوخستان جنوب كابل ، وثبت العرب أقدامهم فى تلك المنطقة حتى وصلوا الى قندائيل (٢٧) على حدود السند ٠

وبعد موت يزيد بن معاوية ٦٤ هـ ٦٨٤ م ٠ قامت الفتنة بين عبد الله بن الزبير والأمويين ٠ فقد كان ابن الزبير رجلا طموحا يحب المجد والسلطان ، وكانت الخلافة أملا من آماله ، ولم يفكر فيها الا بعد أن أعلن معاوية البيعة لابنه يزيد ، فقام ابن الزبير رافعا لواء المعارضة ، كما أنه انتهز فرصة خروج الحسين بن على من مكة وقتله فى كربلاء ، فخطب خطبة مؤثرة فى أهل مكة ، منددا فيها بقتل الحسين حتى بايعه الناس (٢٨) عام ٦١ هـ ٦٨١ م ٠

ونجد أنه من أهم الأحزاب المعارضة للأمويين فى تلك الفترة، الخوارج (*) والشيعة (*) والزبيريون ، والموالى وهم المسلمون من غير العرب حيث كانوا ينضمون لأى حزب معارض لبنى أمية ، وذلك للتنفيس عن رغباتهم المكبوتة وهى اضعاف الكيان العربى والقضاء عليه، كما قضوا على لغاتهم وأديانهم بالفتوح الاسلامية(٢٩) فى بلادهم ٠

ونرى أنه من أسباب اندلاع الحرب بين عمال سجستان من قبل الخلافة وبين ملوك كابل ٠

أولا : اشاحة ملوك كابل بوجوههم عن أوامر الطاعة وتمردهم دائما واخلالهم لواجبات الخراج المفروض عليهم ٠

ثانيا : معارضتهم للدعوة الاسلامية ، وعدم قبولهم الاسلام ٠
كما أنهم استغلوا فرصة وقوع الفتنة والخلاف بين الأمويين ، وعبد الله بن الزبير ، فهبوا شاقين عصا الطاعة ، في كل من بست وكابل ضد السلطة الاسلامية في سجستان ٠

وبعد أن استقامت لابن الزبير الأمور ، أعطى ولاية البصرة وخراسان وسجستان ، للحارث بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى ، الذى أرسل عبد العزيز بن عبد الله بن عامر حاكما على سجستان حيث أظهر للأهالى المعاملة الحسنة ، ثم اتجه الى كابلشاه فحاربه فى بست ثم كابل ٠ وكان كابلشاه قد أعد جيشا من التركمان وقامت حرب ضروس ، استطاع فيها عبد العزيز أن يأسر كابلشاه فى مضايق كابل ، وكان يقف معه عمر بن شان العادى ، وكان شجاعا شديد البأس ، فحمل على جيش كابلشاه وأسر وقتل كثيرا من الترك الذين تعلقوا بأذيال الفرار ، وغنم المسلمون كثيرا من خيل وعتاد واستقام لهم أمر كابل (٣٠) وزابل، ورجع عبد العزيز الى سجستان واستقر فيها الى أن قتل عبد الله ابن الزبير عام ٧٣ هـ ٦٩٣ على يد الحجاج ٠

وبعد أن استقر الأمر لعبد الملك بن مروان ٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٦ م أشهر خلفاء بنى أمية بعد مقتل ابن الزبير ، كافأ الحجاج (*) بن يوسف بالامارة على المشرق الاسلامى كله ٠ فولى الحجاج أمية بن عبد الله بن خالد على خراسان عام ٧٤ هـ ٦٩٤ م، فوجه الأخير ابنه عبد الله بن أمية على سجستان فمكث بها فترة ثم اتجه الى كابل وحارب كابلشاه وسد الطريق عليه ٠

ولما ضاق برتبيل كابل الأمر ، أرسل حملا من ذهب لعبد الله ابن أمية ، الذى أجبر كابلشاه على دفع ألف ألف درهم كخراج

وثلاثمائة ألف درهم فداء لنفسه ، وتعهد كابلشاه بعدم الحرب مع المسلمين وطلب الصلح ، وكتب الى عبد الله أن يأخذ ثلاثمائة الف درهم لنفسه ، ويكتب عهدا على نفسه بألا يغزو بلاده ما كان واليا على سجستان ولا يحرب ففعل ، فبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فعزله (٣١) ٠

ولكن بسبب اضطرابات وفتن أهالى سجستان ضد الحكومة الأموية ، حيث كان الخوارج وبالأخص فرقة الأزارقة ـ أتباع نافع بن الأزرق ـ أخطر الفرق على وحدة الدولة الاسلامية فقد استطاع هؤلاء السيطرة على كرمان وفارس وسجستان وغيرها من الولايات الشرقية ، وبذلك أصبحوا مصدر خطر دائما على البصرة وما حولها ، وانتدب المهلب بن أبى صفره لقتال الأزارقة ، وتم له الظفر بهم وقتل منهم كثيرين وشرد بقيتهم فى البلاد ، حيث ان ما نشروه من فوضى كان قد قوض أركان الجانب الشرقى من الدولة الاسلامية ٠ كما أن أهالى سجستان كانوا دائما غير راضين عن عمال الأمويين ويثورون فى وجوههم (٣٢) وذلك لكثرة الخراج المفروض عليهم ، وعدم رضاهم أيضا عن الحكام الأمويين ٠

وقد أرسل الحجاج (*) بن يوسف بسبب هذه الاضطرابات فى سجستان عبيد الله بن أبى بكره مرة أخرى ، وهو الذى كان قد أرسل عام ٥١ هـ ٦٧١ م ٠ أيام ولاية زياد بن أبيه وذلك لتهدئة الأحوال فى سجستان ٠

كما أن كابلشاه قد امتنع عن دفع الجزية والخراج السنوى ومضى عبيد الله الى سجستان عام ٧٨ هـ ـ ٦٩٨ م ، فاستقرت فيها الأحوال مؤقتا وهدأت الاضطرابات ٠ ثم اتجه الى الرخج وكانت البلاد مجدبة فسار حتى نزل بالقرب من كابل (٣٣) ٠

وأرسل له الحجاج « أن ناجزه ـ أى ملك كابل ـ بمن معك من المسلمين فلا ترجع حتى تستبيح أرضه ، وتهدم قلاعه ، وتقتل مقاتلته وتسبى ذريته » (٣٤) •

وفى عام ٧٩ هـ ـ ٦٩٩ م • كان عبيد الله على رأس جيش البصرة • وشريح بن هانى على جيش الكوفة فمضيا حتى دخلا بلاد كابلشاه فأصابا من الغنم والبقر والأموال ما لا يحصى كثرة ، وهدما قلاعه وحصونه وتغلبا على أرضه ، حتى ان كابلشاه جعل يخلى لهما الأرض بعد الأرض حتى أمعنا فى بلاده ودنوا (٣٥) منها • ووقعت معركة ضارية بينهما وبين ملك كابل الذى سحبهما الى منطقة نفوذه ولطمهما لطمة شديدة فى أودية كابل الجبلية المخيفة• حيث حصرهما بين أربع جهات فى منطقة ضيقة حتى أشرفت الجيوش على الهلاك من شدة الجوع (٣٦) والعطش • ووجه لهما الضربة القاضية ووقع معظم جيش المسلمين فى حصار كابلشاه • وقطعت عليهم خطوط الرجعة ومات معظم الجيش الذى سمى بجيش (٣٧) الفناء •

واستشهد شريح بن هانى قائد جيش الكوفة الذى تجاوز المائة عام فى تلك الحرب مع الكفار • وكانت تلك هزيمة ساحقة ، أصابت الجيش الاسلامى فى تلك المناطق الوعرة ، حتى اضطر عبيد الله أن يدفع الى رتبيل كابل ، غرامة حربية تقدرها المراجع (٣٨) الفارسية بسبعمائة ألف درهم لذلك الانسحاب ، ولكن البلاذرى (٣٩) قدرها بخمسمائة ألف درهم ، ورجع عبيد الله وأثناء رجوعه مات فى بست ودفن بها ••

وبعد تلك الهزيمة النكراء للجيش الاسلامى وفناء معظم الجيش • أمر عبد الملك بن مروان ٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٦ م•

بعد ذلك الحجاج بن يوسف ، بتجهيز جيش آخر عام ٨١ هـ ـ ٧٠١ م ، وهو الذى سمى بجيش الطواويس • لكثرة من كان فيه من الفتيان المنعوتين بالجمال والحسن (٤٠) • وكان قصد الحجاج من تجهيز هذا الجيش هو تأديب ملك كابل ، وأيضا بسبب قوته التى لابد أن تقابل بمثلها (٤١) • وكان هذا الجيش قد كلف الدولة الاسلامية أموالا طائلة وجنودا كثيرين ، اختلفت المصادر فى تقديرها •

فبعض المصادر (٤٢) ذكرت أن الجيش مكون من مائة ألف جندى ومن عشرين ألفا ، ومنهم (٤٣) من ذكر أنه أربعون ألفا • فأما الطبرى (٤٤) فيذكر أن الجيش مكون من عشرين ألفا من أهل الكوفة وعشرين ألفا من أهل البصرة ••• وقد جد الحجاج وتشمر وأعطى الناس أعطياتهم كاملة ومدهم بالخيول والسلاح الكامل ،واتجهوا الى كابلشاه الذى كان يدعى « عياش » والذى ماطل فى دفع الخراج السنوى • وكثيرا ما كان يماطل هؤلاء الملوك العصاه فى ذلك ، وكان على رأس هذا الجيش العظيم القائد عبد الرحمن ابن الأشعث الذى سافر على رأس الجيش الى سجستان ومكث بها فترة حيث ان الخوارج قد ارتفع شأنهم بقيادة عبد الله بن عامر الخارجى الذى اشتدت شوكته وكثر أتباعه •

وقد طلب الحجاج من عبد الرحمن أن يرسل له رأس عبد الله بن عامر فى أقرب وقت • كما حثه على السير الى ملك كابل ، لتأديبه بسبب حادثة هانى بن شريح ، وعبيد الله بن أبى بكره وفناء جيشه ، والمطالبة بخراج الأرض المقدرة (٤٥) عليهم •

وفى عام ٨٢ هـ ـ ٧٠٢ م توجه عبد الرحمن الى كابل لفتحها والانتقام من كابلشاه ، وكان هذا الجيش كالسيل ، يغلى ويصرخ فى سيره ، حتى دخل الرغب والفزع فى قلب كابلشاه الذى جمع أهالى المدينة وأقام لها التحصينات القوية والأبراج

المحكمة والجدران المتينة ، حتى وصل الجيش الى غزنة فترك فيها عبد الرحمن لفتحها (٤٦) لنشر الاسلام بها •

وواصل باقي الجيش سيره وفتح بست وقندهـار ــ في طريقه بقيادة الليث بن قيس بن العباس حتى بلغ كابل • فالتف الجيش حول المدينة ، وقسم عياش جيشه الى كراديس وجلس على عرشه يراقب عن كثب سير المعركة • وفتح المسلمون عدة فتحات داخل جدران المدينة ، ونفذوا منها • حتى هذه اللحظة لم يكن عبد الرحمن قد وصل الى كابل ، حيث لم يكن قد انتهى بعد من فتح غزنة ، وفى بداية هذه المنـاوشات العسكرية مات عدد عظيم من طلائع (٤٧) الجيش الاسلامى •

حتى أتى عبد الرحمن ، فهرب عياش الى قلعـة كرديز ، وسلمت المدينة لعبد الرحمن وكان الليث بن قيس قد أستشهد فى تلك الحرب وكان يحارب بسيفين فى كلتا يديه فسمى (بشاه دو شمشيره) (٤٨) ، أى الملك ذو السيفين • وخرب عبد الرحمن معابد الهنود فى كابل وكانت تدعى « درمسال » • وأسس هناك مسجدا يسمى للآن مسجد (شاه دو شمشيره) ، وزار مقبرة الشهداء الصالحين منذ فتوح (٤٩) أبن سمرة ٣١ هـ ــ ٦٠١ •

وبعد أن ترك العرب كابل ، استولى عليها عياش مرة أخرى فغضب عليه الحجاج ، ولكن الملك عياشـا صالحه بعـد ذلك على ألا يغزوه سبع سنين ويقال تسع سنين على أن يدفع له عن كل سنة تسعمائة ألف درهم (٥٠) عروضا فلما انقضت تلك السنوات، ولى الحجـاج الأشـهب بن بشير الكلبى على سجسـتان ، ولكن كابلشاه قد نكث عهـده • وهم دائما على ذلك المنوال • فكتب الأشهب للحجاج (٥١) يشكو اليه كابلشاه ، فعزله الحجاج •

ونرى أن هؤلاء الملوك كانوا متمردين دائما على خلفاء الدوله الاسلامية ، حيث كانوا أعداء للاسلام والمسلمين ، ويسببون قلقا واضطرابا في منطقة المشرق فكانت الخلافة الاسلامية تعمل على تقليم أظافرهم باستمرار ·

وفي عام ٨٦ هـ ـ ٧٠٦ م · ولى الوليد بن عبد الملك ٨٦ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٦ ـ ٧١٦ م القائد البطل فاتح بلاد ما وراء النهر قتيبة بن مسلم الباهلي على ولاية خراسان · وفي عام ٨٨ هـ ـ ٧٠٨ م كان كابلشاه قد أخل بأداء الخراج ، فذهب اليه قتيبه وحاربه عن طريق مدينة بست كعدو للاسلام أولا · ثم عقد معه صلحا على ثمانمائة ألف درهم كخراج ولم يقبل الحجاج هذا الصلح فاضطر كابلشاه الى دفع ألفي ألف درهم عام ٩٤ هـ ـ ٧١٤ م(٥٢)·

وغادر قتيبة كابل الى خراسان وقال لأصحابه : « اقبلوا منه العروض انه ثغر مشئوم » (٥٣) ، وكان قتيبة بن مسلم قد بنى مسجدا على ربوة عالية بمنطقة بنجشير شرق كابل سمى مسجد قتيبة بن مسلم للآن ، فكان صرحا عظيما لتثبيت دعائم الاسلام بكابل (٥٤) ، كما أن الزبير مولى عباس الباهلي أخا قتيبة قد هلك بكابل في ولاية قتيبة على خراسان (٥٥) · وقطعت الحرب مؤقتا بين الرتابلة والعرب ، على أن تعود مرة أخرى مع قواد الخلفاء الآخرين ·

وبين عامي ٩٦ ـ ٩٩ هـ ـ ٧١٦ ـ ٧١٩ م · ولى سليمان ابن عبد الملك خلافة الدولة الأموية ، فولى يزيد بن المهلب على العراق ، فولى الأخير أخاه مدرك بن المهلب على خراسان فغادرها الى كابل فلم يعطه ملك كابل (٥٦) شيئا · كما لم يعطهم شيئا أيام يزيد بن عبد الملك ١٠١ ـ ١٠٤ هـ ٧٢١ ـ ٧٢٤ م (٥٧) ·

وفي خلافة هشام بن عبد الملك عام ١٠٥ ـ ١٢٥ / ٧٢٥ ـ ٧٤٥ م أرسل عددا من القواد الى كابل ، منهم بلال بن أبي كبشه

وأصفح ابن عبد الله الشيباني حيث واجهـــا ملك كابل بحرب ضارية ، فأغلق عليهم الطريق وقتل كثيرا من المسلمين (٥٨) ٠

وفي عام ١٠٧ هـ ـ ٧٢٧ م ٠ اتجه أسد بن عبد الله القسرى الى كابل وغنم منها غنائم كثيرة ، ثم فتح بلاد الغور بجوار كابل ، فاستولى على أموالها ـ التي وضعها أهلها في كهف داخل الجبل ـ بالحيلة حيث دلى توابيت بها رجال دلاها بالسلاسل فاستخرج الرجال الأموال والنفائس وما استطاعوا حمله ، وقد سجل لنا ذلك الشاعر ثابت قطنة في قصيدة له (٥٩) مطلعها ٠

أرى أسدا في الحرب اذا نزلت به
وقـارع أهـل الحرب فاز وأوجبـا
تناول أهـل السـبل خاقـان ردؤه
فحرق ما اسـتعصى عليــه وخربا
أتتــك وفـــود الترك ما بين كابل
وغورين اذا لم يهربوا منـك مهربا

وبعد انتهاء عهد هشام بن عبد الملك ، توقفت الفتوح في كابل لفترة كبيرة ٠ وبدأ الخلل يظهر في جسـد الدولة الأموية المريضة ، وعجزت تلك الدولة ـ التي كان لها شرف الفتوح في كابل وغيرها من ولايات المشرق ـ عن الاحتفاظ بتلك الدرة اللامعة حتى ورثتها وورثت غيرها من البلدان الدولة العباسية ٠

وجملة القول أن علاقة الدولة الاسلامية بملوك كابل الرتابلة أعداء الاسلام ، كانت دائمـا علاقات حربية حيث ان هؤلاء الملوك قد قاوموا العرب لمدة قرن من الزمان تقريبا منذ الفتح الاسلامي لكابل ، فاعتمدوا على خبرتهم القتالية ووفرة جندهم وأفيالهم ، في عدم قبولهم للدعوة الاسلامية وتسويفهم في دفع الخراج ٠

وأحيانا تلجأ الدولة العربية الى المهادنة وقبول الصلح معهم، وذلك للاستفادة الى أقصى حد من خراج كابل الكبير ، فالعلاقات هنا مادية وأيضا سياسية خطيرة حيث كان أولئك الملوك دائما يثيرون الاضطرابات ويشيحون بوجوههم عن الطاعة ، فكان لابد من الضرب على أيديهم بيد من حديد .

وقد ساعدت موارد كابل وما يأتى منها ـ اما عن طريق الحرب فى صورة غنائم ، واما عن طريق الخراج المتفق عليه بين دولة الخلافة ورتابلة كابل ـ على زيادة ميزانية الدولة الاسلامية

وقد كانت سجستان دائما قاعدة انطلاق الجيوش العربية . الى كابل . ومن بعدها مدينة بست التاريخية ، حيث كانتا أقرب المناطق لكابل .

علاقة كابل بالخلافة العباسية :

وقد استمر عداء ملوك كابل للعباسيين ، كما كان أيام الأمويين ، تارة يقبلون دفع الخراج وأخرى يمنعونه ، فكانت الخلافة العباسية لهم بالمرصاد .

وانتهى العصر الأموى ، وبدأ العصر العباسى ، وورث العباسيون ملكاً واسعاً وجاهاً عريضاً ، وبلداناً مفتوحة ممهدة كثيرة الخيرات والثروات ، كانت أيضا سببا من أسباب ثراء خزانة الدولة العباسية . وكانت الجيوش الأموية ومن قبلهم جيوش الخلفاء الراشدين وبالأخص فى خلافة عثمان بن عفان ٢٤ ـ ٣٥ هـ ٦٤٤ ـ ٦٥٥ م قد بذلت فى فتوح كابل جهدا كبيرا وأقصى طاقة لهما حتى أخضعت ملوك كابل العصاة والمتمردين دائماً .

ان العباسيين لم يضيفوا الى رقعة الدولة الاسلامية كثيرا من البلدان اذا ما قارناها بالدولة الأموية . فكان العصر الأموى اكثر فتحاً ونشراً للاسلام ، فتحت فيه بلاد السند ، وما وراء النهر وخراسان الى كاشغر على حدود الصين شرقاً ، بالاضافة الى بلاد المغرب والأندلس غرباً ، وجنوب أوربا الى جبال البرانس بفرنسا . فكان الفاتحون منهم الدعاة الى الدين الاسلامى ، فلم يكن الفتح فتحاً سياسياً فقط انما كان لنشر الدين الحنيف ولغة الضاد . فكان من نتيجة ذلك أن دخل كثير من أهل البلدان المفتوحة (٦٠) فى الاسلام .

وقد اعتبر العباسيون أن من البديهات المسلمة أن تكون قيادة المسلمين بعد الرسول الكريم من أهل بيته ، وهذا أعطاهم كثير من الحرمة والقدسية ، وأصبحوا حماة الاسلام وكانوا يرون أن الخليفة العباسى يحكم بتفويض من الله وقد تجلى ذلك فى قول أبى جعفر المنصور « انما أنا سلطان الله فى أرضه » وأحاطوا الخلافة بمظهر دينى روحى فى بغداد ، فكان الخليفة يدعى بحامى المؤمنين وحارس السنة ، وكان يلبس بردة الرسول (ﷺ) ويمسك فى يده صولجان ، ويلقب بالامام تأكيداً للمنصب الدينى حيث كان ذلك اللقب يطلق على من يؤم الناس فى الصلاة .

وقد صيغت قوانين الاسلام لتلائم حاجات الدولة والناس ، وذلك على عكس الأمويين الذين صورهم مؤرخو العباسيين ، بصورة رجال ماديين متعلقين بالدنيا غير متدينين ، الا الخليفة عمر بن عبد العزيز ٩٩ ـ ١٠١ هـ ـ ٧١٩ ـ ٧٢١ م) . التقى النقى الورع الملقب بخامس (٦١) الخلفاء الراشدين .

ونجد أنه فى عام ١٥١ هـ ـ ٧٧١ م ولى أبو جعفر المنصور ١٣٦ / ١٥٨ هـ ـ ٧٠٦ / ٧٧٨ م ، معن بن زائدة الشيبانى واليا

على سجستان التى كانت لا تهدأ بها الفتن والاغتيالات من جراء اضطرابات الخوارج . فمضى معن الى سجستان وتتبع الخوارج — حيث كان رجلا قاسياً وسخياً فى نفس الوقت — واستأصل شأفتهم ، ثم أرسل الى كابلشاه أن يرسل اليه الخراج الذى كان قد صالح عليه الحجاج .

فأرسل اليه ملك كابل هدية مكونة من أوعية وأطباق فضية وذهبية ، وعباءات تركية وحرير كابلى ولطائف أخرى ، ولكن معناً استقلها وثار غاضباً وأمر بقطع الطرق ومراقبتها ، حتى بلغه نبأ قدوم ملك كابل اليه . فانقض عليه فجاة وأسر من جيشه ما يقرب من ثلاثين الف رجل ، حتى طلب صهر ملك كابل ويدعى ماوند الأمان فأمنه معن وأرسله الى المنصور فى بغداد الذى أكرم وفادته هو ومن معه .

ولكن معناً كان قد أساء الى الخوارج بعد ذلك فتواطأوا عليه فى بست وقتلوه ودفن بها عام ١٥٢ هـ — ٧٧٢ م (٦٢) .

ونرى أنه بسبب الاضطرابات التى كان يثيرها ملك كابل فى المنطقة ضد الخلافة العباسية . أرسل المنصور حميد بن قحطبة واليا على خراسان فى سنة ١٥٢ هـ — ٧٧٢ م — فغزا حميد كابل فى تلك السنة ، وجبى خراجها عنوة من كابل والبلدان التى تجاورها كبلاد الغور ، وكان حميد من دعاة الدولة العباسية واستمر فى ولاية خراسان الى وفاة المنصور (٦٣) . وذلك لتسكين أى اضطراب يقوم به رتابلة كابل أو أى ملك من منطقة أخرى ضد الدولة العباسية .

وقد ولى خلافة الدولة الاسلامية بعد المنصور ، ابنه محمد المهدى ١٥٨ — ١٦٩ هـ / ٧٨٧ — ٧٨٩ م . فاقر المهدى بن حميد

على خراسان وهو عبد الله بن حميد الذى استعد للغارة على كابل فأغار عليها وغنم منها (٦٤) غنائم كثيرة .

ثم أرسل المهدى محمد بن سعيد لغزو كابل وأرسل معه قوما من الباذغيسيين كانوا قد أسلموا وحسن اسلامهم وقدر لهم نصيباً من (٦٥) الفيء .

وروى أن محمداً المهدى بن المنصور قد وجه الرسل الى الملوك يدعوهم الى الطاعة ومنهم ملك كابل ويقال له « خنجل » وذلك عام ١٦٤ هـ (٦٦) — ٧٨٤ م .

كما أرسل فى نفس العام الى ملك باميان ويدعى « حسن شير » يدعوه للدخول فى طاعته فأرسل له ملك باميان الهدايا والتحف (٦٧) . وفى أثناء خلافة موسى الهادى ١٦٩ — ١٧٠ هـ / ٧٨٩ — ٧٩٠ م ، كان حاكمه على سجستان تميم بن سعيد الذى حارب ملك كابل فى رخج واستطاع أن يأسر ابنه فى ميدان الوغى وارسله الى الهادى فى بغداد (٦٨) .

وفى عام ١٧٠ — ١٩٣ هـ / ٧٩٠ — ٨١٣ م ، كان هارون الرشيد قد ولى أمر الخلافة الاسلامية ، فأسند ولاية خراسان لجعفر بن محمد بن الأشعث عام ١٧١ هـ — ٧٩١ م ، فاختار الأخير ابنه العباس لفتح كابل ، فأغار عليها العباس بجيش عظيم ، واستولى على غنائم كثيرة من المعبد الملكى (٦٩) بكابل .

وما مضى وقت طويل حتى تمرد ثانية ملك كابل ، وخرج عن طاعة الخلافة العباسية ، على عادة هؤلاء الملوك منذ فتوح كابل الأولى . وكان ملك كابل دائب التمرد والعصيان ، والخروج على الخلافة ، حيث كان استكثار الخراج ورفض هؤلاء الملوك لقبول الدعوة (٧٠) الاسلامية كل همهم ، فكانت الخلافة من ورائهم بالمرصاد .

حتى أرسل هارون عام ١٧٢ هـ - ٧٩٢ م عثمان بن عثمان ابن عمارة الخزيمى على سجستان واليا ، فأرسل عثمان ابنه صدقة ابن عثمان على راس جيش الى بست فى طريقه الى كابل ، وارسل معه عددا عظيما من الأشراف منهم مطرف بن سمره القاضى ، وما ان وصل جيشهم الى رخج حتى كان ملك كابل قد جمع جيشه هناك ووقعت بينهم معركة ضارية ، انتصر فيها صدقة على جيش ملك كابل انتصاراً مؤزراً ، وقتلوا عدداً عظيماً من جيش كابل شاه ، ورجع صدقة الى بست (٧١) .

وبعد فترة وجيزة ، أسند هارون الرشيد ولاية خراسان الى الفضل بن يحيى البرمكى عام ١٧٦ هـ - ٧٩٦ م . فقام ذلك الوالى باصلاح شئون تلك الولاية العظيمة ، حيث انه من بلخ وهو بذلك اقرب نفسيا لمشاعر أهل خراسان عن غيره من الولاة .

وكانت تلك الأسرة - اى أسرة البرامكة - تتمتع بنفوذ وسمعة طيبة فى البلاط العباسى ، حيث أسندت اليهم الوزارة والشئون السياسية . فقام الفضل بن يحيى باصلاحات جذرية فى خراسان وسجستان ، وتمتع الأهالى فى عهده بالهدوء والاستقرار .

وقام الفضل بفتوحات جديدة فى كابل المنيعة ذات الحصون القوية والأودية الصعبة والقلاع (*) الحصينة والجبال الشامخة ، وطهر المعبد الملكى « شاه بهار كابل » من براثن الكفر ، وذلك لتوطيد الحكم العباسى فى خراسان (٧٢) وما يتبعها من ولايات حتى قام أحد الشعراء بمدح الفضل فيقول :

نفى عن خراسان العدو كما نفى
ضحى الصبح جلباب الدجى فتمردا

أبحت جبال الكابلى ولم تدع
بهن لنيران الضلالة موقداً (٧٣)

كما قام الفضل بن يحيى بفتح كل من آندراب شمال كابل وخشت وينجشير وبروان من مدنها وكانت من توابع كابلشاه ، وكانت ممتنعة أيضاً (٧٤) .

كما أن الفضل بن يحيى وجه كوال لخراسان عام ١٧٦ هـ ٧٩٦ م . اى فى نفس العام ، ابراهيم بن جبريل ، الى أرض كابنشاه وأرسل معه بسام بن زياد ، ومن الملوك ، ملك طخارستان وملك باميان والدهاقين ، فصاروا الى كابل وفتحوا مدينة غوربند وسارحود ، كما قام ابراهيم بتدمير التماثيل والأصنام الموجودة بالمعبد الملكى ، وخرب معابد المنطقة كمعابد الشمس البراهمية ، وحرق بالنار كل ما يعبد لغير الله الواحد القهار ، حتى استأمن الى الفضل فى خراسان حاكم منطقة كافرستان ، وأهل مدينة كاوسان مع عفركس ملكهم ، وأهل مدينة غوربند مع أميرهم ، وامير مدينة المازران ، وامير مرحرد مع بعض أمراء مناطق أخرى بكابل ، حيث وجهوا بالرهائن الى بغداد بعد اعطائهم الأمان (٧٥) . وكان لغزوة ابراهيم بن جبريل اهمية تاريخية وذلك بانتقال الحكم من الرتابلة أو كابلشاهان الى البراهمة الهندوس (٧٦) مما سوف يذكر فى حديثنا عن البراهمة بملوك كابل .

ثم ارسل والى خراسان ، يزيد بن جرير حاكما لسجستان وارسله على راس جيش الى زابلستان وكابل ، فغنم منهما غنائم كثيرة عام ١٧٨ هـ / ٧٩٨ م (٧٧) — وكانت كابلستان الوحيدة التى استمرت بها المقاومة لمدة قرنين من الزمان تقريباً ، وذلك لمركز كابل الدينى حيث كان بعض ملوكها قد بنى على ربوة عالية هيكلا دينيا عظيما واطلق عليه اسم (مكة) (٧٨) . وذلك تشبها بمركز مكة عند العرب .

ثم أسند الرشيد ولاية خراسان عام ١٨٠ هـ ــ ٨٠٠ م الى علي بن عيسى بن ماهان ، لتهدئة ثورة الخوارج فى سجستان ، بقيادة حمزة (*) بن عبد الله (الشارى) الذى عـاث فى البـلاد فساداً . فنهض اليه ابن علي وهو عيسى بن علي وفرق فلولهم وقتل منهم حوالى عشرة آلاف رجل ، وتتبع حمزة الشارى حتى صار الى كابل فحاربه حتى قتله . ثم أسند عيسى بن علي عام ١٨١ هـ ــ ٨٠١ م ولاية سجستان لهمام بن سلمه نائباً عنه فى سجستان ، فقد كان عيسى والياً على خراسان ، فصار همام الى بست ومنها الى كابل فغنم كثيراً ثم رجع الى بست (٧٩) .

وفى عام ١٨٥ هـ ــ ٨٠٥ م . اتجه عيسى بن علي الى قندهـار (*) ففتحها ثم يمم وجهه شطر زابلستان وكابل وحصل على غنائم عظيمة وقد جاء فى ذلك شعر لأحد الشعراء ·

كاد عيسى يكون ذا القـرنين   بلغ المشرقين والمغـربين
لم يدع كابلا ولا زابلستـان   فما حولهما الى الرخجين (٨٠)

ومن المعروف أن الرشيد قد عقد لأبنائه الأمين والمأمون والمؤتمن ولاية عهد الدولة الاسلامية عـام ١٨٦ هـ ـ ٨٠٦ م · فكان من نصيب الأمين الشام والعراق والمأمون من حد همذان الى آخر المشرق ، أى أنه ولاه كرمان ونهاوند وكاشان وأصفهـان وجرجان وطبرستان وفارس وخراسان وزابل وكابل ومـا وراء النهر والسند (٨١) وهندوستان .

وفى عام ١٩٣ هـ ـ ٨١٣ م توفى الرشيد بطوس ·· وما أن جاء عام ١٩٥ هـ حتى بدأ الخلاف يتصاعد دخانه بين الأخوين ، الأمين والمأمون كما هو معروف .

وذلك بسبب أن الأمين أراد أن يتنازل له المأمون عن ولاية العهد لابن الأمين الطفل والذى سماه الناطق (٨٢) بالحق .

وقد أرسل الأمين الى المأمون أن يترك خراسان وينزل الى بغداد ، فمنعه وزيره الفضل (*) بن سهل ، فذكر له المأمون أنه لا تمكن مخالفته لأن معه القواد والأموال ، كما أن الناس عبيد الدينار والدرهم . وذكر له أيضاً أن جبغويه ملك الترك قد فارق الطاعة ، وملك التبت تمرد وعصى ، وملك كابل استعد للغارة على ما حوله من مناطق ، وبراز بيده ملك الغرج منع الخراج السنوى (٨٣) .

فأشار عليه ذو الرياستين أن يكتب الى جبغويه وخاقان فيولهما بلادهما . وأن يرسل الى كابلشاه ببعض هدايا خراسان وطرفها ، ويسأله الموادعة والمصالحة فيجده على ذلك حريصاً . ويترك الى براز بنده خراج هذه السنة ، ففعل ما اشار عليه به وأذعن أولئك الملوك العصاة (٨٤) .

وتروى لنا بعض المصادر (٨٥) : « أن المأمون لما كان بخراسان عام ١٩٥ هـ — ٨١٥ م . وجه الى كابلشاه جيشاً فادى اليه الخراج مضاعفاً وفتح كابل ، وأظهر ملكها الاسلام والطاعة ودحلها — أى كابل — عامله وأرسل له منها الاهليليج الغض ، واتصلت كابل بخطوط البريد الرسمية » .

أما البيرونى (٨٦) فيقول : « بعد اسلام ملك كابل أرسل الى المأمون الأصنام الذهبية والفضية والياقوت . فأرسلها المأمون الى الكعبة » .

ويذكر اليعقوبى (٨٧) « أنه كانت هناك فى عام ١٩٧ هـ ــ ٨١٧ م غزوة في عهد المأمون أدت الى خضوع كابل شاه ودخوله فى الاسلام » .

وذكر مصــدر آخــر (٨٨) « أن كابلشاه بعد اسلامه أهدى للمأمون تاجاً من الذهب وذلك عام ١٩٩ هـ ــ ٨١٩ م » . وفى فقرة أخرى « واهدى له عام ٢٠٠ هـ ــ ٨٢٠ م . عرشاً مــن الذهب للكعبة في مكة ، وأن اســلام ملك كابل كان نتيجة لجهود الفضل بن سهل . ولم توجد شواهد على أن أحداً من عمالــه قد اهتدى للاسلام » .

ولكن نرى ان هذه البعثات لم تؤد الى تحويل كابل الــى ولاية اسلامية خالصة . حيث لم يتم ذلك تمامــا الا فى عهــد الغزنويين . ولكن الدولة العباسية بلغت أقصى اتساع لها فى عهد المأمون حتى ان السلام كان قد انتشر فى الأراضى الواقعة بين كابل وكشمير (٨٩) والملتان .

وفى عام ٢٠٤ هـ ــ ٨٢٤ م . أعطى المأمون ولاية خراسان لغسان بن عباد الذى أرسل عبد الحميد بن شبيب الى سجستان فأتى اليها عام ٢٠٥ هـ ــ ٨٢٥ م وقام بغزو كل من كابل وبلاد الغور والسند والهند (٩٠) .

وفى عام ٢٠٥ هـ . استعمل المأمون طاهر بن الحسين بــن مصعب بن زريق الخزاعى ــ الذى ولد فى قرية بوشنج بهرات من مدن خراسان عام ١٥٩ هـ ــ ٧٧٩ م على المشرق الاسلامى كله من مدينة السلام الى اقصى عمل المشرق . أى أنه ولاه ولاية خراسان وما يتبعهــا من بلدان المشرق ، وبذلك قامت الأسرة الطــاهرية التابعة للدولة العباسية والتى كانت تربطها بهــا عــلاقات ود

وصداقة . وعلى الرغم من اهتمام الخلافة العباسية بولايات المشرق ، فقد أسندت مسئولية حراسة هذه الأملاك للأسرة الطاهرية بوصفها نائبة عنها فى تلك المنطقة منذ أن ولى طاهر بن الحسين (٩١) ولاية خراسان .

فقام طاهر بن الحسين باحكام السيطرة على مناطق طخارستان وبلخ وكابل وميمنة ومرو وهرات الى نيسابور وكرمان وسجستان (٩٢) . الا ان ملوك كابل استمرت علاقتهم بالخلافة العباسية ، على ما كانت عليه منذ عصر الأمويين فاستمروا فى دفع الخراج للدولة الطاهرية النائبة عن الخلافة العباسية فى خراسان ، وذلك مقابل تركهم على ولايتهم .

كما أن الدولة الطاهرية استطاعت بفضل طاهر بن الحسين تحقيق الاستقرار السياسى فى المنطقة بالقضاء على حركات التمرد والعصيان التى كانت تثور ضد الخلافة العباسية (٩٣) .

ومما سبق اتضح لنا مدى تطور الصلة بين ملوك كابل الذين كانوا يتمتعون بذكاء ومقدرة سياسية وحربية ، وبين خلفاء الدولة العربية الاسلامية الذين أخذوا على عاتقهم نشر الدين الاسلامى الحنيف ولغة الضاد ، فكانوا يرسلون قادة العرب لهذه المنطقة النائية بمشاعل النور الربانى والاسلامى ليمحوا ظلمات هذه المنطقة وغيرها من مناطق المشرق ، ويخرجوهم الى النور .

ورويدا رويدا بدأ الاسلام يشق طريقه الى كابل التى تمخضت فأنجبت صفوة علماء الاسلام ، الذين أثاروا العالم الاسلامى بعلمهم مما سوف يذكر فى حينه .

كما أن القائدين عبد الرحمن بن سمره وعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث والحسن البصرى ، هم أصحاب الفضل فى نشر

الاسلام بكابل . ويؤخذ من ذلك أن كابل كانت موضع اهتمام من خلفاء الدولة العربية ، فقد رأى خلفاء هذه الدولة أن يغيروا عليها ، وماذاك الا أنها كانت موضع خطر على الدولة العربية ، لكثرة ما خلعت الطاعة وتمردت ، فكان لزاماً على هؤلاء الخلفاء أن يأخذوا على يد من يخلعون طاعتهم ويتمردون عليهم ، وبذلك دخلت كابل فى تاريخ الدولة العربية على كونها موضع اهتمام عند الخلفاء المسلمين .

الهـــــوامش

(★) سجستان : كورة واسعة متصلة العمارة كثيرة النخل ، قصبتها زرنج تقع بين خراسان ومكران والسندوكرمان ، وسجستان كثيرة الرمال وهي ارض سهلة لا يوجد بها جبـال ، ورياحها شديدة وقامت عليها طواحين الهواء ، وسجستان كثيرة الطعام والتمر والاعناب ، يعيش أهلها في رغد من العيش عنها انظر ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٤٠ ، المقدس ، احسن التقاسـيم ، ص ٢٩٧ .

(١) البلازرى ، فتوح البلدان ، الطبعـة الأولى مصر ١٣١٩ ـ ١٩٠١ ، ص ٤٠٠ .

(٢) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة سجسـتان ، ٤ ص ١٢٨ .

(★) عبد الله بن عامر ، كان عالى الهمة جليل الماثر له شرف عظيم فى فتح خراسان وأطراف فارس وكرمان وهرات وزابلسـتان وقضى على دولة الفرس عنه انظر الرفيق العظيم ، أشهر مشاهير الاسـلام ٤ ص ٧٩ .

(٣) البلازرى ، فتوح ، ص ٤٠١ ؛ الكرديزى ، زين الأخبار ، الترجمـة العربيـة لعفاف زيدان ، ص ١٦٧ .

(٤) ابن الأثير ، الكامل ، ٣ ص ٤٥ .

(★) بست مدينة تاريخية مهمة خرجت منها الجيوش الى كابل ، ومن الجغرافيين من يجعلها من مدن سجستان ومنهم من يجعلها مع كابل كورة واحدة وتسمى كابلسـتان ، عنها انظر المقهسى ، أحسن التقاسيم ص ٢٩٧ ، ٣٠١ ، أبن خردازية ، المسالك ، ص ٢٤٣ .

(٥) مجهول ـ تاريخ سيستان ، ص ١٤٥ .

(★) عبد الرحمن بن سمره صحابى جليل من القـادة العظام ، أسلم يوم فتح مكة وشهد غزوة مؤتة ، فتح سجسـتان وكابل عنه انظر الزركلى الأعـلام ، ص ٣٠٧ .

(٦) ابن الأثير ، الكامل ، ٣ ص ٥٣ .

(٧) مجهول ، تاريخ سيستان ، بتصحيح ملك الشعراء بهار ، جاب تهران ١٣١٤ ، ص ١٩٠ ، عبد الباقى لطيفى ، افغانسـتان ، ص ٦٧ ، محمد ابراهيم خليل ، مزارات كابل ، ص ٨ .

(٨) فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، طبعة مصر المحروسة ، ص ١٣٥ ، الطبرى ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبراهيم أبو الفضل ، طبعة دار المعارف ٣ ، ص ٤٢ ، الكوفى ، كتاب الفتوى ، ٢ ص ١٠ .

(٩) فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، ص ١٣٧ .

(١٠) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ٩٥ ، محمد ابراهيم خليل ، مزارات كابل ، ص ١٠ ؛ أحمد على كهزاد ، بالاحصار كابل ، طبعة كابل ١٣١٧ ، ص ١٥ .

(١١) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، طبعة دار الكتب ، ١٣٤٣ ، عدة اجزاء ، ٤ ص ٢٥٧ ، أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلدسوم ، ص ٤٦ ؛ عبد الباقى لطيفى ، افغانستان ، ٦٢ ، رفيق العظم ، أشهر مشاهير الاسلام ، ٤ ص ٧٢٥ .

(١٢) لونكريرث ديمزكب ، افغانستان ، ص ١٠٠ .

(١٣) Von Keremer, Orient unoer the calipas, ed. calcutta 1926, p. 190.

(١٤) اليعقوبى ، تاريخ ، ١ ص ١٩٣ .

(★) المهلب بن ابى صفرة ، ولى الجزيرة لابن الزبير ، حارب الخوارج الحجاج بن يوسف ، وشارك فى فتوح خراسان وكابل والسند ، عنه انظر الذهبى ، تاريخ الاسلام ، ٣ ص ٣٠٧ .

(١٥) تاريخ سيستان ، الترجمة العربية لأحمد الخولى ، ص ١٢٩ .
Richard. N. Frye, The Golden Age of Persia, p. 77 (The Arabs in the East) ed. London.
خواندامير ، حبيب السير ، جلد ودم ، ص ١١٨ .

(١٦) تاريخ سيستان ، ص ١٤٠ ، الترجمة العربية .

(١٧) الطبرى ، تاريخ ، ٥ ص ٢٨٧ .

(١٨) البلازرى ، فتوح ، ص ٤٠٥ .

(١٩) الطبرى تاريخ ، ٤ ص ١٢٨ ؛ الزركلى ، الأعلام ، ٧ ص ٣١٥ .

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٣ ص ١٨٨ .

(٢١) ابن الاثير ، الكامل ، ٣ ص ١٩٢ .

(٢٢) البلازرى ، فتوح ، ص ٤٢١ ؛ أحمد محمود الساداتى ، تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية ، مكتبة الاداب بالجماميز ، ص ٢٥ .

(٢٣) تاريخ سيستان ، الترجمة العربية ، ص ١٤٦ ، البلازرى ، فتوح ، ص ٤٠٨ ، عادل زعيتر ، حضارة العرب ، طبعة القاهرة ١٩٥٦ ص ١٨٥ ، الاصفهانى الاغانى ، دار الكتب ١٩٣٨ ، عدة أجزاء ، ١١ ص ٣٨ .

(★) عبيد الله بن ابى بكره · أبو بكره أباه كان مولى رسول الله من الطائف ، أمه هوله من ولد الحر العجلي ، وكان عبيد الله جوادا شخياً فتح كابل مرتين الأولى عام ٥١هـ فى خلافة معـاوية والثانيـة فى خلافة عبد الملك توفى فى بست عنه انظر البلازرى ، انسـاب الأشراف ، ص ٥٠٥ ، العسـقلانى ، الاصابة فى تميز الصحابة ، ٢ ص ٢٨٣ ·

(٢٤) منهاج سراج ، طبقات ناصرى ، جلد أول ، ض ١٨٥ ·

(★) قندهار مدينة هندية فتحها عباد عام ٥٣ هـ وأهلها يلبسون عمائم طويلة فلبسها عباد فسميت العبادية · عنه انظر ابن حوقل ، صوزة الأرض ، ٣٠٧ ·

(٢٥) البلازرى ، فتوح ، ص ٥٤٩ ·

(٢٦) الطبرى ، تاريخ ، ٥ ص ٥٤٥ ، القلقشندى ، صبح الأعشى ، ٤ ، ص ٣٥٠ ؛ البلازرى فتوح ص ٤١٢ ، تاريخ سيستان ، ص ١٥٤ ، الترجمـة العربيـة ؛ الذهبى ، سير أعلام النبـلاء ، تحقيق محمد أسعد طلاس ، عدة أجزاء ، ٤ ص ٣٢٧ ·

(★) طلحة الطلحات ، عنه انظر ابن الأثير ، الكامل ، ٤ ص ٤٥ ·

(٢٧) مير غلام ، افغانسـتان درمير تاريخ ، ص ٧٣ ؛ عبد الحى حبيبى ، تاريخ مختصر افغانستان ، جلد أول ، ص ٩٠ ·

(٢٨) محمد الطيب النجار ، تاريخ العـالم الاسلامى ، معهد الدراسـات الاسلامية ص ٦٤ ·

(٢٩) جورجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامى ، طبعـة ١٩٠٢ ، ص ١٣٠ ؛ حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السـياسى ، طبعـة ١٩٥٣ ، ١ ص ٩٥ ·

(★) الخوارج : كانوا فى جيش على بن أبى طالب ، وحاربوا معـه فى موقعـة الجمل عام ٣٦ هـ · وأثناء معركة صفين عام ٣٧ هـ خرجوا عليـه لقبوله التحكيم بينه وبين معـاوية وهي الحادثة المعروفة ، وكانوا يريدون مواصلة الحـرب مع معـاوية ، عنهم انظر ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، تحقيق محمد سـيد كيلاني ، جزئين ، ٢ ص ١٩٠ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، ٨ ص ٤٦٩ ·

(★) الصيعة ، هم اتباع الرجل وانصاره ، وتطلق على أتبـاع على بن أبى طالب وعلى بنيـه ، سوف يذكر فى حينـه ، عنهم انظر الشهرستانى ، المصـدر السـابق ، ص ١٥٤ ·

(٣٠) البلازرى ، فتوح ، ص ٤١٥ ؛
الأصفهانى ، الاغانى ، ١١ ، ص ٣٨ ؛
مير غلام ، افغانستان ، ص ٧٣ ؛

مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ١٦٠ الترجمة العربية ؛
أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلدسوم ، ص ٤٨ ؛
منهاج سراج ، طبقات ناصرى ، جلد أول ، ص ١٦٥ ٠
(٣١) البلاذرى ، فتوح ، ص ٤٠٨ ؛
تاريخ سيستان ، ص ٣٧ ، ص ١٦٢ ، الترجمة العربية ٠
(٣٢) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة خوارج ، ٨ ص ٤٦٩ ؛ الزركلى ، الاعلام ، ٧ ص ٣١٥ ٠

(★) الحجاج بن يوسف بن حكيم الثقفى : قائد داهية سفاك وخطيب بليغ ولد بالطائف وانتقل للشام واتصل بعبد الملك بن مروان فكان فى شرطته ثم قلد أمر عسكره وقتال ابن الزبير وبعد ظفره به قلده المشرق كله ٠ ولى الامارة عشرين سنة وبنى مدينة واسط وكان الحجاج سفاكا للدماء ٠ ومن محاسنه انه أول من ضرب درهما عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ٠ وان امرأة من المسلمين سبيت بالهند فنادت يا حجاجاه فاتصل به ذلك فكان يقول لبيك لبيك وأنفق سبعة آلاف الف درهم حتى انقذ المرأة وكان سيف بنى مروان ٠٠ عنه انظر الزركلى ، الاعلام ، ٢ ص ١٦٨ ٠

(٣٣) الطبرى ، تاريخ ، ٦ ص ٣١٦ ٠
(٣٤) ابراهيم باستانى ، يعقوب بن الليث ، ص ١٠١ ٠
(٣٥) خواند امير ، حبيب السير ، طبعة تهران ، ١٣٥٢ ، ٢ ص ١٥٤ ٠
(٣٦) مير خواند ، روضة الصفا ، طبعة تهران ، ١٣٣٩ ، عدة أجزاء ، ٣ ص ٢٧٩ ٠
(٣٧) الطبرى ، تاريخ ج ص ٣١٦ ٠
(٣٨) عبد الحى حبيبى ، تاريخ مختصر افغانستان ، ١ ص ١٩٧ ٠
(٣٩) فتوح البلدان ، ص ٤٠٦ ٠
(٤٠) ابن قتيبة عيون الأخبار ، ٤ ص ٢٣ ، مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ١٦٨ ٠
(٤١) محمد ابراهيم خليل ، مزارات كابل ، ص ١٤٩ ، تاريخ سيستان ، ص ٢٠٥ ٠
(٤٢) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد سوم ، ص ٥٠ ٠
(٤٣) ميرخواند روضة الصفا ، ٣ ص ، ٢٨٠ ، اليعقوبى ، تاريخ ، ٢ ص ٢٧٨ ٠
(٤٤) تاريخ ، ٧ ص ٢٤٥ ، خواندامير ، حبيب السير ، ٤ ص ١٦٥ ، ابن الاثير ، الكامل ، ٤ ص ١٧٠ ٠

(٤٥) الكرديزى ، زين الاخبـار ، الترجمة العربيـة لعفاف زيدان ، الطبعـة الاولى ١٩٨٢ ، ص ١٧٧ ٠

(٤٦) Miles, The Countries and tribes of the Persian Gulf, London, 1966. p. 355.

مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ١٨٩ ، عبد الباقى لطيفى ، ،معانستان ص ٦٧ ٠

(٤٧) مير خوند روضة الصفا ، ٣ ص ٢٨٠ ، محمد ابراهيم خليل ، مزارات كابل ، ١٥٠ ٠

(٤٨) خواندا مير ، حبيب السير ، ٢ ص ١٥٦ ، أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانسـتان ، جلد سوم ، ص ٦٠ ٠

(٤٩) عبد الحى حـبيبى ، تاريخ أفغانسـتان ، مجلد أول ، ص ٩٠ : عبد البـاقى لطيفى ، أفغانستان ، ص ٦٨ ٠

(٥٠) البلاذرى ، فتوح ، ص ٤١٥ ؛ ابن قتيبـة ، عيون الأخبـار ٤ ، ص ٢٥٩ ٠

(٥١) عطا الله ، رويدادها مهم تاريخ جهان ، جاب تهران ، بدون تاريخ ، ص ٢٥١ ٠

(★) قتيبة بن مسلم الباهلى ٠ كان شجاعا مقداما اشتهر بفتح بلاد ما وراء النهر وكابل وامتدت فتوحاته الى منطقة كوز كانان بمنطقة بلوخسـتان جنوب كابل ، عنه انظـر الزركلى ، الاعـلام ٥ ، ص ٩٥ ؛ دائرة معـارف آريانا ، ص ٦٠٠ ٠

(٥٢) البلازرى ، فتوح ، ص ٤٠٩ ؛ تاريخ سيستان ص ٢٠٠ ٠

(٥٣) الطبرى ، تاريخ ، ٦ ص ٢٢٤ ٠

(٥٤) خواندامير ، حبيب السـير ، ٢ ص ١٦٠ ، لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٩٥ ٠

(٥٥) كردزى ، زين الأخبار ، ترجمة عفاف زيدان ، ص ١٧٩ ٠

(٥٦) أحمد على كهزاد ، تاريخ أفغانستان ، جادسوم ، ص ٥٥ ٠

(٥٧) عطا الله ، رويدادها مهم تاريخ جهان ، ص ٢٤١ ٠

(٥٨) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ١٨٥ ٠

(٥٩) الطبرى ، تاريخ ، ٧ ص ٤٦ ؛ البلازرى ، فتوح ، ص ٤٣٤ ٠

(٦٠) أحمد أمين ، ضحى الاسلام ، ١ ص ٣٥٣ : حسين مرسى ، الاسلام ، تاريخ الاسلام ، ١٤٧ ٠

(٦١) ابراهيم أحمد العدوى تاريخ العالم الاسلامى ، طبعة ، ص ٢٠٣ ؛ ايرى ، تراث فارس ، ص ٩٧ ؛ أحمد السعيد سليمان ، تاريخ الدول الاسلامية ، طبعة القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١٦٠ .

(٦٢) ابن قتيبة ، عيون الأخبار ، ٤ ص ٢٥٧ ؛ إبلازرى ، فتوح ، ص ٤١٢ ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ٣ ص ٤١ ١١٦ .

(٦٣) تاريخ سيستان ، ص ٨٩ ، الترجمة العربية ؛
ابراهيم باستانى ، يعقوب بن الليث ، ص ٤٠ .

(٦٤) ابن الاثير ، الكامل ، ٣ ، ص ٤١ .

(٦٥) الكرديزى ، زين الأخبار ، ص ١٤٣ ، الترجمة العربية لعفاف زيدان .

(٦٦) الطبرى تاريخ ، ٦ ص ١٨٦ .

(٦٧) اليعقوبى ، تاريخ ، ٣ ص ١٣٠ .

(٦٨) تاريخ سيستان ، ص ٢١٢ ، الترجمة العربية ؛ مير غلام ، تاريخ افغانستان ، ص ٨٠ .

(٦٩) ابن الاثير ، الكامل ، ٦ ص ١٣٠ ، اليعقوبى ، البلدان ، ص ٣٠١ ؛ عبد الباقى لطيفى ، أفغانستان ص ٦٥ .

(٧٠) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٦٠٥ .

(٧١) الكرديزى ، زين الأخبار ، ترجمة عفاف زيدان ، ص ٢٠٦ ، تاريخ سيسان ، ص ٢٠٠ .

(★) القلاع ، أهمها قلعة فرجه شمالا وقلعة جرنيل ، وآكاخيل وقلعة لوكر جنوبا عنها انظر لشكركاه ، لأحمد على كهزاد ، ص ٢٥ .

(٧٢) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٣٠٥ .
أبن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٣ .

(٧٣) الطبرى ، تاريخ ، ٨ ص ٢٥٩ .

(٧٤) مجهول ـ تاريخ سيستان ، ص ٢١٤ .

(٧٥) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٣٨٩ ؛ تاريخ سيستان ، ص ٢١٥ ؛ أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد سوم ، ص ٥٥ ، مير غلام ، افغانستان ص ٨٩ ؛

(٧٦) البيرونى ، تحقيق ، ص ٢٨٣ ؛
الكرديزى ، زين الأخبار ، ترجمة عفاف زيدان ، ص ١٤٧ .

(٧٧) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ٢٦٦ ·
(٧٨) المسعودى ، مروج ، ٢ ص ٢٠٩ ·
Richard. N. Frye, The golden Age of Persia, p. 120.
(★) حمزه بن عبد الله : رفع راية العصيان ضد الخلافة ، وكان من أهل أوق احدى قرى سجستان ، وكان يعتبر نفسه من نسل ذو بن طهارسب البطل الأسطورى الايرانى ، وبعد موسم الحج اتصل بمراكز الخوارج والمعارضين للخلافة ببغداد وبعد عودته بايعه اكثر خوارج سجستان عنه انظر تاريخ سيستان ، ص ١٤٧ ·
(٧٩) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٣٠٥ ·
(★) قندهار · كانت قندهار من بلاد السند وكانت عاصمة الأفغان قبل كابل وبها نحو مائة ألف نفس ، وتقع جنوب غرب غزنة بين فرعي هلمند وبها بساتين الفاكهة ، فتحها عباد بن زياد عام ٥٣هـ ـ ٦٧٢م ، وقاتل أهلها وهزمهم وراى قلانس أهلها طوال فعمل مثلها فسميت العبادية ، عنها انظر ، ياقوت ، معجم البلدان ، ٤ ص ١٨٤ ، علي بهجت ، قاموس فى كتاب فتوح ، ص ١٦٩ ·
(٨٠) الطبرى ، تاريخ ، ٨ ص ٣٠٠ ·
(٨١) مير خواند ، روضة الصفا ٣ ، ص ٤٢٣ ·
(٨٢) ابن الاثير ، الكامل ، ٦ ص ٦٠ ·
(★) الفضل بن سهل . كان وزيرا للمامون وأسلم على يده ، وكان مجوسيا ، وجعل له المامون الوزارة وقيادة الجيش ، فلقب بذى الرياستين اى رياسة الحرب والسياسة · وقد تسلط الفضل على المامون فقتل فى الحمام فى منطقة سرخس عند نزولهم الى بغداد · عنه انظر المسعودى ، التنبيه والأشراف ص ٣٠٣ · الزركلى الأعلام ، ٥ ص ١٤٩ ·
(٨٣) الطبرى ، تاريخ ، ٨ ، ص ٣٠١ ·
خواندا مير ، حبيب السير ، جلد دوم ، ص ٢٣٢ ·
(٨٤) أبن الاثير ، الكامل ، ٦ ص ٤٣ ·
(٨٥) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ٤١٩ ؛ دائرة المعارف الاسلامية ، مادة سجستان ، ٤ ص ٢٤٨ ·
(٨٦) الجماهر فى معرفة الجواهر ، ص ٥٥ ·
(٨٧) البلدان ، ص ٣٠١ ، الشابشتى ، الديارات ، ص ٢٤٥ ·
(٨٨) Ricard N. Frye, The golden Age of Persia, The Arabs in the East, p. 120.

(٨٩) حسين مؤنس ، أطلس التاريخ الاسلامى ، ص ١٤٢ ٠

(٩٠) الترشخى ، تاريخ بخـارى ، ترجمة أمين عبد المجيد ، ونصر الله مبشر الطرازى ، ص ١٠٦ ٠

(٩١) ابن الاثير ، الكامل ، ٦ ص ١٢٣ ؛

مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ٢١٦ ؛

مير غلام محمد غبـار ، افغانستان ، طبعـة كابل ١٣٣٧ هـ٠ش ، ص ١٢٥ :

الشاباشتى ، الديارات ، ص ٩٣ ؛

مير خواند ، روضة الصفا ، ٣ ص ٤٥٦ ٠

(٩٢) دائرة معـارف آريانا ، ص ٣٧ ٠

(٩٣) مجهول ، تاريخ سيستان ، ص ٢١٦ ٠

الفصل الثالث

التاريخ الحضارى

نظم الحكم والادارة

ملوك كابل – الوزراء – الأمراء المحليون –
الجيش والقوة العسكرية لملوك كابل –
القضاء – البريد

ملوك كابل :

ملوك كابل الرتابلة :

اصطلح في التاريخ على أن حكومة كابلشاه أصبحت قوية وذلك لأن هؤلاء الملوك رجال حرب وسياسة وبأس شديد بعد سيطرتهم على مناطق نفوذ واسعة تمتد من حدود السند شرقا الى بلوخستان ووزيرستان جنوبا ، وسجستان غربا • هذا بالاضافة الى شمال هندوكش وجنوبه • أى أنهم استطاعوا توحيد هذه المناطق سياسيا وجغرافيا وأدبيا "•

كما أن كابلشاه قد سيطر على الأمراء المحليين من حكام الأقاليم المجاورة ، سيطرة معنوية ، حيث كانوا تابعين له خاضعين لقوته ونفوذه • وليس معنى ذلك أنه اقضى على نفوذهم بل أصبح بمثابة الحاكم الأقوى والأوسع نفوذا بين مجموعة التوابع الصغيرة، يراسهم مع احتفاظ كل منهم بسلطته في اقليمه (١) • ومن ذلك نرى أنه عندما غزا عبد الرحمن بن الأشعث غزنة عام ٨٢ هـ ، ٧٠٢ م عند فتحه لكابل ، التجأ لويك أمير غزنة الى كابلشاه والذى أرسل الى الأمراء اللويكيين رسالة تتضمن عدم التعاون مع العرب، ومقاومتهم مقاومة (٢) عنيفة •

وكان لقب ملك كابل « كابلشاه » وهو لقب عام (٣) • أما المؤرخون العرب فأطلقوا عليهم لقب ، « رتبيل » « ورانت بيل »

و « زبيل » و « زنبيل » حتى القرن الثالث الهجرى • التاسع الميلادى (٤) • وهى صور مختلفة لاسم واحد صحيح وهو رتبيل ، ومعناه راكب الأفيال • ويروى لنا محمد تقى بهار (٥) أن رتبيل هو الفيل العظيم •

وملك كابل لابد أن يكون من طبقة الأكشتارية ، أى من طبقة المحاربين العسكريين الأشراف ، وذلك لأن الذين تغـذت عقولهم بكتب الويدا ، هم الذين يصلحون أن يكونوا قوادا أو ملوكا أو قضاة أو حكاما للناس • وينصب الملك من طبقة الأكشتارية وله على هذه الطبقة احترام الجنود لقائدهم، كما أنه لا يجوز للأكشترى أن يعمل بغير الجندية ، ويعيش جنديا حتى وقت السلم • وعليهم أن يتجمعوا للملك عند أول نداء للحرب • وعليه أن يعد لهم عدد الحرب وأسلحته ، ولا تبارك موارد الملك ولو نال كنوزا ، الا اذا اهتم بالأكشتارية (٦) •

وذكر الرحالة الصينى هيوان تسنك (٧) الذى كان قد زار كابيسا وكابل قبـل الفتح الاسـلامى « أن كابلشـاه من طبقـة الأكشتارية ، وهو رجـل عاقل ذو عقل راجح ، وعالم شـجاع له عزم وشدة بأس ، ويقيم على الدوام الحفلات بمناسبة صنع تمثال من ذهب لبوذا ، ويعطى المنح والعطايا للرجال والنساء الفقراء ، ويهتم بشئون رعيته كثيرا ، ويكن لهم الحب والاحترام ، وهو رجل تقى يعتنق البوذية وكان ينفق المال فى وجوه (٨) البر » •

وأول من أسس هذه الأسرة الكابلشاهية أو الرتبيلية هو « برهتكين » وآخرهم « دكه تورمان » والذى كان وزيره من طبقة البراهمة ويدعى « كلر » وهو الذى سيسـقط حكمه ويؤسس الملكية الهندية (٩) ، مما سوف يذكر فى حينه •

ونجد أن ملوك كابل قد دان لهم الأفغان بالطاعة ، وكان هؤلاء الملوك يعيشون عيشة راضية فى مأكلهم وملبسهم ، وكانوا يوسعون فى عمران البلاد واقامة الجسور وتعبيد الطرق ، وبناء القصور وغرس الرياض الجميلة (١٠) التى ذاعت شهرتها فى كابل ٠

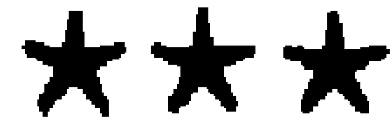
وكانت التيجان والقلانس من اهم مظاهر السيادة لهؤلاء الملوك ، الذين تزينوا بأجمل زينة ، حتى يظهروا فى أحسن هيئة فى عيون الشعب الأفغانى الذى وثق فيهم ، ويأمل على أيديهم (١١) الخير وهذا من الدليل على علو همتهم ٠

وقد تصدى هؤلاء الرتابلة والبراهمة من بعدهم للقواد المسلمين الذين كانوا يوجهون جيوشهم لفتح كابل ، فكانت بينهم حروب ضاربة داخل كابل وخارجها ، لنشر الاسلام والجهاد فى سبيل الله للقضاء على وثنية تلك البقاع النائيـة ٠ وأمام هذا الخطر الداهم ، وفى يده مشاعل النور الاسلامى ، والدين الحنيف ٠ كانت الصـين تشجع ملوك كابل على مقـاومة المسلمين خوفا من انتشار الاسلام فى أراضيها ، فكانت هناك علاقات ود وصداقة وتبادل الرسل والهدايا بينهم وذلك لبعد الشقة بين كابل والصين ولعدم تمكن الصين من ارسال حملات لصد الجيوش الغازية من خلال هضبة بامير العالية ذات الثلوج الدائمة (١٢) ٠

فكانت هناك مراسلات بين أباطرة الصين وملوك كابل فى سنوات ٣٠ هـ / ٦٥٠ م ، ٣٦ هـ / ٦٥٦ م ، ٣٨ هـ ـ ٦٥٨ م ، ٤٠ هـ ـ ٦٦٠ م ٨٥٠ هـ ـ ٧٠٥ م ، ١٠٠ هـ ٧٢٠ م ، ١٢٥ هـ ـ ٧٤٥ م ٠

ونستنتج من ذلك أن هذه التواريخ كلها هى تواريخ الفتح والغزو لكابل منذ عصر الراشدين الى قرب نهاية الفترة الأموية

وخلالها كانت الصين تشجع ملوك كابل على مقاومة المسلمين خوفا واضطرابا من زحف ذلك الدين القيم عليها وقضائه على ديانتهم ٠



ملوك كابل البراهمة :

كان اللقب العام لملوك كابل الهندوس هو « رايان كابلى » ومفردها « راى » أى ملك ، أو « برهمنشاهيان كابلى » ٠ أو « كابلشاهان شيوائى » (١٣) ٠ وكلمة برهمن أو براهما لها مدلولات فى اللغة الآرية ، فكانت تطلق على العبادة والصلاة ، ثم على طبقة الكهنة ، أو على الطبقة المفضلة لدى الهندوس (١٤) ، أو على اسم الله فى اللغة السنسكريتية (١٥) ٠

وينسب البراهمة الى براهمن أول حكمائهم (١٦) ٠ ولكنهم يزعمون أنهم من نسل ابراهيم عليه السلام (١٧) ٠ والبراهمة منهم زاهدون ومنهم مترفون ، والبرهمى يشد وسطه بزنار ، ويعطى قضيبا يمسكه وخاتما يختم به للتيمن والبركة فى عطاياه ٠ والبرهمى يتعلم الويد أو يفسره للناس ، وهو محل لاحترام الملك بسبب نسبه ولا ينبغى للملك أن يجبى خراجا من برهمى عالم بالكتاب المقدس (١٨) ٠ والبرهمى يقرب للنار ، فالنار معظمة لديهم (١٩) ٠ ولا يعنى هذا التقريب للنار هنا عبادة النار فى حد ذاتها وهى عبادة زرادشت أو المجوس ، ولكن النار هنا رمز للشمس ملك الملائكة ومصدر الضوء والدفء والحياة فى تصورهم ٠

ومؤسس هذه الأسرة الملكية الهندية هو الوزير البرهمنى « كلر » والذى كان وزيرا لآخر ملك لكابل من طبقة الكشتارية وهو « لكه تورمان » والذى أشرنا اليه سابقا ٠ فاستطاع كلر أن يستولى على التاج والخزانة والعرش بعد غزوة ابراهيم بن جبريل

عام ١٧٦ هـ / ٧٩٦ م • ذلك بقوة شخصيته ونفوذه (٢٠) ، حيث ان هذه الغزوة كانت فاصلة بالنسبة لملوك كابل الرتابلة فأدت الى تغيير الأسرة الحاكمة من الجنس التركى أو الهيطلى الذى اتخذ لنفسه البوذية عقيدة • الى الجنس الهندى الذى سجد للشمس « اقتاب برست » ملك الملائكة • حسب زعمهم •

وثمة رواية أخرى يرويها لنا البيرونى (٢١) فيقول « كان لكابل ملوك أتراك قيل فى أصلهم انهم كانوا من التبت أولهم برهتكين وآخرهم لكه تورمان الذى ساء أدبه وقبحت أفعاله حتى كثرت الشكايات منه الى وزيره البرهمنى كلر فقيده وحبسه للتأديب » •

وصفوة القول انه بانتقال الملك من الرتابلة الى البراهمة قد صاحبه تغير جذرى فى الديانة بانتقالها من البوذية الى عبادة الشمس • وان ملوك كابل كانوا على درجة عالية من الشجاعة والقوة ومحاربين أقوياء يدافعون عن بلادهم دفاع المستميتين ، وملوك كابل الرتابلة أو العنصر الكوشانويفتلى هم حفدة أسرة كيدارا (٢٢) آخر أسرة من الهون البيض وهم الذين كان يطلق عليهم الهياطلة الأتراك جنوب هندوكش •

الوزارة :

معظم الملوك يحتاجون الى وزارة ، وصلاح الملك بصلاح الوزارة ، وفى صلاح الوزارة ، صلاح قلوب الرعية ، وخير الوزراء أشدهم ذبا عن المملكة • ان الوزير هو المتحدث للملك فى أمر مملكته وهو مشتق من الوزر — أى الملجأ — للجوء الرعية اليه فى قضاء حوائجهم (٢٣) • وقيل انه مشتق من الاعانة ، لأن الوزير يعين الملك فى أعبائه السياسية ، والوزارة نظام فارسى الأصل (٢٤) •

وطبقة الوزراء فى كابل من البراهمة ، يركن الملك الى مشورتهم فيما حزب من أمور • ويروى لنا البيرونى (٢٥) « أنه على الملك ألا يقطع أمرا دون استشارة البراهمة » أى أنه يقوم بمهمة الوزير • والبراهمة مولعون بالعلم والتعليم وارشاد الناس الى أمور دينهم ، فكانوا بمثابة الكهنة والقضاة ويدرسون أسفار الويدا « كتاب الهند المقدس » وكانوا يعينون بالانتخاب لقيادة كهنة (٢٦) المعابد •

واذا كان الملك من طبقة الأكشتارية ، يكون الوزير من طبقة البراهمة • وكانت لهم أيضا وظيفة ادارية بجوار الدينية ، وهى أنهم كانوا يعملون أيضا بديوان الرسائل والمكاتبات •

ويؤخذ من هذا كله أن الدين كانت له الصدارة والمنزلة عند هؤلاء القوم ، ومن الدليل على ذلك أن رجال الدين من البراهمة كانوا يدبرون شئون الدولة طبقا لأحكام دينهم وصريح كتابهم المقدس ، فهم يشيرون على الملك بما تعينه وتستوجبه أحكام الدين• كما أنهم اذا وزروا وكانت أزمة الأمور فى أيديهم صرفوا أمور الدولة حسب ما تمليه عليهم أحكام دينهم • ومن هذا نرى وثاقة الصلة بين الدين وسياسة الدولة وما عرض من مشكلات فى شئون الحرب ••

الأمراء المحليون :

ذكرنا أن الأمراء المحليين لجنوب الهندوكش هم توابع لملك كابل حيث انه كان أقوى ملوك المنطقة • وهؤلاء الأمراء عاصروا الفتوح الاسلامية وشاركوا فى الحياة السياسية ، وهم أيضا من العنصر الكوشانويفتلى ••• ومن هؤلاء الأمراء •

شيران باميان (٢٧) : أى اسود باميان ... وكانت باميان من أهم المراكز البوذية شمال غرب كابل كما أسلفنا . وكانت باميان مليئة بمعابد بوذا .. وقد وجدت بها تماثيل لبوذا على ارتفاعات مختلفة منها ٥٣ مترا و٣٥ مترا . كما عثر على رأس لبوذا بتلك المنطقة . وقد عاصر بعض أمرائها الخلفاء المسلمين ومنهم « هوى التاجكى » (٢٨) الذى حكم باميان عام ١٠٩ هـ . وكان معاصرا لهشام بن عبد الملك ١٠٥ هـ / ١٢٥ هـ » . وهناك شير أخر لم تذكر المصادر (٢٩) اسمه حكم عام ١٤٥ هـ ، وكان معاصرا للخليفة أبو جعفر المنصور ١٣٦ هـ / ١٥٨ هـ وأرسل له مزاحم بن بسطام فأسلم على يديه .

وشير أخر لم تذكر المصادر (٣٠) اسمه حكم عام ١٦٤ هـ ـ وأرسل له الخليفة المهدى العباسي للدخول فى طاعته . وقد استمر هؤلاء فى الحياة السياسية الى أيام الغزنويين . أما « شير حسن » (٣١) فقد حكم أيام ولاية الفضل بن يحيى على خراسان وشارك فى فتح غوربند من مدن كابل مع ابراهيم بن جبريل عام ١٧٦ هـ . وكان خراج باميان ١٥٦٤٣٢ درهما (٣٢) .

الأسرة اللويكية بغزنة :

الأسرة اللويكية (٣٣) حكمت فى اقليم زابلستان جنوب غرب كابل ، وقصبتها غزنة وهم من عنصر الكوشانيين اليفتليين الأتراك ، وكانت لهم صلة قرابة ومصاهرة مع ملوك كابل ، وقد أسلم بعض أمراء هذه الأسرة تحت تأثير الحملات الاسلامية ، ولكنهم ارتدوا عنه بعد ترك المسلمين لبلادهم . وكان لويك أمير غزنة يعاصر الملك خنجل ملك كابل عام ١٦٤ هـ ـ ٧٨٤ م أيام الخليفة المهدى العباسي (٣٤) .

شارغرجستان :

امارة غرجستان لقب حاكمها « شار » ويطلقه المؤرخون (٣٥) العرب على حاكم هذه الامارة بمعنى ملك . و « غر » أو « غرج » تعنى جبلا بلغة الباشتو الأفغانية (٣٦) . وستان هى « الأرض » ، فيكون معنى الاسم ، ملك الأراضى الجبلية . وحكام هذه الأسرة من العنصر الكوشانى ولم يستطع أى قائد أن يتغلب على هؤلاء الملوك ، لا فى عهد الكفر ولا فى عهد الاسلام ، الا فى عهد الغزنويين . وتدعى هذه الامارة أيضا باسم غرشتان (٣٧) ، وهى كثيرة القرى ، وأهم أنهارها ، نهر مرورود ، وبها أبواب حديدية لا يمكن لأحد دخولها الا باذن حاكمها . وأهم مدنها سورمين وتقع بين غزنة وكابل (٣٨) . وكان ملكهم معاصرا للخليفة المأمون ١٩٨ هـ ـ ٨١٧ م . حيث ترك له ضرائب تلك السنة أثناء خلافه مع أخيه الأمين (٣٩) . وهى بلاد عامرة ذات بساتين ويستخرج منها الذهب ويصنع بها اللباد والبسط الحسان ، وبها الخيل الجيدة والبغال (٤٠) .

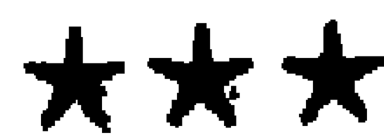
الأسرة التكينية فى طخارستان :

ان امارة طخارستان أو طخيرستان من أكبر الامارات شمال هندوكش وتنقسم الى قسمين هما : طخارستان العليا وهى شرق بلخ ، والسفلى غرب نهر جيحون وأهم مدنها : مدينة خلم وسمنجان وبغلان وطالقان وفارياب وبلخ (٤١) (باكتيريا أوباختر) .

وقد لعبت الأسرة التكينية دورا عظيما فى طخارستان قبل الاسلام ، وأصبحت قندس العاصمة المركزية للأسرة التكينية ، التى كان لها نفوذ واسع على أقاليم طخارستان وقندس وبلخ ومعظم المناطق الشمالية من هندوكش (٤٢) . وفتحت طخارستان

على يد قيس بن الهيثم عام ٢٢ هـ / ٦٤٢ م (٤٣) • ثم على يد الأحنف بن قيس عـــام ٣١ هـ ـ ٦٥١ م فى خـــلافة عثمان بن عفان (٤٤) •

ومن أهم الشعراء المنسوبين الى طخارستان هو أبو معاذ بشار ابن (٤٥) برد الذى مات تحت سياط الخليفة المهدى ١٦٧ هـ ـ ٧٨٣ م لاتهامه بالزندقة •



الجيش والقوة العسكرية لملوك كابل :

ان جيش كابل كان من أقوى الجيوش فى منطقة خراسان قبل ظهور الاسلام كان على رأسه كابلشاه الذى كان قائدا عاما للجيش ، يقود الحروب ويعد ويخطط لها التخطيط السليم ، وكان جنوده يتجمعون له عند النداء للحرب (٤٦) • وكانت قوة كابلشاه تكمن فيما يمتلكه من فيلة وخيول ، حيث يعـد الفيـل من أهـم أسلحة الجيش (٤٧) ولا سيما أن خرطومه الطويل كان يثير الذعر والخوف فى قلوب المسلمين الذين لم يتعودوا على ذلك النوع من الأسلحة •

ومن ذلك نرى أنه عندما هاجم عبد الرحمن بن سمره كابل أيام معاوية عام ٤٣ هـ ـ ٦٦٣ م • تمكن عبد الله بن خازم السيلمى من قتل فيل كان يسد باب كابل ، وذلك بأن ضربه على خرطومه بالسيف ضربة قاضية أوقعت بالفيل ، وجرى ابن خازم من شدة الفرح وقال قتلته وكتاب الله ـ أى الفيل ـ وكان ذلك من أسباب نجاح المسلمين فى دخول كابل وهزيمة ملكها (٤٨) •

ومن أهم أسلحة الجيش نجد ، السيوف والخناجر الكابلية النسهيرة ، والقسى والنبال والرماح والجوثن يقى الصدر (٤٩) ·
ومما يلحظ عليهم مرافقة النساء للجيش وهى عادة قديمة · فقد كان كابلشاه تحف به نساؤه وأولاده ، ووزراؤه وأعوانه وهو فى حومة الوغى ، وذلك لأنه كان على الفيلق المهم فى الجيش · وأحيانا كان يجلس على عرشه يراقب عن كثب سير المعركة ، حيث اننا وجدنا عبد الرحمن بن سمره فى فتح كابل الأول عام ٣١ هـ ـ ٦٥١ م يأسر ويقتل جنوده عددا كبيرا من جيش كابلشاه ، بالاضافة الى أسر نســاء ملك كابل (٥٠) وأولاده · أما أن جرت العـادة باصطحاب النساء فى الحروب وذلك بأن يصحبن الجيش فان من المعلوم أنها كانت كذلك عادة عند العرب فى جاهليتهم ، خصوصا ولا يخفى أن الغاية من ذلك هو الهاب الحمية والحماسة فى الرجال المحاربين حتى ينتصروا على أعدائهم ، فاذا لم ينتصروا عليهم وقع هؤلاء النساء فى الأسر وفى هذا ما فيه من مذلة ومهانة وخدش لكرامة الرجال ·

ومن أهـم مميزات الأفغـان هى محاربـة الجيوش المهاجمة والدفاع عن بلادهم ، وهى من أهم الصفات البارزة فيهم ، أى أنهم يعشقون أرض بلادهم ويزودون عنها الى أقصى درجة ، بحيث ان الاسكندر الأكبر عند مروره من أرض كابل الى الهند ، لاقى من الأفغان أشد العذاب الذى لم يلاقه فى فارس · كما أن العرب لاقوا منهم (٥١) عنتا كبيرا · اذ مما يلحظ على الأفغان أنهم يتميزون عن جل الشعوب بميزة خاصة بهم ، وهى صمودهم أمام أعدائهم ودفعهم لهم عن بلادهم ، وذلك معروف مروى عنهم على امتـداد تاريخهم ، ومرد ذلك الى أمرين :

أولهما : طبيعتهم البشرية التى تقضى عليهم بالاستبسال فى قتال العدو فاذا حاول غزو بلادهم فهم يقـاتلون بضراوة وبأس شـديد ·

أما السبب الثانى : فهو الطبيعة الجغرافية لبلادهم ، فبلادهم تكثر فيها شم الجبال وعميق الوديان ، كما أن فيها شعابا لا يعرفها الا أهل البلاد وهذا ما يمكنهم من التحصن فى الجبال وترصد الأعداء فى الشعاب الضيقة والأودية • أى أن الجغرافيا تصنع التاريخ •

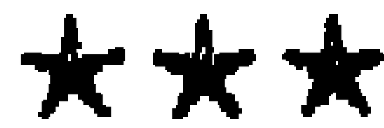
وقد كان ملوك كابل حكاما مسيطرين لهم باع طويلة فى الحروب وقيادة الجيوش ، فضلا عن مقام الملك • بحيث كانوا يظهرون على وجه عملتهم يمتطون صهوة الجياد ، وعلى الوجه الآخر يمسكون (٥٢) علما • دليلا على أن هؤلاء الملوك كانوا يشاركون في الحروب ويقودون الجيوش فى ميدان الوغى • واقد تقابل ملوك كابل مع المسلمين على سواحل نهر هيرمند وزرنج سجستان وبست ورخج الى جدران كابل • وكان يشاركهم حروبهم أبناؤهم واخوانهم وأصهارهم وأقاربهم ، وكانوا أحيانا لا يقاتلون المسلمين عند كابل نفسها ، انما يلاقونهم خارج حدودها دفاعا عنها (٥٣) ، ويستغلون الطبيعة الجبلية لبلادهم كما أسلفنا فى هزيمة المسلمين ، وكانوا حينما ينهزمون يلاقون أشد العذاب من المسلمين ، وحينما ينتصرون يراوغون المسلمين ، فقد هزمهم ابن سمره مرتين في الفتوح الأولى •

كما أنهم أفنوا الجيش العربى الذى قاده عبيد الله بن أبى بكره عام ٧٨ هـ ـ ٦٩٨ م • وهو جيش الفناء ، حتى ان الحجاج جهز بعد ذلك جيش الطواويس الذى أنفق عليه مبالغ طائلة لمواجهة هؤلاء الملوك الأقوياء ، تحت قيادة عبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث عام ٨٢ هـ • ٧٠٠ م فى خلافة عبد الملك بن مروان (٥٤) ٦٥ ـ ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٦ م •

وخلاصة القول ان ملوك كابل كانت لهم قوة لا يستهان بها فقد تصدوا لحملات المسلمين المتوالية وأوقفوا زحفهم • ودامت

حروب كابلشاه مع المسلمين زهاء قرنين من الزمان بحيث لم يستطع المسلمون فتح كابل فتحا كاملا الا أيام الغزنويين وفي ذلك يقول المؤرخ الأفغاني أحمد على كهزاد « انه أصول الشريعة الاسلامية لم تكن تعجب ولا توافق أمزجة ملوك كابل ولا أولادهم الاقوياء ولذلك لم يقبلوها » .

ومما سبق يتضح لنا أن هؤلاء الأمراء هبوا للدفاع عن أراضيهم بجوار كابلشاه ، كما انضم اليهم أيضا حكام أمارات لوكر وكرديز وزمين داوروبست وقندهار لصد الحملات الاسلامية المتلاحمة عليهم .



القضاء :

الأصل أن يقيم الملك العدل بين جميع أفراد رعيته ، ولكن اذا تعذر عليه ذلك ، أى أن ينظر فى جميع الخصومات المقدمة اليه . وجب عليه أن ينيب عنه أحد أفراد طبقة البراهمة وهم الوزراء والقضاه ورجال الدين فى نفس (٥٥) الوقت .

حتى أن « منو » (٥٦) مشرع الهندوس ذكر ذلك فقال « على الملك الذى يود أن ينظر فى الخصومات ، أن يذهب الى مجلس القضاء متواضعا هو وأناس من البراهمة والمشيرين المحتكين ، واذا لم يفعل ذلك وجب عليه أن ينيب عنه برهميا مثقفا » .

وقد كان البراهمة ينظرون فى الدعاوى والخصومات المقدمة اليهم ويقومون بتحقيق العدالة بين الناس ، اذا لم يكن الملك لظرف ما تحقيق ذلك بسبب حرب أو غيره ، لأن الملك هو قاضى

المملكة الأول ، والمسئول عن جميع ما يقترف من جرائم ، ولذلك له الثواب العظيم من الاله بسبب حمايته (٥٧) للرعية ٠

أما الجركة فهو عبارة عن مجلس قبلى يتشكل من كبار أفراد القبيلة ويرأسه شيخها ، ومهمته المحافظة على الأمن والنظام والفصل فى المنازعات وتحقيق العدالة بين الأفغان ، وهو ينعقد فى القرى الكبيرة ، وكان يخصص لاجتماعه مكانا خاصـــا ، وهذا المجلس يرجع الى أصول آرية ٠ والجركة بلغة الباشــتو تعنى ، مجلس القرية ، وهو نظام قبلى آرى ، ومطبق للآن فى المجتمع الأفغانى وله أهميــة (٥٨) عظمى ٠ وذلك لتنظـيم الروابط والعـــلاقات الاجتماعية والسياسية بين أفراد المجتمع الأفغانى ٠

البريـــد :

البريد كلمة لاتينية وسائلها البغل والرسول الذى يركبه ، ويدعى بريدا (٥٩) وقد نشأت وظيفة البريد أيام معاوية بن أبى سفيان ٤٠ ـ ٦١ هـ / ٦٦٠ / ١٦٨١ على أغلب الأقوال ، وكان مخصصا لخدمة أغراض الدولة الاسلامية من ارسال المكاتبات بين مركز الخلافة والولايات (٦٠) الأخرى ٠

وقد تحسن نظام البريد فى عهد عبد الملك بن مروان ٦٥ / ٨٦ هـ / ٦٨٥ ـ ٧٠٦ م وقد أمر عبد الملك بتعبيد الطرق التى تسير فيها خيل البريد ٠ وكان صاحب البريد يقوم بنقل اخبار ولاة الدولة (٦١) الى الخليفة ٠

وروى عن أبى جعفر المنصور قوله : « ما وددت أن يكون على بابى أعف من أربعة هم عمد الملك لا يصلح الا بهم ، كما لا يصلح سرير الا بأربعـة قوائم ، وهم قاض لا تأخذه فى الله لومة لائـم ، وصـاحب شرطة ينصف الضعيف من القوى ، وصـاحب خراج

يستقصى ولا يظلم ، وصاحب بريد يكتب لى بأخبار هؤلاء على الصحة » (٦٢) ·

وكان البريد ينقل عن طريق الخيل ، واقامة المحطات على المراحل لتقيم بها خيل البريد للراحة أو للاستبدال بخيل أخرى (٦٣) · وكان صاحب البريد مسئولا عن شبكة الطرق المنتشرة فى جميع أنحاء الدولة الاسلامية ، وكانت هذه الشبكة مسجلة فى سجلات البريد ، وكان يستفاد من تلك الشبكة فى حالات التحركات العسكرية ونقل خراج الولايات (٦٤) ·

أما اذا شئنا أن نتعرف على نظام البريد فى فترة بحثنا فليس لدينا الا ما نستشفه من قول البلاذرى (٦٥) « ان المأمون أنفذ جيشاً الى كابل ، وغلب عليها قائده وأرسل له منها الأهليلج النص فاتصلت كابل بخطوط البريد الرسمية ، وقد أشرنا الى تلك العبارة فى مناسبة أخرى ·

ويؤخذ من هذا أن كابل اتصلت بنظام البريد فى الدولة العربية على أن هذا البريد هو تلك الخيول التى كانت تنقل الرسائل وغيرها مما يمكن حمله ·

وقد أشار البيرونى (٦٦) الى أن ملوك كابل كانوا يستخدمون الحمام الزاجل فى البريد ، وهذا يلقى لنا ضوءا على نظام البريد الذى كان يستخدمه هؤلاء الملوك ، وكان ييسر لهم الاتصال بالأماكن البعيدة وبقوادهم وعمالهم ·

ولنا أن نذكر أن خراج كابل ، كان يرسل الى بغداد عن طريق صحراء سجستان وبم غربا ، أو يرسل شمالا الى خراسان لعمال الخلافة ومنهم الى بغداد (٦٧) ، ويمكن أن نعد هذا دليلا على وجود خطين معينين للبريد وهذا يشبه الطرود البريدية فى يومنا هذا ·

ومجمل القول ان نظام القضاء فى كابل كان خاضعا لحكامها المحليين سواء كانوا ملوكا أو رؤساء قبائل . لأن كابل تعتبر ولاية مغلقة على نفسها لبعدها الشديد عن مركز الخلافة ، وذلك مقابل الخراج السنوى ، فكانت تحكم نفسها بنفسها . أما عن البريد فنجد كابل اتصلت بخطوط البريد الرسمية منذ عهد المأمون الذى اتسعت الدولة الاسلامية على عهده إتساعا عظيما .

★★★

الهـــــوامش

(١) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٣٥٠ ، ابن خردازية ، المســالك ٣٩ .
(٢) عبد الحى حبيبى ، بشــتو ادبياتو تاريخ ، ص ٥٧ .
(٣) البيرونى ، الآثار الباقيــة ، ص ١٠٢ ، محمد النوبختى ، فرهنك طلائى ، ص ١١٥ .
(٤) المسعودى ، مروج ، ص ٢١١ .
(٥) منتخب جوامع الحكايات ولوامع الروايات ، ص ٣١٩ ، احمد على كهزاد ، تاريخ افغانســتان ، ص ٥٣٨ .
(٦) غوستان لوبون ، حضارات الهند ، ص ٤٠٤ ، أحمد شلبى ، مقــارنة الاديان ، ص ٢٥٤ .
(٧) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانســتان جلدسوم ، ص ٥٠٦ ، ٥١٢ .
(٨) البيرونى ، تحقيق ، ص ٣٦٠ ، ابن خردازية ، المسالك ، ص ٣٩ .
(٩) البيرونى ، الجماهر فى معرفة الجواهر ، طبعــة حيدر اباد ، ١٣٢٥ ، ص ٢٥ ؛
Richard. N. Frfe. The golden Age of persia. p. 120.
(١٠) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٦٧ .
(١١) البيرونى ، الجماهر فى معرفة الجواهر ، ص ٣٦ .
(١٢) المسعودى ، مروج ، ١ ص ١٩٦ دائرة معــارف آيانا ، ص ٢٨ .
(١٣) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥٨٢ .
(١٤) محمد اسماعيل الندوى ، الهند القديمة ، ص ٨٩ .
(١٥) دائرة المعــارف الاسلامية ، مادة براهمة ، ٢ ص ١٥٤ وما بعدها .
(١٦) ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٥٦ ، ابن خرداذبة ، المســالك ، ص ٧١ .
(١٧) الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ٢٥ ٧٤ .
(١٨) البيرونى ، تحقيق ، ص ٢٩٨ .
الدمشقى ، نخبــة الدهر ، ص ١٧٢ .
(١٩) النويرى ، نهاية الأرب ، ١ ص ٣١٩ ؛
غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ص ٤٠٣ .

(٢٠) البيروني ، تحقيق ، ص ٢٩٩ ؛
احمد علي كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥٨٥ ٠
(٢١) تحقيق ، ص ٣٠٠ دائرة معارف آريانا ، ص ٣٤ ٠
(٢٢) عبد الحي حبيبي ، تاريخ افغانستان ، جلد ؤول ، ص ٨٢ ٠
(٢٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ١١ ، ص ١٥٠ ٠
(٢٤) ابن الحسن الصابي ، كتاب الوزراء . تحقيق عبد الستار فراج ، مطبعة الحلبي ١٩٥٩ ، ص ٢٥ ؛
عمر شريف ، نظام الحكم والادارة ، ص ٥٧ ٠
(٢٥) تحقيق ، ص ٢٩٩ ، المسعودي مروج ، ١ ، ص ٨٠ ٠
(٢٦) غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ص ٤٢٠ ؛
احمد علي كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥٢٢ ٠
(٢٧) الاصطخري ، المسالك . ص ١٥٦ ، علي اكبر دهخدا ، لغت نامه ، ص ١٩ ٠
(٢٨) الطبري ، تاريخ ، ٦ ص ٤٠٥ ، ٧ ص ١٣٥ ٠
(٢٩) المقدسي ، أحسن التقاسيم ، ص ٣١٤ ، محمد عبد القادر أحمد ، المسلمون في افغانستان ، ص ٢٤ ؛ اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٨٩ ٠
(٣٠) نظام الملك ، سياست نامه ، طبعة طهران ، ١٣٤٠ ، ص ١٥٤ ٠
(٣١) اليعقوبي ، البلدان ، ص ٢٩٠ ٠
(٣٢) ابن خردازبة ، المسالك ، ص ٣١٢ ٠
(٣٣) الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص ٦٧ ، العتبي ، اليسيني ، ص ٣٧ ص ٣٧ ٠
(٣٤) احمد علي كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥١٣ ٠
(٣٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ص ١٥٣ ؛ البيروني ، الآثار الباقية ، ص ٧٥ ٠
(٣٦) عبد الحي حبيبي ، بشتو ادبياتي تاريخ ، ص ٤٥ ٠
(٣٧) البيهقي ، تاريخ البيهقي ص ١٢٥ ، ياقاوت ، المشترك ، ص ٣٢٢ ٠
(٣٨) الاصطخري ، المسالك ، ص ١٥٣ ٠
(٣٩) الطبري ، تاريخ ، ٨ ص ٤٠٣ ؛ ابو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٤٦٧ ٠
(٤٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧١ ٠

(٤١) ياقوت ، معجم البلدان ، ١٥ ص ٢٢ ٠

(٤٢) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان جلددوم ، ص ٥١٤ ٠

(٤٣) البلازرى ، فتوح البلدان ، ص ٣٧٩ ٠

(٤٤) ابن الأثير ، الكامل ، ٤ ص ٥٢ ٠

(٤٥) الأصفهانى ، الاغانى ، ٣ ص ٢٥ ٠

(٤٦) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ٥٨٣ ٠

(٤٧) نظام الملك ، سياست نامة ، ص ١٦٠ ٠

(٤٨) البلازرى ، فتوح البلدان ، ص ٣٧٨ ٠

(٤٩) دهخدا ، لغة نامة ، مادة كابل ، ٧ ص ١٣ ، طه ندا ، دراسات فى الشاهنامة ، ص ١٤١ ٠

(٥٠) الدينورى ، الاخبير الطوال ، ص ٨٥ ؛
عبد الباقى لطيفى ، افغانستان ، ص ٦٤ ٠

(٥١) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥٨٤ ـ ٥٨٦ ؛
عبد الباقى لطيفى ، افغانستان ، ص ٦٦ ؛
محمد على ، صور من عادات الشعب الافغانى ، ١٧ ٠

(٥٢) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥٧٦ ٠

(٥٣) اليعقوبى ، البلدان ، ص ١٩٤ ٠

(٥٤) البلازرى ، فتوح ، ص ٣٩٠ ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص ٣٤٧ ؛ الزركلى الأعلام ، ٥ ص ١٤٠ ، محمد ابراهيم خليل ، مزارات كابل ، ص ١٤٩ ٠

(٥٥) غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ص ٣٠٠ ٠

(٥٦) البيرونى ، تحقيق ، ص ٢٥٠ ، محمد اسماعيل الندوى ، الهند القديمة ص ١٧٦ ٠

(٥٧) التهانوى ، كشاف اصطلاحات الفنون ، ص ٢٤٠ ٠

(٥٨) عباس اقبال ، يادكار ، مجلة ماهيانه ، ادبى ، علمى ، تاريخ ، ص ٤ ، محمد امان صافى ، الأدب في افغانستان ، رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر ص ٥٣ ٠

(٥٩) الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ٤٢ ٠

(٦٠) آدم متز ، الحضارة الاسلامية ، ١ ص ١٠١ ٠

(٦١) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، مطبعة الحلبى ١٩٦٦ ، القاهرة ، ص ٢٥٠ ٠

(٦٢) القلقشندى ، صبح الأعشى ، ٦ ص ٢٤٣ ؛ عمر شريف ، نظم الحكم والادارة ص ٢٧٢ ٠

(٦٣) En. Cy. of is, (art Barid) ed, 2, p. 5-9.

(٦٤) جورجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامى ، مطبعة الهلال ١٩٠٢ ، ١ ص ١٨١ ٠

(٦٥) فتوح البلدان ، ص ٤٣٦ ٠

(٦٦) الجماهر فى معرفة الجواهر ، ص ٢٥ ٠

(٦٧) المقدسى ، احسن التقاسيم ، ٣٤٠ ، ابراهيم باستانى ، يعقوب بن الليث ، ص ٩٠ ، حسن ابراهيم ، النظم السياسية ، ١ ص ٢٥٧ ٠

الفصل الرابـع

النظـام الاجتمـاعى

عناصر السكان :

« الأفغان ـ الهنود الآريون ـ التاجيك ـ الترك ـ البلوج ـ قبائل الكافر » .

اهم المدن بكابل ـ المدن المحيطة بكابل ـ الحياة فى المدينة والقرية ـ المنازل ـ الأسرة ـ الأزياء ـ الأطعمة ـ وسائل التسلية ـ العادات والتقـاليد ـ الأمثال الشعبية ـ الديانة والمعابد ـ الأعياد الدينية ، آثار كابل التاريخية والاسلامية.

الأفغــان :

يقطن كابل عناصر متعددة من الأجناس المختلفة ، فهى خليط عجيب من العناصر البشرية أهمها الأفغان ، وهــم السكــان الأصليون (١) لكابل . وعن أصل الأفغان : فتطلق لفظة ، البكت والبختون والبشتون والأوغان على قبائل آرية قديمة كانت تسكن وسط آسيا ، وبعض مناطق الهند والمناطق الشرقية من ايران (٢).

وكان موطن الأفغان اقليم باختر أو بلخ شمال هندوكش(٣) ، وذكرهم هيرودت فى صيغ مختلفة . منها البكتين والبكتيكا . وهناك من يرجع أصلهم الى اليهود من بنى اسرائيل وانهم انتشروا على جبال هندوكش ثم توغلوا الى الهند وفارس (٤) .

وذكر أيضاً أن الفرس أطلقوا على سكان باختر اسم افغان ، وعللوا ذلك بأنه عندما اسرهم الملك بختنصر فى الأزمنة القديمة . كان لهم عول أى أنين (٥) والأنين فى الفارسية يعنى أفغان فاطلق عليهم هذا الأسم .

ونجد أن الاسم الوطنى الذى يطلق على الأفغان ، وكــل القبائل الأفغانيــة • هو البشتون • وأول من أشــار الى الأفغان بصيغة « أفكان » هو الفلكى الهندى » فراها ميهيرا » فى أوائل القرن السادس الميلادى فى كتابه « برهات سمهيتا » . كما أن الرحالة الصينى هيوان تسنكك الذى زار كابل قبل الفتح الاسلامى ذكر قبيلة اسمها أفكان كانت تسكن جبال سليمان (٦) .

وذكر فى مصادر اخرى أن الأفغان ذكروا باسم أوغان لفترة طويلة ، وانهم يعيشون فى جبال الهند على الحدود الغربية ، كما أن جبال سليمان هى اقدم موطن للأفغان ولهم ملك قوى له شوكة واكثرهم (٧) قطاع طرق .

الأفغان سمر البشرة ، اقوياء البنية ، أنوفهم طويلة ، وعيونهم سوداء ورءوسهم عريضة وشعورهم سوداء مموجه • وفى الوقت نفسه توجد قلة تتميز بالبشرة (٨) الشقراء .

والقبائل الأفغانية التى تسكن الجبال أو البادية معظم أفرادها رعاه ومنهم من استقر فى القرى الزراعية وعمل بالزراعة ، ومنهم فى المدن عمل بالتجارة (٩) ، ومنهم من لا يزال على خشونة العيش ويقنعون بالكفاف . ويتركز معظم الأفغان فى النواحى الشرقية (١٠) من كابل .

ومن أهم القبائل الأفغانية نجد قبائل « البوندائية » وهم بدو يتنقلون بين مجرى نهرى كومل وتوجى حتى ضفاف السند . و « الكاكرية » يستقرون فى منطقة بشين وزوب فى بلوخستان . و « الشيرانية » فى جبال سليمان و « الوزيرية » فى وزيرستان ، واللوهانية على التلال ، « والبتوجية » فى وادى توجى «والخطكية» على سواحل السند و « الأفريدية » فى ممر خيبر و « مهمند » شمال كابل ويمتدون الى بشاور « والغلزائية » (١١) فى جلال آباد .

ومعظم قبائل الأفغان تأخذ فى تولى رياسة القبيلة بالتقاليد الآرية المتوارثة . وتكون لاكبر الشيوخ سناً . كما كان لمجلس القبيلة فى القرى وهو « الچركه » شأن عظيم للفصل فى الخصومات وللتشاور فى الأمور (١٢) الجسام وهو ما أشرنا اليه فى الفصل السابق .

ومما سبق يتضح لنا أن القبائل الافغانية البشتونية أهـم القبائل وأعرقها ، وتنتشر على سفوح الجبال والأودية والمـدن والقرى الى غيرها من أجناس متعددة من سكان كابل .

الهنود الآريـون :

أما الهنود أو الهندوس فهم عنصر آخر من عناصر سكان كابل وكان منهم الحكام والوزراء ، وكان يطلق عليهم الهنود الآريون (١٣) فهم حكموا فى كابل بعد الرتابلة ويرجعون فى أصولهم الى أصول آرية (١٤) ، وكان الهنود يعيشون فى مناطق بغمان ووادى كونر وبعض جبال كابل ، وكانوا يعملون بالتجارة وبيع الذهب ومنهـم من يعمل بالزراعة (١٥) ويطلقون لحاهم ويلبسون الزى الهندى الطويل ، ويتحاشون من ليس على دينهم وهم مهرة فى علم النجوم والطب والسحر والشعبذة (١٦) .

التاجيك :

والتاجيك من العناصر السكانية القاطنة كابل ، ولهم صيغة أقدم من ذلك وهى تازيك أو تازيك (١٧) . وتذكر بعض المصـادر أن التاجيك اسم قـوم كان يستعمل للدلالة على العـرب بمعنى تازى أى مهاجم (١٨) . ولكن لم نستطع التأكد من صحة هـذه العبارة حيث لم يذكرها أى مصدر آخر .

ويتحدث التاجيك الفارسية ، ويقطنون جبـال كـوه دامن وينجشير ووادى لوكر جنوب كابل . والتاجيك زراع مسالمـون ذوو جد واجتهاد على مزاولة الحرف والصنايع (١٩) . والتاجيك يمتازون بالبشرة البيضاء والقامة المتوسطة والشعر الأسود (٢٠) .

ويلبس التاجيك القباء المشقوقة ويتمنطقون عليه ، ويضعون على رؤوسهم عمامة زرقاء أو قلنسوة ويعتم نساؤهم (٢١) .

التــرك : ـ

تشكل القبائل التركية طائفة من سكان كابل ، وقد استقر معظم الأتراك فى القرى الزراعية (٢٢) • أما البدو منهم فيرعون قطعانهم من الابل والغنم على الجبال • ومنهم القيرغيز ويعيشون فى بامير حيث المراعى الخصبة ، وعلى هذه الهضبة يعيش المسلم والبوذى والهندى ، حيث تقام المساجد والمعابد والهياكل (٢٣) •

ويتبع الأتراك فى حياتهم النظام القبلى ، ويلبسون جبباً من اللباد ويضعون على رؤوسهم قلنسوة من الفراء تسمى « باباق » ويهتمون بتربية الخيول فى المراعى الواسعة • وموطنهم الأصلى شمال جبل بابا حتى نهر جيحون (٢٤) وهى المنطقة المعروفة بالتروكستان (*) وقصبتها القديمة بلخ •

البــلوج : ـ

تكون جماعة البلوج أو البلوخ عنصراً آخر من عناصر سكان كابل • وهم منسوبون الى بلوخستان أو بلوجستان أو طوران جنوب (٢٥) كابل ، ويمتدون الى السند شرقاً ومكران وسجستان غربا (٢٦) • وهم يقطنون المناطق الصحراوية من جبال سليمان ، كما يقطنون بالقرب من نهر زهوب وبشين ونهر كومل بالقرب (٢٧) من السند •

ومناخ بلوخستان قارى ، كما يسود الاقليم فى الشتاء عواصف ثلجية ولا تقوم زراعة الا فى مناطق محدودة لعدم توافر مياه الرى • والطابع الغالب على البلوخ هو الطابع البدوى حيث طبيعة الاقليم الجدبة التى لا تسمح بقيام المدن (٢٨) •

ويتحدث البلوج لهجة البلوتشى ، وهم طوال القامة ورؤوسهم عريضة وأنوفهم طويلة ولحاهم غزيرة فهم يشبهون الأفغان (٢٩) . كما يرتدى البلوج الأزر من شدة الحر . أما التجار منهم فلبسهم القميص (٣٠) والأردية .

قبـــائل الكـــافر : ــ

ومن ضمن السكان نجد قبائل الكافرية ، حيث يعيشون فى جبال كافرستان . وكانت ديانتهم مذهباً من المذاهب الهنديـــة ، حيث يعبدون مجموعة من الآلة التى تختلف من مكان لآخر وذلك لانهم من أصل (٣١) آرى .

وكان الكافر ستانيين معزولين عن بقية السكـــان فى تلـــك الأصقاع البعيدة ، ولهم لهجاتهم الخاصة ، ويسكنون بيوتـــاً من الخشب وكانوا مهرة فى صنع الآرائك الخشبية (٣٢) . وكانوا يصطادون النمر والدب والثعلب من الغابات ليبيعـــوا جلودهـــا للوافدين عليهم من منطقة بنجشير . ومنهم رعاة ينتقلون بقطعانهم على المرتفعات ، ويعمل النساء بنسج السجاد والبسط وعمل (٣٣) القلانس .

أهم المــدن بكابل : ــ

تضم كابل عدداً كبيراً من المدن بالاضافة الى أشهر القرى الزراعية التى سوف نذكرها فى حينها . كما يحيط بكابل مـــدن تاريخية عظيمة لعبت دوراً مهما فى التاريخ الاسلامى كمدينة غزنة . ومن أهم مدن كابل الداخلية ــ أى التى تقع داخل ولاية كابل ــ نجد مدينة خواشى ويقال لها أيضاً خوشـــت ومـــروان ورازان وخبرة (٣٤) ومدينة رخج وينسب اليها فرج الرخجى وابنه عمر بن

فرج من أعيان الكتاب أيام المأمون العباسى (٣٥) (١٩٨ هـ — ٢١٨ هـ) .

ومن مدن كابل أيضاً وتقع شمالها مدينة آندراب وهى الحد الشمالى لكابل وكانت مدخلا لكابل يدخل منها التجار والقوافل التجارية حيث ان كابل كانت مركزاً تجارياً كبيراً (٣٦) وذلك مما سوف نذكره فى الفصل اللاحق .

اما مدينة بنجشير الجميلة فيذهب اليها اهل كابل لصيد السمك واكل التوت ، بحيث يقع فى بنجشير أهم أنهارها وهو نهر بنجشير ونهر كلبهار (٣٧) أى ورد الربيع . أما جلال آباد فلها شهرة تاريخية قديمة حيث كانت مشتى الملوك القدماء وتشتهر بوجود اللازورد فى أراضيها (٣٨) .

المدن المحيطة بكابل : —

مدينة غزنة : —

تقع غزنة أو غزنين بين الهند وخراسان ، وهواؤها لطيف وماؤها عذب واراضيها خصبة بها خيرات (٣٩) كثيرة . وتعد من أعمال باميان وهى جنوب غرب كابل وثغر الهند الكبير ومركز تجارى عظيم وبردها شديد ، وهى قصبة لزابلستان (٤٠) ، فتحها عبد الرحمن بن سمرة عام ٣١ هـ — ٦٥١ م عند مسيره الى كابل . وكان محمد بن سيرين يكره سبيى زابل ويقول : « ان عثمان بن عفان ولث عليهم ولثاً ، أى عقد عقداً وهو دون العهد » (٤١) . وتمتد غزنة على سفح مرتفع فى واد ترنك من أودية كابل (٤٢) ، وقد لعبت دوراً عظيماً على عصر سلاطين الغزنويين ولاسيما السلطان محمود الغزنوى حيث خرجت منها الجيوش للفتح فى الهند لنشر الاسلام (٤٣) .

مدينـــة باميـــان : ــ

تعد مدينة باميان من أعظم المناطق الأثرية ، وذلك لوجود الأصنام البوذية (٤٤) بها • وهي مركز تجارى مهم ، حيث كان يمر بها طريق الحـــرير « راه ابريشـــم » المشهـــور ليصـــل الى الصين (٤٥) • وتبعد باميان عن كابل مائة وخمسة واربعيـــين ميلا • ويشتهر ملوكها بلقب شيرباميان اى اسد باميان ، وقد أسلم بعض ملوكها على عصر (٤٦) الدولة العباسية •

ومدينة باميان كثيرة الخيرات ، واسعة قصبتهـــا تـــدعى « أجراة » ولا يوجد بها بساتين ، حيث تقع فى منطقة جبلية ، وتجلب اليها الفواكه ، وكان لباميان قلعة حصينة وكانت من أهم مراكز الديانة البوذية (٤٧) •

ومما سبق تبين لنا أن كابل وما يتبعها من مدن وقرى ومدن مجاورة كان لها شهرة تاريخية وتتمتع بالسحر والجمال والطبيعة الخلابة التى وهبها الله تعالى لها • فكابل من أجمل البقاع التى لم نكن نسمع عنها لولا البحث والتنقيب • كمـــا أن الباحثـــين الأوربيين يجعلونها قطعة من اوروبا •

الحياة فى المدينة والقرية : ــ

تتميز كابل بالهدوء وبساطة الحياة ، ويشطرهـــا نهرهـــا العظيم شطرين ، وهو نهر كابل • وهى مدينـــة تجارية قديمة ، شوارعها ضيقة متعرجة ، ولكن يوجد بهـــا ايضـــا الشـــوارع الواسعة • وتعد أسواق كابل من اعظم اسواق المشرق الاسلامى آنذاك • اذ كانت تموج بالسلع الكثيرة والحركة التجارية النشطة ، وكانت هذه الأسواق تكتظ بالأهالى من سكان كابل لرواج حالة

البيع والشراء ، وانتشار مجالس اللهو حول حوانيت الشاى لسماع الموسيقى الآرية على آلة الهارب (٤٩) أى القيثارة .

وقد ظهرت بكابل مآذن عالية منذ دخول الاسلام على يد الفاتح العربى (٥٠) . أما عن القرية فمظاهر الحياة فيها تتميز بالبساطة والبعد عن الصخب ، ويعتبر مورد ماء القرية من أهم عوامل نموها وازدهارها حيث تنتشر حول تلك الموارد الحقول الزراعية وهنا يظهر نشاط السكان الزراعى (٥١) ، وكان لكل قرية سوق صغير ليكفى سكان القرية مستلزماتهم منه ، ومشرب للشاى ويحيط بكل قرية سور من اللبن ، وشوارع القرية نظيفة مشجرة بشجر العرعر والصفصاف (٥٢) .

أما البدو فهم رعاة ليس لهم أماكن محدودة لاقامتهم ، فهم ينتقلون من مرعى لآخر انتجاعاً للكلأ على سفوح الجبال . وتنحصر تجارة البدو فى بيع اللبن ومنتجاته وصوف الغنم فى أسواق المناطق التى يمرون بها (٥٣) .

المنازل :

أما عن المنازل فنجد أن منازل كابل بسيطة ذات طابق واحد ، ومبنية من اللبن أو الأخشاب ، ويحيط بكل منزل سور وبداخله حديقة واسطبل للماشية ، وبئر للشرب وحمام صغير ، وبكل منزل حجرتان أو ثلاث . احداهما لاستقبال الضيوف وكانت تفرش هذه المنازل بالبسط وتوضع الحشايا جوار الجدران وكثيراً ما يبنى تحت المنزل سرداب للنوم فى الصيف هروباً من شدة الحرارة . وكانت هذه السراديب تستغل أحياناً لحفظ الأطعمة من الفساد وتنتشر أشجار التوت حول المنازل (٥٤) .

الأسرة :

ومن أهم الصفات التى تميز الحياة الأفغانية هى نظام الأسرة المترابط . وفى النزل الأفغانى يعيش الأبناء مع الوالدين ، وتنظر الزوجة الأفغانية الى الزواج على انه رباط مقدس . وهى وفية لزوجها تشاركه أعباء الحياة وتعتنى بأولادها . وتقوم المرأة بدور فعال فى صناعة السجاد والبسط القيمة ذات الشهرة التاريخية فهى ذات انامل رقاق (٥٥) سريعة الحركة .

الأزيـــاء :

الزى لون من الوان الحضارة ، يميز كل مجتمع انسانى على حده ، فعن طريق الزى تتحدد ماهية المجتمعات (٥٦) . ولذلك نجد أن أهل كابل قد اتخذوا زيا خاصا بهم . لأن الاسلام لم يلزمهم باتخاذ زى معين ، بل اتخذوا أزياءهم القومية (٥٧) ، كما اتخذوا أطعمتهم .

وعن ملابس الرجال الأفغان ، فهم يلبسون سراويل ضيقة تسمى « شلوا (*) » (٥٨) وهو من القطن ، وفوقه قميص قصير بكمين طويلين . وقد يلبس فوق القميص صديرية من الصـــوف الخشن ، أو الجلد المزركش والمحلى بقطع المعدن البراق وخاصة للأطفال والشباب (٥٩) .

أما العباءات المنسوجة فى المنازل وتسمى « چبان » فتلبس شتاء أو يلبسون جبباً من الصوف لمواجهة البرد القارس . كما يضعون على رؤوسهم قلنسوة صنوبرية الشكل من الصوف أو القطن ، ويلف حولها شمال يسمى « منديل » أو « دستار » (٦٠) .

وملابس المراة تتكون من سروال ، وفوقه قميص طويل وعباءة تسمى چادر وهى تغطيها من قمة راسها الى أطراف قدميها (٦١). والنساء مغرمات بلبس الحلى فلهن العقود المرصعة بالمينا السادة والقرطه والقلائد الذهبية والفضية (٦٢) والخلاخيل .

الأطعمـــة :

أما عن طعام الأفغان فنجد أنه عبارة عن الخبز « نان » ويصنع من دقيق القمح ، أو الذرة ، بالاضافة الى اللبن . وهم مغرمون بالشواء والقديد (اللحم المجفف) فى فصل الشتاء . ومن القبائل الأخرى من تقتات بالدخن أو الشعير (٦٣) أو البر .

وسائل التسلية :

لعبة النيزا او نزع المظلة :

ظهرت لعبـة نزع المظلة أو الخيمة فى كابـل منذ القـــدم واستمرت بنفس شهرتها القديمة حتى عصر الصفاريين والغزنويين والغوريين . وتعـدو الآن فى كابـل ضـمن المهرجانات الدينيـة والثقافية . وتقدم فى حفلات الزواج وهى عبارة عن سباق بالخيل والهجـــوم من على ظهر الجواد على خيمة مثبتة بالأرض ويخطفها الفارس بمنتهى اللياقة والسرعة . وفيها يكون الفارس ممتطياً صهوة جواده ويمسك فى يده حربة علامة على الشجاعة والمقدرة .

ويطلق الفارس العنان لجواده وفى البداية يعـــدو ببطء ثم تزداد سرعته نحو الهدف وهو الخيمة المثبتـــة بأوتـــاد فى الأرض ويحاول الفارس أن ينتزعها بمنتهى السرعة ، وهذه اللعبة مثيرة تشد انتباه الأفغان وهى من الألعاب المحببة (٦٤) لديهم .

لعبة البزكشي او سحب العنزه :

وهى أيضاً من ضمن وسائل التسلية لدى الأفغان ، وتقوم على توافر الجياد الأصيلة فى كابل . فى هذه اللعبة يستعـرض الفارس مهارته وشجاعته الفائقة للمتفرجين على هـذه اللعبـة القديمة . وهي عبارة عن عنزة مذبوحة توضـع داخل حفرة ، ويخفها الفارس من على ظهر جواده حيث يلقى بنفسه على أحد جوانب الحصان ليتمكن من الاقتراب من الأرض والتقاط الذبيحة ثم يجرى بها مسافات طويلة داخل حلقة واسعة . ويحاول فريق آخر أن ينتزع العنزة منه فيكون بذلك قد أحرز هدفاً عظيمـاً ، وتلعب هذه اللعبة فى فصلى الخريف والشتاء لأنها شاقة فى (٦٥) فصل الصيف .

وبالاضافة الى ذلك نجد أن لعبة الشطرنج هى لعبة الملوك المفضلة (٦٦) . وأصلهـا لعبة هندية . انتقلت الى فارس ومنها الى الدولة الاسلامية (٦٧) ونستشف من ذلك أنها كانت منتشرة فى كابل لأن كابل قريبة من الهند . كما توجد أيضاً وسيلة تسلية أخرى هى اللعب بالسيوف الكابلية ، وصيد الحيوانات والطيور (٦٨) من على سفوح الجبال .

العادات والتقاليد :

الشعب الأفغانى شعب أصيل له عاداته وتقاليده المميزة له منذ القدم ، فالأفغانى يسارع الى من يطلب منه المساعدة والعون ، ويعد هذا دليـلا على سـمو أخلاق الأفغـانى . والأفغان مطبوعون على كرم الضيافة حيث يستقبلون ضيوفهم بالترحاب ويقدمون لهم أفضل طعامهم ويودعونهم بأحلى عبارات التحية (٦٩) .

ويعتقد الأفغان ايضاً فى الأرواح الشريرة كالجن وغول بيابان (أى غول الصحراء) ويعتقدون أن لها قوة تفوق قوة البشر ويلجأون للمنجم (٧٠) طلباً للشفاء .

وخلاصة القول : ان شعب كابل شعب أصيل متميز بعراقة الأصل وبحضارته الضاربة فى القدم والتى تقف على قدم المساواة مع حضارات زاهية ازدان بها الشرق القديم .

الأمثال الشعبية :

تعبر الأمثال الشعبية المنتشرة بكابل عن الشعب الأفغانى النابض بالحياة . والمتسم بسمات الصدق وكرم الضيافة ، والشجاعة وإباء الضيم ، كما تظهر لنا هذه الأمثال أسلوب حياتهم المتسم بالبساطة . وعلى قيم الشعب الأفغانى ومسلكه وتجاربه فى الحياة .

« رأيت يوماً صديقاً ، ورأيت يوماً آخر أخاً » (٧١) .

وهذا دليل على أنهم يعلون من شأن الصداقة لانها ألفة تعقد أسمى رابطة ، وهى رابطة الأخوة فهم قوم يميلون الى حسن المعاشرة .

« وهذه من القلب للقلب طريق » (٧٢) .

يدل معنى المثل على انهم يميلون الى المودة التى تعمر بها القلوب .

« لا ورد بلا شوك » (٧٣) .

وهذا يرشد الى ضرورة الصبر والتجلد فى مواجهة الشدائد ، حيث أن الانسان لا يصل الى هدفه دون تحمل المصاعب .

« قال تعالى (كلوا واشربوا) ولم يقل كلوا حتى يصل الطعام الى حلوقكم » (٧٤) .

بمعنى عدم الاسراف .

« اليد المكسورة يمكنها العمل ، أما القلب فلا » (٧) · أى يمكن التغلب على العيوب الجسمية أما النفسية فمن الصعب .

الديانـة والمعابـد :

قرب ظهور الاســلام فى منطقة آريانا ، كانت باميــان وطخارســتان أكبر المعاقل البــوذية (*) · وفى بلخ ظهـرت الزرادشتية (٧٥) واتجهت غرباً الى فارس · أما فى كابيـا وكابل جنوب هندوكش كانت البوذية والشيوائية (*) مذهباً للكوشانيين .

واستمرت البوذية ديناً لملوك كابل الرتابلة ، الى أن جــاء الملوك البراهمة · فكانت عبادة الشمس (آفتاب برست) والمذهب الشيوائى هما المذهبين المحليين للبراهمة ، والشيوائية تعنى مطيع المذهب المحلى الوطنى .

أما عبادة الشمس فهى ترجع الى أصول آرية كما ورد فى كتاب الويدا الآرى المقدس · وشاعت هذه العبادة بالهند منذ عصر أسرة (چندرا كوبتا المورى) ، وذلك لأن هيوان تسنك رأى معابد الشمس فى قنوج وملتان عند سفره لهما . ومن الهند انتقلت الى كابيسا وكابل وزابلستان وزمين داور وجيرستان فرزان وسجستان حتى أن موابذتها كانوا يطلقون عليها « بهوجكة » و « ماكه » . كما أن النقود التى عثر عليها بتلك المناطق ظهر عليها اله الشمس فى صورة نصفية لانسان خلف رأسه شعلة من اللهب المنشعب وأهم معابد الشمس هى معابد سكاوند لوجر (٧٦) وسوريا . وأهم طوائف عبدة الشمس بكابل هم الدينيكيتية (٧٧) .

أما المذهب الشيوائي فقد اشار له هيوان تسنك عند مروره على كابيسا وكابل قبل فتحها (٧٨) . فحدثنا عن الشيوائيين من طبقة الكشتارية المحاربه ، وعدد لنا المعابد الشيوائية الموجودة بكابل وعدد علمائها العباد والزهاد والنساك (٧٩) . وذكر أن كابل كان بها عشرة معابد شيوائية ومن اتباعها الف راهب شيوائى وبرهمنى ، ويعيش بعضهم عراه ، وبعضهم يضع على جسده الرماد ، وكثيرا منهم يصنع مجموعة من العظام حول رؤوسهم (٨٠). والمعابد الشيوائية متعلقة بملوك كابل وملكاتها والوزراء والأعيان والتجار من أهل كابل الهنود (٨١) .

والحج عند الهنود ليس من الفرائض ، انما كان تطوعاً ، فيذهب الهنود الى كابل ، وهى بلادهم الطاهرة ، فيغتسلون فى النهر المقدس ، ويذهبون للأصنام فيخدمونها ويهددون اليها ، ويكثرون من التسبيح والدعاء ويصومون ويتصدقون على البراهمة والسدنة ويحلقون رؤوسهم ولحاهم ثم ينصرفون (٨٢) .

أما الأفغان سكان كابل الأصليون ، فهم منذ دخول الاسلام الى أرض كابل سنيون على مذهب ابى حنيفة (٨٣) ، والتشيع قليل (٨٤) . ويأخذ الهنود والشيعة بالتسامح والسكان الآخرون سنيون سواء من الترك أو التاجيك أو البلوج (٨٥) .

تحدثنا عن الديانة فى كابل وتنوعها ما بين بوذية الى عبادة الشمس والمذهب الشيوائى والآن نذكر أهم معابد الشمس وهى :

معبد سكاوند لوكر . أو معبد الاله سونا :

هذا المعبد من أهم معابد الشمس ، وله قداسته الدينية ، وهو يوجد فى منطقة لوكر جنوب وادى كابل فى قرية سكاوند . وسكاوند كان بها قلعة حصينة من حولها الخضرة والأشجار

وكان بقرية سكاوند نهر « ابه شكه » المقدس لـدى الهنادكـة يستحمون فيه قبل اتمام مراسم عيد ويساك المقـدس (٨٦) ، وكان المؤرخون العرب يطلقون على سكاوند اسم سجاونـد أو شجاوند (٨٧) .

معبد سوريا رب النوع ، فى منطقة كوتل خيرخانة :

وهو خاص أيضاً بعبادة الشمس فى منطقة كوتل خيرخانة . وهو على بعد اثنى عشر كيلو متراً شمال غرب كابل على سفح جبل بوزه . وهو أول معبد براهمنى اكتشف فى كابل ووجدت به تماثيل رائعة من المرمر (٨٨) . وكان لكثير من عبدة الأوثان الهنود محرقة خارج مدينة كابل ، يحرقون فيها جثث موتاهم على مقتضى ديانتهم وغالباً ما يحفظون رمادها ويرسلونه للتذرية فى نهر الكيج بالهند (٨٩) .

ومن اهم المعابد الشيوائية نجد :

معبدا شيوكى واندكى

اسلفنا أن عبادة الشمس والمذهب الشيوائى كانـا اهـم مذاهب ملوك كابل البراهمة ، حيث كان يتم تتويج ملوكهـا فى معبد « شيوكى » (٩٠) نسبة الى الاله شيوا ، اله الابادة والتحول فيزعمون ان صورة الكون تتحول بلا انقطاع ، وشيوا العظيم هو الذى يقوم بهذه التحولات . وكانت تقدم له القرابين المادية (٩١) والبشرية احياناً اخرى .

ومعبد « أندكى » (٩٢) نسبة الى الاله « آندرا » اله الرعد مسبب المطر . وشيوكى واندكى قريتان فى جنوب كابل الى الغرب واستمدتا اسميهما من ذلك الاله . وهما مقدمتان لدى هنـدوس كابل .

ومجمل القول أن منطقة كابل وما يحيط بها من مناطق كانت متعددة المذاهب والأديان ، فكانت هياك البوذية شمال وجنوب هندوكش . والزرادشتية غرباً الى فارس . وعبادة الشمس والشيوائية جنوب هندوكش ، الى أن ظهر الاسلام فى منطقة فارس وما يتبعها من البلدان شرقاً ، فقضى تدريجيا على تلك الأديان والمذاهب التى كانت تعبد غير الله الواحد القهار . وطهرت كابل بدخول الاسلام وبعد الفتح الاسلامى لها ، ثم على مر الأيام قضى على الديانات الفاسدة بها وذلك لأنه من الصعب القضاء نهائياً عى عقيدة ما .

الأعياد الدينية :

لم تمدنا المصادر التاريخية بمعلومات عن أهم أعياد ملوك كابل الرتابلة وانما ركزت على أعياد البراهمة وذلك لندرة المصادر وقلتها . ومن أهم الأعياد الدينية لدى ملوك كابل البراهمة وهنود كابل نجد العيد الرسمى للبراهمة وهو عيد ويساك المقدس (٩٣) . ومن مراسم هذا العيد هو أن تقام شعائره فى المعابد الهندوكية . كما كان يوجد أعياد أخرى تلهو فيها النساء وأهمها عيد « زاتر » وعيد « بهند » وعيد « كورئر » وفى هذه الأعياد يتزين النساء ويضعن الطيب ويسجدن للأصنام ويقربن لهن . ويتصدقن على البراهمة بالفطائر المصنوعة من الدقيق والدهون (٩٤) .

أما عن اعياد المسلمين وهم الأفغان (البشتون) والتاجيك والترك والبلوج ، فنجد انه منذ فتح عبد الرحمن بن سمره لكابل عام ٣١ هـ ٦٥١ م . بنيت المساجد حيث انه أول من بنى المساجد فى كابل (٩٥) ، ويؤيد ذلك روايات المؤرخين فقال المقدسى (٩٦) : « كابل كان بها ربض للمسلمين ومثله لليهود والوثنيين » . أما ابن خردازبه (٩٧) فروى « غزاها المسلمون ـــ أى كابل ـــ ايام

بنى مروان وافتتحوها وأهلها مسلمون».أى أنه قبل غزو الأمويين لكابل كان الاسلام قد دخلها وبالتالى تتواجد أعياد المسلمين ومنها عيد الفطر ويحتفلون به فى نهاية شهر الصوم ، وعيد الأضحى بمناسبة تأدية فريضة الحج ، كما كانوا يحتفلون بمولد الرسول(٩٨) الكريم (ﷺ) احتفالا عظيماً .

كما أنه من أهم الأعياد القومية عند الأفغان وغيرهم من سكان كابل هو الاحتفال بعيد النيروز وهو عيد فارسى قديم منذ أيام الملك ياما (*) الفارسى . وفى هذا العيد يرش الناس بعضهم بعضاً بالماء وهى عادة قديمة . وكان الناس يتهادون فى هذا العيد ويقدمون الهدايا (٩٩) للملوك . أما عيد المهرجان (١٠٠) فظل بجوار النيروز وتقدم فيه أيضاً الهدايا ويمرحون ويضرب على القيثارة ويغنى المطربون .

آثار كابل التاريخية والاسلامية :

ان الآثار تكون على نسبة قوة الدولة ، فمادامت الدولة عظيمة ، كثيرة الممالك والرعايا ، وكان الفعلة كثيرين ، يتم عملهم على أعظم وجه (١٠١) . ومن أهم آثار كابل التاريخية والتى وجدت فى فترة بحثنا ما يأتى :

قلعة كابل :

من أهم آثار كابل التاريخية القديمة نجد قلعة كابل ، وقلعة كابل محكمة كان يزورها ملك قنوج من ملوك الهند ، ويرجع تاريخ بنائها الى عصر الكوشانيين ايفتللين (الهياطلة الأتراك) ، وقد بنيت هذه القلعة على ربوة عالية بالسفح الشرقى من جبل شيردروازه . وعرفت بمبانيها العظيمة . وكانت قسمين علوى وسفلى ، والسفلى هو الأهم لوجود العرش الملكى بها وكانت

قوية البنيان ، حولها اسوار عالية وأبراج تحيط بها خنادق من جميع الجوانب ، وكانت قلعة كابل مقر حـــكم الملوك ، ومكان الديوان وعتاد الحرب . وكان لحراس أبوابها مرتبات ثابتة مقابل اغلاق أبوابها ليلا ، وفتحها (١٠٢) نهاراً .

آثار تـــل مرنجـــان :

يقع هذا التل شرق كابل ، ووجد به هيكل عظيم يتضمـــن حجرتين . فى الاولى تمثال لبوذا . وفى الحجرة الثانية مجموعـــة من التماثيل الجميلة لابنته « بوديس اتوا » وهى فى كامل زينتهـــا وتناسب مقايسه دليل على أن الفنان الكابلى وصل الى درجـــة عالية من رقى الذوق الانسانى .

آثار كافرستان الخشبية :

ونجد أنه من أهم آثار منطقة كافرستان ، مجموعة مـــن التماثيل الخشبية لبعض الأشخاص ، فقد اشتهرت هذه المنطقة بالصناعات الخشبية وهى المنطقة التى أطلق عليها العرب اسم نورستان (١٠٤) ، وذلك بعد انتشار الاسلام بها .

آثار غوربند :

تقع غوربند غرب كابل ، فى واد نضر يسمى « فندقستان » وقد عثر فيه على مجموعة من التماثيل ذات النقوش والرســـوم الجميلة ، داخل احدى الصوامع. ووجد بغوربند أيضاً تمثالان لملك وملكة جالسين جنباً الى جنب ، وملابسهما تعطى فكرة عن ملابس كابل منذ دخول الاسلام ، أى منذ القرن السابع الميلادى ، كما وجدت آثار فى منطقة كرديز ونجراب ولوكر جنوب (١٠٥) كابل تبين عظمة النحت والفن الكابليين فى تلك الفترة .

آثار كابل الاسلامية :

أما عن الآثار الاسلامية لوادى كابل ، فتتمثل فى عدة نسخ من القرآن الكريم مدونة بالخط الكوفى على رق الغزال ، تنسب الى الخليفة عثمان ، وجدت بمنطقة بنجشير (١٠٦) ، وهى محفوظة الآن بمتحف كابل .

كما يوجد من الآثار الاسلامية أيضاً مقبرة الشهداء (١٠٧) الصالحين ، التى ضمت رفات الفاتحين الأوائل وتحدثنا عنها فى بداية بحثنا . ومن الذين دفنوا بها الصحابى الجليل ابو رفاعة تميم بن أسيد العدوى وجبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، وجابر بن سليم التميمى وجابر بن سمره بن جناده بن جندب . وجابر بن عبد الله بن عمر بن حرام بن مسلمة الأنصارى ، من مشاهير الصحابة وجابر بن قيس بن أسود ، من بنى كعب ، وقد قتلوا جميعاً على يد كابلشاه أى ملك كابل ودفنوا فى تلك المقبرة الشهيرة وهى موجودة للآن بكابل وتقع على سفح جبل « باصفا » عليه لوحة قرآنية عليها آية كريمة . « و لاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أمواتا بل أحياء ولكن لا تشعرون » (١٠٨) . صدق الله العظيم .

هذا بالاضافة الى أهم الآثار الاسلامية بكابل وهى المساجد الأولى والتى تعد نبراساً أضاء لكابل الطريق للهدى الاسلامى . ومنها المسجد الذى بناه عبد الرحمن بن سمره على سفح جبل بجوار معبد هندوكى (١٠٩) . ومسجد الليث بن قيس بن العباس ومسجد شاه دوشمشيره (١١٠) الذى بناه عبد الرحمن بن الأشعث عام ٨٢ هـ — ٧٠٢ م . ومسجد قتيبة بن (١١١) مسلم الباهلى الذى بناه على ربوة عالية بمنطقة بنجشير وسمى مسجد قتيبة ابن مسلم .

كما وجد أيضاً برج يدعى برج عبد الله (١١٢) بمنطقة كابيسا شمال كابل بين سلسلة جبال بغمان وينجشير وممر خيرخانه وهو يرجع الى الفتوح الأولى لكابل ، ولم تحدد لنا المصادر من هى شخصية عبد الله وربما كان من ضمن الفاتحين الأوائل .

آثار العباسيين بمنطقة تخت سليمان :

تخت سليمان أعلى قمة فى جبل سليمان وهو الحد الشرقى لكابل ، وقد سكنت فى هذه المنطقة بعض القبائل العربية منذ بداية العصر العباسى فى كابل وسكنوا بعض الأبنية المختلفة منذ العصر الساسانى كما شيدوا أبنية أخرى . وقد حكم هذه المنطقة احد القواد التابعين للخلافة العباسية .

وأصبحت منطقة جبل سليمان عامرة بالسكان كمدينة بغداد وسامرا ، واصبحت مركزاً لتجمع الصناع المهرة الذين استوحوا من الفن الساسانى المتبقى بهذه المنطقة خطوطاً لفنهم . حتى امتدت تلك الخطوط الفنية للمسجد الأموى بدمشق ، دليلا على أن هذه المنطقة وجدت بها بعض القبائل العربية منذ الحكم الأموى أيضاً . وتأثروا بهذا الفن الراقى .

كما تأثرت العمائر الخاصة بالعباسيين فى سامرا والموصل والبصرة بتلك الخصائص الفنية . وقد وصل فنانو هذه المنطقة الى درجة عالية فى تقليد الأوانى الفخارية على الطراز الساسانى منذ القرن الثانى هجرى ، الثامن ميلادى وكانت هذه الأوانى مكفتة

بالمينا الذهبية والأرجوانية والخضراء ، كما وجدت أيضـا بعض الأطباق الملونة المكتوب عليها بالخط الكوفى (١١٣) .

ويتضح من ذلك أن الاسلام وطد وثبت أقدامه فى تلك المنطقة القاصية ، ويرجع ذلك الى جهـود المسلمين لنشر الاسلام وارساء قواعد الحضارة الاسلامية التى امتدت الى أقصى المشرق الاسلامى حتى وصلت الى حدود الهند والصين .

الهـــــوامش

(١) البيرونى . تحقيق ، ص ٢٥٠ .

(٢) عبد الباقى لطيفى ، أفغانستان ، ص ١١ ؛ دائرة معارف آريانا ، ص ٧ .

(٣) دهخدا ، لغت نامة ، ٢٧ ، ص ٣١٢٥ AA

(٤) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة أفغان ، ٤ ص ٢٣ .

(٥) عبد الرؤوف بينوا ، بشتونستان ، ص ٥ .

(٦) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة أفغان ، ٤ ص ٢٤ .

(٧) مجهول ـ حدود العالم ، ص ٢٧٥ ، العتبى يمينى ، ص ٣٧ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٨٤ .

(٨) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ص ١٨٤ ؛ لونكويرث ديمتركب ، أفغانستان ، ص ١٥ .

(٩) Elphinitome, royaume de kabul, p. 225.

(١٠) جمال الدين الأفغانى ، تاريخ الأفغان ، ص ٣٨ .

(١١) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة أفغان ، ٤ ص ١٢ .

(١٢) دهخدا ، لغت نامه ، ٢٧ ص ٣١٢٥ ، عباد اقبال . يادكار ، ص ٧ .

(١٣) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة أفغانستان ، ٤ ص ٢٤ ، البلخى ، البدء والتاريخ ، ٤ ص ٩ .

(١٤) سالنامة كابل ، ص ١٥٤ .

(١٥) البيرونى ، تحقيق ، ص ٢٥٤

(١٦) جمال الدين الأفغانى ، تاريخ الأفغان ، ص ١٣٠ .

(١٧) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة تاجيك ، ٥ ، ص ٧٢ .

(١٨) مجهول ، حدود العالم ، ص ٢٧٥ .

(١٩) ابن خردازبة ، المسالك ، ص ٣٢٠ .

(٢٠) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٤٠ .

(٢١) جمال الدين الأفغانى ، تاريخ الأفغان ، ص ١٦٢ .

(٢٢) ابن خردازبة ، المسالك ، ص ٢٧٦ ؛ مجهول ، جدود العالم ، ص ٣٢٥ .

(٢٣) المسعودى ، مروج ، ١ ص ١٢٤ ؛ البلخى ، البدء والتاريخ ، ٤ ص ٦٧ ؛ دائرة المعـارف الاسلاميـة ، مادة أتراك ، ٤ ص ٢٠ ٠

(٢٤) ياقوب ، المشترك ، ص ٣١٣ ؛ جمال الدين الأفغانى ، تاريخ الأفغان ، ص ١٧٠ ٠

تركستان : هى بلاد الأتراك منطقة واسـعة وسط آسـيا عنها انظر النويرى ، نهاية الأرب ، ١ ص ٣٥٨ ، ياقوت ، معجم ، ٤ ص ٨٩ ٠

(٢٥) دائرة المعـارف الاسلامية ، مادة بلوخستان ، ٥ ص ١٢٢ ٠

(٢٦) الاصطخرى ، المسالك ، ص ٢٠٤ ٠

(٢٧) دهخدا ، لغت نامة ، مادة بلوج ، ٨ ص ٣٧٥ ٠

(٢٨) ملطبرون ، الجغرافية العمومية ، ص ٢٣٠ ٠

(٢٩) ابن حوقـل ، صـورة الأرض ، ص ٢٨٠ ، سالنامـة كابل ، ص ٢٢٠ ٠

(٣٠) منهاج سراج ، طبقات ناصرى ، ٢ ص ٥٧٣ ٠

(٣١) En. Cy. of. is (art Kafiristan, ed 2. vol 3, p. 504.

(٣٢) دافغانستان كالين ، ص ٢٨٠ وما بعدها ٠

(٣٣) Vigne, Guzni and kabul, p. 67.

(٣٤) مجهول وصف الهند وما يجاورها من البلدان ، ص ٧٢ ٠

(٣٥) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣ ص ٢١٢ ؛ أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ص ٣٤٢ ٠

(٣٦) الاصطخرى ، المسالك ، ص ٢١٧ ٠

(٣٧) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ٢٧ ص ١٣ ؛ ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٤ ؛ اليعقوبى ، تاريخ ، ص ٢٤٠ ٠

(٣٨) عبد الباقى لطيفى ، افغانسـتان ، ٦٧ ٠

(٣٩) القزوينى ، اثار البـلاد ، ص ٤٢٨ ٠

(٤٠) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٩٩ ٠ وما بعدها ٠

(٤١) البلازرى ، فتوح البلدان ، ص ٤١٥ ٠

(٤٢) عبد الباقى لطيفى ، افغانسـتان ، ٨٠ ٠

(٤٣) الاصطخرى ، المسالك ، ٣٠٠ ٠

(٤٤) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ٢٧ ، ص ١٣ ٠

(٤٥) آثار المغانســتان قبل الاسلام وبعــده ، ص ٤٥ ٠

(٤٦) البيرونى ، الآثار الباقية ، ٢٤٠ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٣ ٠

(٤٧) أبو الفدا ، تقويم البلدان ، ٤٦٧ ؛
المقدسى ، أحسن التعاسيم ، ص ٢٤٥ ٠

(٤٨) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ٢٧ ص ١١ ٠

(٤٩) نفســه ٠

(٥٠) عبد الباقي لطيفى ، افغانستان ، ص ٢٨ ، لسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٢٨ ٠

(٥١) البيرونى ، تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ، تحقيق محمد بن تاويت الطبجى ، طبعــة كلكتا ، بدون تاريخ ، ص ٢٠٥ ٠

(٥٢) محمد على ، صور من عادات الشعب الأفغانى ، ص ٥٧ ٠

(٥٣) جمال الدين الافغانى ، تاريخ الافغان ، ص ٥٤ ؛ ابو العينين نهمى محمد ، أفغانســتان بين الامس واليوم ، ص ٣٠٩ ٠

(٥٤) دائرة معارف اريانا ، ص ٤٥ ، سالنامة كابل ، ص ٨٥ ٠

(٥٥) عبــاس اقبــال ، يادكار ، ص ٣٧ ، الخانجى ، معجم العمران ، ٩ ، ص ٣٣٦ ٠

(٥٦) ابن خلدون ، مقدمة ، ٢ ص ١٥٤ ٠

(٥٧) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانســتان ، جلد دوم ، ص ٣٢٠ ٠

(٥٨) دهخدا ، لغت نامه ، مادة افغــان ، ٧ ص ٣١٢ ٠

(★) شلوار ، معناها سبيه الفخر ومعربها سروال ، عنها أنظر دهخدا ، لغت نامة ، مادة شلوار ، ٢٧ ، ص ٤٥٠ ٠

(٥٩) أحمد على كهزار ، تاريخ افغانستان ، جلد ودم ، ص ٢١١ ، ملطبرون الجغرافية العمومية ، ص ١٣٤ ٠

(٦٠) عباس اقبال ، يادكار ، ص ٥ ٠

(٦١) الجاحظ ، التاج فى اخلاق الملوك ، تحقيق أحمد زكى ، عدة أجزاء طبعــة ١٩١٤ ، ٤ ص ٩٥ ٠

(٦٢) عباس اقبــال ، الكتاب الســابق ، ص ٧ ٠

(٦٣) محمد على ، صور من عادات الشعب الأفغانى ، ص ٢٥ ٠

(٦٤) احمد على كهزاد ، لشكرگاه ، ص ٦٥ ٠

(٦٥) Afghanistan Today (a magazine), p'. 10.
Op. Cit., p. 28.

(٦٦) دهخدا ، لغت نامة ، مادة شطرنج ، ٢٦ ، ص ١٧ ٠

(٦٧) جورجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامى ، ص ١٦٧ ٠

(٦٨) سالنامة كابل ، ص ٨٦ ؛ افغانستان كالتى ، ص ١٤٧ ٠

(٦٩) محمد على ، صور من عادات الشعب الأفغانى ، ص ٥٨ ٠

(٧٠) Elphinstone, Royaume de kabul, p. 34.

(٧١) يك روز ديدى دوست ٠٠ ديگر روز ديدى برادر ٠

(٧٢) دل رابه دل راه است ٠

(٧٣) هيچ كل بى خارنيست ٠

(٧٤) خداكفت : كولو وشربونه كفت كلو تاكلو ٠

(٧٥) دست شكسته كار ميكند ٠٠ ولى دلى شكسته نه ٠ عنـه انظر محمد على ، صور من عادات الشعب الأفغانى ، ص ١١٦ ، ١١٩ ٠

(★) البوذية ، ظهرت بالهند ، عنها انظر البلخى ، البدء والتاريخ ، ٤ ص ١٦ ٠

(★) الزرادشتية ، تنسب الى زرادشت الذى عاصر الخاهامنشين ، عنها انظر المسعودى ، مروج الذهب ، ١ ص ٢٩٥ ٠

(★) الشيوائيـة ، تنسب الى شيوا الاله القـادر على تحويل صورة الحياة ، انظر ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٥ ٠

(٧٦) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانسـتان ، جلددوم ، ص ٥٤١ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ٣٧٦ ؛ وحسن بيرنيا ، تاريخ ايران القديم ، ص ١٤٦ ٠

(٧٧) ابن النديم ، الفهرست ، ٥٠٢ ٠

(٧٨) احمد على كهزاده ، تاريخ افغانسـتان ، جلد دوم ، ص ٥٤٣ ؛ دائرة معـارف آريانا ، ص ٦٤ ٠

(٧٩) الشهرسـتانى ، الملل والنحل ، ١ ص ٤ ؛ المسعودى ، مروج الذهب ، ١ ص ٢٢٥ ٠

(٨٠) عبد الحى حبيبى ، تاريخ مختصر افغانسـتان ، جلد أول ، ص ٦٤ ٠

(٨١) البلخى ، البدء والتاريخ ، ٤ ص ١٦ ٠

(٨٢) البيرونى ، تحقيق ، ص ٣٢٥ ٠

(٨٣) ابن الفقيه ، مختصر كتاب البلدان ، ٣٢٣ ٠

(٨٤) ابن حزم الظاهرى ، الفصل فى الملك والأهواء والنحل ، ص ٦٩ ٠

(٨٥) عباس اقبال ، يادكار ، ص ٤ ؛ ملطبرون الجغرافية العمومية ، ص ١٣٥ ٠

(٨٦) أحمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ٥٧٢ ، منهاج سراج ، طبقات ناصرى ، ص ٤٠٩ ، محمد عونى ، جوامع الحكايات ولوامع الروايات طبعة بريل ١٣٢٢ ، ص ٨٥ ٠

(٨٧) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٥٤ ، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ٢٠٥ ، مجهول ، حدود العالم ، ص ١٩٠ ٠

(٨٨) احمد على كهزاد ، الكتاب السابق ، ص ٥٧٥ ٠

(٨٩) جمال الدين الأفغانى ، تاريخ الأفغان ، ص ١٧٣ ٠

(٩٠) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٥٠٢ ، احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان دوم ، ص ٥٧٦ ٠

(٩١) غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ص ٦٠٣ ٠

(٩٢) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، نفس الصفحة ، احمد شلبى ، مقارنة الأديان ، ص ٦٠٠ ٠

(٩٣) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٦٦٩ ٠

(٩٤) البيرونى ، تحقيق ، ص ٤٨٦ ٠

(٩٥) جغرافيا حافظ ابرو ، ص ٥٥ ؛ المسعودى ، مروج الذهب ، ١ ص ١٨٩ ٠

(٩٦) أحسن التقاسيم ، ص ٥٥ ٠

(٩٧) المسالك والممالك ، ص ٢٥٠ ٠

(٩٨) سالقمة كابل ، ص ٦٧ ، طه ندا ، دراسات فى الشاهنامة ، ص ٢١٠ ٠

(★) ياما هو الملك جمشيد أول ملوك كابل القديمة ، وقد أمر الأفغان فجعل يوم النيروز عيدا قوميا لهم ٠ عنه انظر الجاحظ ، التاج فى أخلاق الملوك ، ص ١٤٦ ٠

(٩٩) البيهقى ، تاريخ ، ص ١٦ ٠
(١٠٠) المسعودى ، مروج الذهب ، ١ ص ١٩٤ ٠
(١٠١) ابن خلدون ، المقدمة ، ص ١٧٧ ٠
(١٠٢) الاصطخرى ، المسالك ، ص ٢٨٠ ؛ احمد على كهزاد ، بالاحصـار كابل ، جلد اول ، ص ١٠ ؛ مجهول ، جدود العـالم ؛ ص ١٩٥ ٠
(١٠٣) دائرة معـارف اريانا ، ص ٣٧٧ ، ٣٧٩ ؛ ابو العينين فهمى محمد ، افغانسـتان بين الأمس واليوم ، ص ٢٥٥ ٠
(١٠٤) اثار افغانسـتان قبل الاسـلام وبعـده ، ص ٤٥ ٠
(١٠٥) نفسـه ٠
(١٠٦) محمد ابراهيم خليل ، مزارات كابل ، ص ١٠ ٠
(١٠٧) احمد على كهزاد ، بالاحصار كابل ، ص ١١ ٠
(١٠٨) سورة البقرة ، اية ١٥٤ ٠
(١٠٩) البلازرى ، فتوح البلدان ، ٣٨٩ ٠
(١١٠) جغرافيـة حافظ ابرو ، ص ٤٥ ٠
(١١١) لتسترنج ، بلدان الخلافة ، ص ٣٩٥ ٠
(١١٢) احمد على كهزاد ، بكرام ، ص ١٢ ٠
(١١٣) على اكبر سرفراز ، تخت سليمان ، باهمكارى محمد يوسف كيانى ، تبريز ١٣٤١ هـ ، ص ٩٥ ـ ١٠٥ ٠

الفصـــل الخامس

النظام الاقتصـــادى

(أ) الزراعـــــة .

(ب) الصناعـــة .

(جـ) التجارة والأسواق .

(د) الثروة المعدنية .

(هـ) الثروة الحيوانية .

(و) خراج كابل .

(ز) السكـــــة .

الزراعـــة

اعتمدت الزراعة فى كابل على وفرة مياه الأمطار والأنهار ، وأهمها نهر كابل وروافده ، والأنهار الفرعية الأخرى كنهر آندراب وبنجشير وغوربنــد • وقد قسمت الأراضى الزراعيــة الى حقول تفصلهـا قنوات الرى الجارية ، ولكن أهم المناطق الزراعية هى التى تروى من نهر كابل (١) •

ومعظم أراضى كابل الزراعية يكثر بهـا الآزوت والفوسفات مما جعلها من أخصب الأراضى الصـــالحة لنمو الغـلال والفواكه والخضراوات (٢) ، مما أدى الى اكتفاء كابل ذاتيا فى انتاج المواد الغذائية ، ومن أهم المناطق الزراعية فى كابل تجد :

منطقــة جهارده :

أى القرى الأربعة ، وهي غرب كابل الى الجنـــوب منهـــا ، وتشتهر هذه المنطقة بزراعة القمح ، والذرة الشامية والرفيعة ، والسمسم ، والخردل والصفصاف ، والقطن ، والشعير للجياد ، كما يصنع منه الخبز أيضا ، وتشتهر جهارده أيضا بزراعة العرعر وهو شبيه بالصفصاف حيث تستخدم ســيقانه القوية فى بنــاء عمائر كابل ، ويروى فلاحو جهارده أراضيهم من جدول بهسود وختكوت بالاضافة الى قنوات (٣) الرى •

منطقة جهار آسياب :

أى الطواحين الأربعــة ، وهى تقع جنوب شرق جهــارده ، وتشـــتهر بزراعة الفواكه كالتفاح والكمثرى والخوخ والمشمش ، والخضراوات كالجزر والبصل ، وتزرع أيضا قصب (٤) السكر والبطيخ والتوت ·

منطقة شهر آرا ووزير آباد :

وتقــع هذه المنطقــة شمال غرب كابل ، وتتميز بخصوبة التربة ، ويزرع فيها القمح والذرة والشعير والفواكه والخضراوات · كما يزرع فى أندراب النباتات الطبية كحبــة البركة والأفيــون والزعفران (٥) ·

منطقة بغمان :

وهذه المنطقة تقع غرب كابل بالقرب من المنطقة الســابقة ويزرع فيها الغلال ولكنها لا تصل فى جودتها الى غلال جهارده وذلك بسبب رطوبة جوها وارتفــاع أراضيها ، ولكن يكثر بها زراعة الفســـتق والفواكه · ولبغمان أهمية خاصة حيث تعد من أشهر مصايف كابل وتشتهر بحدائقها الغناء وأشجارها الجميلة ، ومساحاتها الواسعة وهى متنزهات صيفيــة (٦) حتى تغنى بها الشعراء ، فذكروا عنها شعرا بالفارسية يتغزل فى شتاء بغمان ومنـــه :

وحـــل فصـــل الشتـــاء
ووصـلت الى بغمان جيوش الجليد
وهدأت مياهها الهادرة المتسابه
وصارت الأشجار صفراء كهربائية (٧)

مناطق ده سبز وتبخاك وشيوه كي :

وهى تشتمل على المنـاطق الشـمالية الشرقية والشرقية والجنوبية الشرقية لكابل :

منطقة ده سبز :

أى القرية الخضراء ، ويزرع فيها الأهالى الغلال لتميزها بخصوبة التربة ، واعتدال المناخ ، كما تزرع الفواكه وأشجار التوت لتربية دود القز لانتاج الحرير الكابلى ذى الشهرة الواسعة .

منطقة تبخاك :

تجود فيها زراعة المحاصيل الزراعية .

منطقة شيوه كي :

وهى قريـة الاله شيوا وتتصـل بسور كابـل ، وتشتهر ببساتين الفاكهة ، ولها شهرة دينية لوجود معبد شيوه كى أهم معابد (٨) البراهمة .

منطقة جلال آباد وفتح آباد ولغمان :

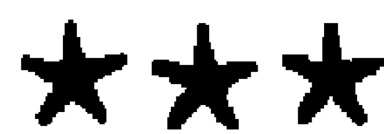
وتقع هذه المناطق شرق كابل ، وتتميز بارتفاع درجة حرارتها لقربها من الهند ، وتجود فى هذه المناطق زراعة قصب السـكر والعدس والحمص والبسـلة واللوبيـا والنارنج والتمر والقطن والبصـل وتمتد هذه المزروعات غربا الى منطقة كافرسـتان ، أما الأهليليج فتسود زراعتـه فى معظم منـاطق كابل كما تزرع النباتات (٩) الطبية .

منطقـة لوكر :

واذا نظرنا الى جنوب الوادى رأينا منطقة مشهورة بسكاوند لوكر ، أو كما أطلق عليها العرب شنجاونـد أو سجاونـد ، وهى

منطقة غنية بزراعة الخضراوات والغلال ولذلك يطلق عليها « خزانة كابل » بلغة الباشتو ، ومعناها مخزن كابل ، وربما سميت بذلك لكثرة محاصيلها الزراعية وتصديرها لكابل ، ولها أيضا شهرة دينية لوجود أهم معابد الهنادكة وهو معبد سكاوند ، ويعيش أهالي هذه المنطقة في (١٠) رغد • كما يوجد بكابل مجموعة من الحدائق الجميلة والتي تتميز بالمناظر الساحرة الطبيعية ، وهي حدائق جهل ستون أي الأربعين عمود ، وكلباغ أي حديقة الورد ، وباغ سبه سالار « حديقة (١١) قائد الجيش » •

ومجمل القول أن كابل تضم مناطق زراعية كثيرة أدت الى كثرة الثروات الطبيعية والمنتجات الزراعية والفواكه المتعددة الأنواع والحدائق الغناء مما جعل أهل كابل يعيشون في رفاهية ، كما أدى الفائض الى التصدير ، فكانت كابل تصدر الى الهند الفاكهة وغيرها من المواد الأخرى التي سنذكرها في التجارة الخارجية ، مع أن أرض الهند لها واسع شهرتها لأنها أرض خصبة كثيرة الغلات من كل نوع •



الصناعـــة

تبوأت الصناعة مركزا حيويا في موارد كابل الاقتصادية ، وذلك لاحتواء كابل على ثروات معدنيـــة كبيرة ونجد أن أهـــم الصناعات وأهم مراكزها هي :

الصناعات الحديدية :

وقد اشتهرت كابل منذ القدم بالصناعات الحديدية ، وذلك منذ أن عرف أهـــالي كابل المعادن ، ومنها الحديد حتى من قبـــل

الاسلام وصنعوا منه الخنجر الكابلي والسيف الكابلي ولهما شهرة واسـعة حتى انهما ذكرا في شعر أحد (١٢) المصـادر الفارسية بمعنى :

« الآن صـار ظهر البطـل مقوسـا ولذلك لا يلمع الخنجر الكابلي » (١٣) .

« علم الأعلام خلف ظهره وبيده سيف كابلي » (١٤) .

كما صنع أهالي كابل أيضا أدوات الطهي والمدى وصنع ذلك في بغمان .

الصناعات النحاسية :

وكانت الصناعات النحاسية لا تقل أهمية عن الصـنعات الحديدية ، فصنع أهالي كابل القدور ، وأوعية الطعام ، والأطباق المفرغة والمنقوشة بنقوش جميلة ، من النحاس الأحمر والأصفر ، حتى امتدت هذه الصناعة من كابل الى طخارستان وغزنة ، وكانت غوربند (١٥) أهم مركز لصناعة النحاس .

صناعة الحلي الذهبية والفضية :

راجت في كابل ، وقامت على الذهب المستورد من الهند صناعة حلي النساء ، ومنها القلائد والقرطة والدلايات والخواتم (١٦)، كما استعملت الفضة المستخرجة من منطقة بنجشير « بنجهير » في تلكفيت الصحون المنزلية (١٧) ، وكانت كابيسا شمال كابل أهم مركز الصناعة التكفيت بالفضة (١٨) .

الصناعات الجلدية :

وقد تقدمت في كابل هذه الصناعة ، وذلك لكثرة انتشـار أغنام قره قل المشهورة بكابل منذ القدم ، ووجود بعض الحيوانات

الأخرى التي استغلت جلودها في هذه الصناعة ومنها الجمال والماعز والدببة والثعالب المنتشرة في غابات كابل الفسيحة (١٩) ، فتقدمت صناعة الفراء الملون بألوان جذابة جميلة منها الأسود والبني والأبيض ، ومن أشهر مناطق دباغة الجلود والتي صنع منها سروج الخيل أيضا منطقة خوشت (٢٠) •

صناعة المنسوجات الحريرية والقطنية :

أما صناعة المنسوجات الحريرية ، فقد حازت قصب السبق في كابل ، وذلك لانتشار تربية دود القز بوفرة لوجود أشجار التوت ، وكان للحرير الكابلي شهرة عظيمة وصنع ذلك في جلال آباد (٢١) •

كما أن صناعة المنسوجات القطنية قد راجت رواجا عظيما وذلك لزراعة القطن في كابل ، وتذكر لنا أحد المصادر (٢٢) الجغرافية فتقول : « ويرتفع من كابل ثياب القطن حسنة يعمل منها السبنيات الفاخرة والشرابيات المثمنة ، وتخرج الى خراسان كما تدخل الى الصين والهند وأعمالها » • وصنع ذلك في منطقة جبل السراج شمال كابل ، كما راجت صناعة الشيلان الفاخرة •

صناعة الأغطية الصوفية والبسط :

تعد صناعة الأغطية الصوفية والبسط من الصناعات القديمة في كابل ، وذلك لكثرة الأغنام والماعز والجمال ، حيث قامت على أصوافها وأوبارها تلك الصناعات • وكانت كابل تصدر انتاجها من هذه المصنوعات الى مصر وبيزنطة وآشور في العصور القديمة (٢٣) • كما قامت في كابل صناعة البسط من اللباد منذ القرون الميلادية الأولى الى العاشر الميلادى (٢٤) ، مما يدل على أن كابل كانت لها باع طويلة وأصالة عظيمة في تلك الصناعة وذلك

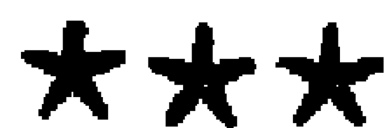
لكثرة الحيوانات التي كاانت تربى بها أيضا . ولوجود الدببة حيث استعمل فراؤها في صناعة الفراء الجميلة وذلك لمواجهة الشتاء القارس في كابل . وتتركز معظم هذه الصناعات في منطقة كافرستان وبنجشير ، كما تقدمت صناعة القلانس لزمهرير الشتاء (٢٥) في كابل .

أما عن الأحجار الكريمة فكان يوجد الماس والياقوت والزمرد واللازورد وحجر الكحل (الاثمد) في منطقة جلال آباد وبنجشير (٢٦) ، كما وجد العقيق في جبال كابل (٢٧) .

وقد تقدمت الصناعات الخشبية في كابل وذلك من أجل تصنيع سقوف المنازل والمناضد الخشبية ، وذلك لكثرة أشجار الغابات ، كالبلوط والشربين واللاريس والصنوبر ويصنع في منطقة كافرستان (٢٨) .

كما تطورت صناعة العطور والروائح لكثرة الأزهار والورود المنتشرة في حدائق كابل (٢٩) .

ومما سبق يتضح لنا أن كابل كانت مركزا مهما من أهم مراكز الصناعة في المشرق . حيث قامت بتصدير كثير من هذه الصناعات الى المناطق المختلفة ومنها الهند والصين التي ضارعتها في الصناعة أيضا والى خراسان وما وراء النهر .



التجارة والأسواق

من الطبيعي أن تنشط الحركة التجارية في كابل ، وتزدهر حيث ان كابل من قديم الزمن ، كانت سوقا تجارية رائجة في المشرق ، وحافلة بشتى السلع ، الصين والهند وخراسان . وتنتقل منها تلك السلع الى الأسواق الخارجية سواء لايران أو لغيرها (٣٠) .

اذ أن هيرودت قد ذكر لنا : « أن كابل كانت تنتقل من أسواقها السلع الى اليونان والرومان ، كما أنه ذكر أن معنى كابل فى التاريخ الجيرمانى مكان التجارة الهندية » (٣١) • وقد أشرنا الى ذلك فى البداية •

وقد ذكر المقدسى : (٣٢) : أن كابل لها ربض أى سوق عامرة يتجمع فيه التجار ، وهى ثغر الهند ، والتجارة فيها نشطه ، ويباع بها من النيلة مما يعمل فيها على ما ذكره التجار بألفى ألف دينار وزائـد » •

ومن أهم الأسواق بكابل ولها شهرة قديمة نجد سوق « سرجوك » وسوق « سربل » و « منده ئى » وهى أسواق عامرة كثيرة السلع والمنتجات والبضائع ، وممتدة على طول نهر كابل وكانت عبارة عن بواكي مسقوفة بها حوانيت صغيرة ، كما يباع فيها الجمال والخيول والحمير (٣٣) ، وبها دكاكين لبيع السجاد الحريرى ذى الشهرة الواسعة (٣٤) ، والأوانى الصينية والأقمشة والفواكه الطازجة والمجففة وحوانيت أخرى لبيع القطن والشاى والسكر والأخشاب ودكاكين العطارة والفرو والزجاج والأوانى النحاسية وبها سوق مخصصة لبيع الملح وهو من أقدم الأسواق بكابل (٣٥) •

وقد ذكرت هذه الأسواق فى بعض كتب الشعر الحديثة ومنها :

وأتت لى الآذان أصوات سرجوك
من الذين يضعون فى السلال التوت الجاف

وفى وسط منده ئى أسمع الضجيج والضوضاء
ضجيج وضوضاء بسبب الخشب (٣٦) والفحم

وكانت هذه الأسواق تعتبر من أهم مناطق الجذب السكانى حيث كان الأهالى يهرعون اليها لاستيفاء حاجتهم ، كما راجت العلاقات التجارية بين كابل والمدن المجاورة لها ، فنجد أن كابل تبادلت السلع التجارية مع لوكر وكرديز فى الجنوب ومع غزنة وقندهار غربا • كما اتصلت تجاريا بطخارستان وبلخ شمالا • وكانت القوافل التجارية هى وسيلة نقل (٣٧) السلع •

وتبوأت كابل مكانة اقتصادية مرموقة ، بسبب ازدهارها تجاريا سواء من حيث التجارة الداخلية أو الخارجية ، وخاصة مع الهند فثمة ثلاثة طرق تمر فيها السلع الى الهند ومنها طريق :

١ ـ خيبر بين كابل وبشاور •

٢ ـ طريق دكه بين جلال آباد والهند •

٣ ـ طريق خوجك بين بلوخستان والهند جنوبا •

وكانت صادرات كابل الى الهند عبارة عن فواكه جافة وطازجة • وخاصة العنب الأفغانى متعدد الأنواع • والسمن والحرير الكابلى ، والفرو والبسط والصوف ، واللوز والجوز والفستق والتفاح والرمان ، كما تستورد كابل من الهند الموسلين والعاج والخيزران ، وخشب الصندل والخيوط والحبال (٣٨) •

كما أن كشمير وقندهار كانتا تصدران الى كابل العود والصندل (٣٩) • وتصدر كابل لمنطقة خراسان وفارس الجوخ والفراء والنعال والشيلان والصوف • وتستورد من بخارى أقمشة الكتان والخزف (٤٠) والزئبق ، وتصدر الى الصين المنسوجات (٤١) القطنية •

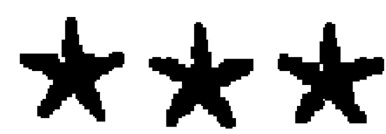
وكانت التجارة سببا لنشر الاسلام فى الهند والصين ـ ففى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك ٨٦ ـ ٩٦ هـ / ٧٠٥ ـ ٧١٥ م) •

أرسل الحجاج بن يوسف بعثة تجارية عام ٩٢ هـ ٧١٢ م الى كابل للحصول على الحرير الكابلي والصوف والصندل والاهليليج ، ثم توغلت فوصلت الى سواحل الهند والصين ٠

وقد استطاع أولئك التجار أن يحصلوا على امتيازات من أباطرة الصين ، فقد سمح بالاستقرار فى مدينة كانتون حيث بنوا مسجدا لهم (٤٢) فى ميناءها ٠

وكانت الدولة العباسية تستورد من كابل السيوف والخناجر الكابلية والعقاقير كحبة البركة والفضة (٤٣) والبسط الصوفية ٠

ومجمل القول : ان كابل احتلت مكانة مرموقة بين بلدان المشرق من حيث الزراعة والصناعة والتجارة وذلك لأنها بلد الأهليليج لرفيع حيث كان التجار يأتون اليها ليحملوه منها ٠ وكان يصل رطبا غضا طريا للمأمون العباسى ١٩٨ ـ ٢١٨ هـ / ٨١٣ ـ ٨٣٣ م) ٠



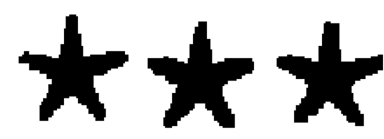
الثروة المعدنية

اهتمت كابل باستغلال مواردها المعدنية من قديم الزمن ، وذلك لكثرة المعادن بأراضيها ومنها الحديد الذى توجد مناجمه فى جبال هندوكش وسليمان (٤٤) ٠

والنحاس يكثر بمنطقة « منار جكرى كابل » (٤٥) ٠ ومعدن الفضة يكثر بجبال بنجشير (بنجهير) وكانت جبال بنجشير كالغربال من كثرة الحفر فى التنقيب عن ذلك المعدن القديم (٤٦)

والرصاص يوجد فى منطقة غوربند غرب كابل (٤٧) أما الذهب فلا مناجم له بكابل (٤٨) .

والخارصين معدن يشبه الرصاص فى لونه وذوبه وهو من معادن غوربند (٤٩) أيضا . ويوجد الفحم فى جبال هندوكش شمالا وفى منطقة بلوخستان (٥٠) جنوبا . وملح الطعام توجد منه كميات عظيمة حيث ان كابل تعد أقدم أسواق الملح (٥١) . ومن هذا نرى أن كثرة المعادن بكابل كانت عاملا من عوامل قيام الصناعة حيث ركزت حكومة كابل على استغلال تلك الثروة العظيمة وقامت عليها المصنوعات سالفة الذكر .



الثروة الحيوانية

اشتهرت كابل بالثروة الحيوانية الضخمة ، والتى ساعدت على قيام الزراعة ، وساهمت فى اقتصاديات كابل وجعلتها من أغنى مناطق المشرق . فهى تمتلك قطعانا كبيرة من الحيوانات المختلفة ومنها ، الجاموس وهو متوافر بكابل ويعتمد عليه فى الأعمال الزراعية، ويحصل منه على كميات عظيمة من الألبان والدهون(٥٢) .

كما توجد أيضا الأبقار والثيران والأغنام والماعز والجمال حيث تعد جلودها وأصوافها ثروة تقوم عليها صناعة الفراء . والجمال نوعان : بسنام واحد ، وبسنامين لكنه صغير الحجم . وتستعمل الجمال فى النقل وحمل الأشياء عبر الصحارى والسهول والمناطق المختلفة دون (٥٣) مشقة .

كما يوجد الحمير والخيول والبغال التى تتميز بالقوة . وأهم أنواع الخيول : نوع يسمى « سابو » ويستعمل فى (٥٤) النقل ؛

وبالاضافة الى هذه الحيوانات ، هناك حيوانات الغابات والبرارى ، ففى غابـات كابل تعيش الأسود والنمور والذئاب التى تسبب خسائر فادحة للفلاحين لمهاجمتها للأغنام والمواشى حيث يطاردها الأهالى الى الجبال (٥٥) • كما توجد الثعالب والقرود البيضـاء والقطط الوحشـية ، والقنافذ والأرانب والأغنـــام ذات القرون الطويلة الملتوية فى شكل عجيب نادر ، قد تصل الى متر ونصف المتر ، كما توجـد الدببـة والحمار الوحشى (٥٦) ، أما الفيـل والخرتيت فقد كانا يأتيان من الهند ، وكان ملوك كابل يحتفظون بالفيلة للحروب (٥٧) •

أما الطيور ، فأشهرها فى كابل طيور عجيبة غريبة الشكل والمنظر تتميز بكل صفات الجمال ، ومن ذلك نجد « الكبك » (*) وهو طائر حسن المشية ، و « قرقاول » (*) وله ريش جميـل ونفيس ، ويوجد نوع آخر من الكبك لونه ذهبى يسمى « كبك الوادى » ، ويوجد من الحمام أنواع مختلفة الألوان مثل الأخضر والفضى (٥٨) والرمادى •

كما يوجد نوع آخر من الطيور يسمى « فاخته » رمادى اللون يشبه الحمامة ، ولكنه أصغر حجما وحول رقبته طوق أسود اللون • وهناك طيور ذات أصوات عذبة جميلة جداً ، ومنها طيور زرقاء اللون بالاضافة الى البلابل حسنة الصوت ، والببغاوات والطواويس ذات الألوان البديعة (٥٩) •

أما الطيور الجارحـة فمنها العقبـان والصقر التى تسمى « كيرك » وتستخدم فى مطاردة الغزلان (٦٠) • بالاضافة الى مالك الحزين واللقلق كما توجد العصـــافير الجميلة وطائر العقعق فى الأماكن (٦١) الباردة • ويوجد أيضا نحل العسل فهو على سفوح الجبال الشرقية والشمالية ويهتم به الأفغان لحبهم عسل النحل (٦٢)

خراج كابـل

أنشيء ديوان الخراج منـذ عهد الخليفـة عمر بن الخطاب (١٣ ـ ٢٣ هـ ـ ٦٣٤ ـ ٦٤٤ م) • والخراج مقدار معين من المال أو الحاصلات الزراعية ، يفرض على أراضى العجم التى ظهر عليها المسلمون عنوة ولم يقسمها الامام وأبقاها بأيدى أهلها أو صالحهم عليها ، فالخراج يؤخذ مع الكفر والاسلام (٦٣) •

وفى عهد الخلفاء الراشدين كان القواد هم الذين يقومون بجباية الخراج • ولكن فى عهد الأمويين أصبح هناك عامل مخصص لجباية الخراج ، يعينه الوالى على المشرق • أما فى عصر العباسيين فساروا على نفس المنوال ، ولكن مع تركيز أكثر وهو أن يعين على عامل الولاية مبلغ من المال يدفعه للخليفة فى السنة ، وهو ما يطلق عليه تقنين الخراج ، وهو شبيه بنظام الالتزام ، كما فعل المأمون مع عماله على خراسان والسند (٦٤) •

أما كابل فنظرا لوقوعها فى منطقة صعبة وعرة فان جيوش المسلمين لاقت شدة وعنتا ، فى اخضاع حكامها • فكانوا يصالحونهم على خراج معين كل سنة ، فكان كابلشاه يرسل الخراج الى بغداد • وكان ذلك الخراج تحمل القوافل التى تقطع المسافات الشاسعة غربا عبر صحراء سجستان وبم قومس أو الى وال خراسان ثم بلاط العباسيين (٦٥) •

وكان خراج كابل مقدرا فى بعض المصادر • وكان يتفاوت من مصدر الى آخر •

فبعض المصادر (٦٦) تذكره ب ألفى ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، ومن الجوارى ألفا جارية يقدر ثمنها بستمائة ألف درهـــم •

وقدره مصدر (٦٧) آخر بألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهـــم .

أما ابن خلدون (٦٨) فذكره على أنه أحد عشر ألف ألف درهم مرتين وخمسمائة ألف درهم ومن العود الهندى مائة وخمسون رطــلا .

وذكره فى موضع آخر فقال ان خراجها كان أيام المأمون ألفى ألف درهم وخمسمائة ألف درهم وألفى عبد تركى وكان يرسل الى خراســان (٦٩) .

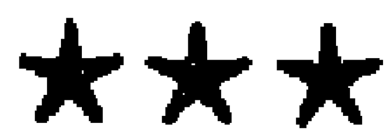
وذهب مصدر آخر فيقول « جرت من الفتن بدخول الجيش مع الحاجب اليهم والخلاف بينه وبين ملك كابل والملوك المجاورين لها ، ومطالبتهم بالضرائب والكلف السابقة وجباية الأموال الجسيمة كالجزية عن رؤوسهم والأخرجة من بلادهم » (٧٠) .

أما عبد الحى حبيبى (٧١) فقدره عام ٢٠٠ هـ بألف ألف درهـــم .

ويروى لنا البلاذرى (٧٢) أن أقصى نسبة خراج لكابل كانت فى عهد المأمون حيث يقول « ودخلها عامل المأمون — أى كابل — وأديت اليه الاتاوة مضاعفة وأرسل له منها الاهليـــليج الرطب واتصلت كابل بخطوط البريد الرسمية » .

ومما سبق يتضح لنا أن خراج كابل كان يمثل ثروة عظيمة للدولة الاسلامية ، وخاصة فى عهد الدولتين الأموية والعباسية ، حيث كان خلفاء هاتين الدولتين ينفقون ببذخ على ملذاتهم وقصورهم وقوادهم وخلعهم وهداياهم ، وصور البذخ والترف واللهو ظاهره فى تاريخ الدولتين وذلك اعتمادا على خراج المشرق ولا سيما خراج كابــل .

كما أن معظم المصادر قد قدرت خراج كابل على أنه مليونا درهم ونصف مليون درهم . أما قول ابن خلدون ان هذا الخراج قد وصل الى اثنين وعشرين مليون درهم ربما كان فيه شيء من المبالغة وذلك لأن خراج المشرق على عهد الطاهرين كان ثمانية وأربعين مليون (٧٣) درهم وهذا يدل على أن بلدة واحدة يكون خراجها هذا المقدار فربما كان فيه شيء من المبالغة ، حيث انه ذكره فى موضع آخر كما تذكره المصادر الأخرى وهى مليونا درهم ونصف مليون فى المتوسط وهذا أقرب الى الصواب .



السكة

السكة هى ما يسك به على النقود لتأخذ نقشا معينا أى الضرب على النقود (٧٤) . ولم نعثر على نقودا عربية ضربت فى كابل ، بل عثرنا على نقودا كابلية ضربها ملوكها سواء الرتابلة « كابلشاهان أو البراهمة الهندوس « رايانى كابلى » أو « كابلشاهان برهمنى » فلكانوا يضربون النقود فى منطقة نفوذهم الواسعة من مجارى السند شرقا الى حدود سجستان (٧٥) غربا .

وكانت عملة هؤلاء الملوك نحاسية وفضية ، تأخذ الشكل المدور وهى على ثلاثة نماذج .

— نموذج عليه صورة فارس راكب ثور البقر رمز المذهب الشيوائى .

— نموذج عليه صورة فيل وأسد .

— نموذج عليه صورة أسد وطاووس . كما كانوا ينقشون على عملتهم صورة فارس راكب جوادا وفى يده سهم ، وفى الأخرى علم بالاضافة الى صورهم (٧٦) ، وألقابهم . وهذا

من الدليل على أن هؤلاء الملوك كانوا محاربين من الدرجة الأولى ٠

أما المصادر (٧٧) العربية فلم تذكر لنا أن كابل كانت من ضمن دور سك العملة ، فربما كان ذلك لبعدها الشديد عن مركز الخلافة في القرنين الأولين للهجرة ٠ أما سجستان وخراسان وكرمان وغيرها من الولايات المشرقية فقد كانوا دورا لضرب العملة في العصرين الأموى والعباسى ٠

أما ما رواه لنا عبد الحى حبيبى (٧٨) فى كتابه تاريخ مختصر أفغانستان : أن المسكوكات فى كابل فى حدود سنة ٢٠٠هـ ٨٢٠ م ٠ الى مجارى السند كانت تسمى قنهرى أو قنهريات نسبة الى كندهارا (*) ، كانت تساوى خمسة دراهم عراقية وكذلك مسكوكات ذهبية خالصة تساوى ثلاث دراهم هندية ٠ فربما كانت هذه العملة خاصة بملوك كابل ولم يضربها الخلفاء المسلمون فيها لأن جيوش المسلمين لم تستقر فى كابل انما هى عمليات حربية مؤقتة أو صلح على خراج معين ٠

الهـــــوامش

(١) ياقوت ، معجم ، ٨ ص ١٠٤ ؛ المشترك ، ص ٤٣٠ ٠

(٢) ابن الوردى ، خريدة العجائب وفريدة الغرائب . ص ١٦٧ ٠

(٣) دهخدا ، لغت نامه ، ٣٧ ص ١٢٨٨ النويرى ، نهـاية الأرب ، ١ ص ٣٠٤ ٠

(٤) ابن الفقيه ، مختصر كتـاب البلدان ، ص ٢٤٠ ؛ ابن خردازبة ، المسـالك والممالك ، ص ٢١٣ ؛ المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ١٦٢ ؛ أحمد على كهزاد ، بكرام ، ص ٩ ٠

(٥) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٤٧ ٠

(٦) عبد الباقى لطيفى ، افغانسـتان ، ص ٨٩ ٠

(٧) كه اينك ، ميرسيد فصل زمستان ٠٠ به يغمان لشـكر سرمارسيده ٠ خروشان ابهايش آرميده ٠٠ شد انجا درختـان كهربائى ٠ انظر عفاف زيدان ، دراسات فى الشعر الفارسى ، ص ٨٧ ٠

(٨) دهخدا لغت نامه ٢٧ ص ١٣ ؛ قزوينى ، نزهة القلوب ، ص ٢٦٢ ٠

(٩) قزوينى ، نزهة القلوب ، ص ٢٧٠ وما بعـدها ؛ عبد البـاقى لطيفى ، افغـانستان ، ص ٨٨ ٠

(١٠) مجهول ، وصف ص ٧٥ ؛ دهخدا ، لغت نامة ، ٢٧ ص ١٧ ٠

(١١) سالنامة كابل ، ص ١٤٥ ، دائرة معـارف آريانا ، ص ٦٧ ٠

(١٢) دهخدا ، لغت نامة ، مادة كابل ، ٢٧ ، ص ٢٠ ٠

(١٣) كنون جنبرى كشت بشت يلى ٠ ٠ نتابدهمى خنجر كابلى ٠

(١٤) درفش درفشان بس بشت أو ٠٠ يكى كابلى تيغ درمشت أو ٠

(١٥) أحمد على كهزاد ، بكرام ، ص ٩ ؛ دائرة معارف آريانا ، ص ١٠٠ ٠

(١٦) Elphinstone, royaum de kabul, p. 189.

(١٧) الاصطخرى ، المسالك والممالك ، ص ٣٢٨ ٠

(١٨) أحمد على كهزاد ، بكرام ، ص ١٣ ٠

(١٩) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٨٦ ؛ دائرة معارف آريانا ، ص ١١٢ ٠

(٢٠) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ص ١٤ :

(٢١) المقدسى ، احسن التقاسيم ، ص ٢٨٤ .

غوستاف لوبون ، حضارات الهند ، ص ٥٥٩ .

(٢٢) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٥ :

دوجلاس باريت ، الفن الاسلامي ببلاد فارس ، ترجمة احمد محمد عيسى ، ص ١٧٢ .

(٢٣) دائرة معارف آريانا ، ص ١٠٢ .

(٢٤) دائرة معارف آريانا ، ص ١٠٢ .

(٢٥) مجهول ، وصف الهند ، ص ١٠٠ ، ياقوت ، المشترك ، ص ٩٨ .

(٢٦) البيرونى ، الجماهير ، ص ٥٠ .

(٢٧) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٢٧٠ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ١٧٥ .

(٢٨) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ص ١٥ .

(٢٩) نفســه .

(٣٠) ابن الوردى ، خريدة العجائب ، ص ٢٠٢ ، لسترنج ، بلدان ، ص ٣٨٨ .

(٣١) عبد الباقى لطيفى ، أفغانســتان ، ص ٥٤ .

(٣٢) أحســن التقــاسيم ، ص ٣٠٤ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٥ .

(٣٣) دهخدا ، لغت نامة ، ٢٧ ص ١٧ .

(٣٤) دوجلاس باريت ، الفن الاسلامي ببلاد فارس ، ص ٤٣٩ .

(٣٥) دهخدا ، لغت نامه ، ٢٧ ص ١٨ .

George. V. Curzon, Persia and the persian question, ed, London 1892, vol 2. p. 579.

(٣٦) به كوش ايد صداها سرجوك . . كه اينك ، درسبد توت بركوك .

ميان منده ئى شوروجدال است .. جدل هابرسر جوب وزغال است .

عنه انظر ، عفاف زيدان ، دراسات في الشعر الفارسى ، ص ٨٧ .

(٣٧) اليعقوبى ، البلدان ، ص ٢٨٥ .

(٣٨) دائرة معـــارف أريانا . ص ١٢٠ - مجهـول . وصف الهنـد ، ص ٧٥ .

Richard. N. Frye, The golden Age of Persia, p. 710.

(٣٩) ابن خردازية ، المســالك ، والممالك ، ص ٢٩٠ .

(٤٠) جمال الدين الأفغــانى ، تاريخ الأفغــان ، ص ١٨٥ .

(٤١) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٢٧٥ .

(٤٢) Miles, The countries and tribes of the persian Gulf, London, 1989, p. 355.

(٤٣) القلقشندى . صبح الاعشى . ٤ ص ٣٩٦ . محمد عبد العزيز مزروق ، بين الآثار الاسلامية فى العــالم ، ص ٥٥ .

(٤٤) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٢٨ :
دائرة معــارف آريانا ، ص ١٤٠ .

(٤٥) سالنامه ، كابل ص ١٩٢ .

(٤٦) ابن حوقل ؛ صورة الأرض ٣٧٨ .

(٤٧) البيرونى ، الجماهير ، ص ١٢٠ .

(٤٨) أبو العينين فهمى محمد . أفغانســتان بين الامس واليوم ، ص ٢٧٠ .

(٤٩) البيرونى ، الجماهر ، ص ١٥٠ .

(٥٠) لسترنج ، بلدان ، ص ٣٨٩ .

(٥١) المقدسى ، أحسن التقاسيم ، ص ٣٣١ .

(٥٢) القزوينى ، نزهة القلوب ، ٢٦٢ .

(٥٣) سالنامــة كابل ، ص ٤٤٢ ، ابن الوردى . خـريدة العجـائب ، ص ٢٠٤ .

(٥٤) الانصارى ، نخبة الدهر ، ص ٨٥ ؛ ودائرة معـــارف آريانــا ، ص ٦٧ .

(٥٥) Elphinstone, Riayaume de Kabul, p. 127.

(★) الكيك ، طائرة فى حجم الحمام رمادى اللون به بقع حمراء وسوداء ويوجد فى أطراف الجبال والوديان عنه انظر عبـد النعيم حسنين قاموس الفارسية ص ٥٣١ .

(★) قرقاول ، ديك برى ، عنه أنظر حسين مجيب المصرى . المعجم الفارسى ، ص ٣٠٤ .

(٥٦) ابن الفقيه ، معجم ما استعجم ، ص ١٩٦ : مجهول ، وصف الهند ، ص ٩٦ ٠

(٥٧) سالنامه كابل ، ص ٤٢٣ ؛ ودائرة معارف آريانا ، ص ٧٠ ٠

(٥٨) النويرى ، نهاية الارب ، ٣ ص ١٣٠ ٠

(٥٩) Elphinstone, Rayaume de Kabul, p. 133.

(٦٠) ابن الوردى ، خريدة العجائب ، ص ١٠٦ : دائرة معارف اريانا ، ص ٨٠ ٠

(٦١) دائرة معارف آريانا ، ص ٧٠ ٠

(٦٢) نفسه ٠

(٦٣) الماوردى ، الأحكام السلطانية ، ص ١٤٨ ؛ عمر شريف ، نظام الحكم والادارة في الدولة الاسلامية ، ص ٣٦٧ ٠

(٦٤) المقدسى ، احسن التقاسيم ، ص ٢٠٨ ،

حسن ابراهيم ، النظم السياسية ، ١ ص ٢٩٨ ،

جورجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامى ، ٢ ص ٣٧ ٠

(٦٥) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤٠٠ ؛ دهخدا لغت نامة ، ٢٧ ص ١٠ ، ابراهيم باستانى ، يعقوب بن الليث ، ص ١٠١ ٠

(٦٦) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ٢٧ ، ص ١١ ٠

(٦٧) المقدسى ، احسن التقاسيم ، ص ٣١٤ ٠

(٦٨) مقدمة ، ص ١٨٠ ٠

(٦٩) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ ٠

(٧٠) ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص ٣٧٧ ٠

(٧١) تاريخ مختصر افغانستان ، ص ١٠٧ ٠

(٧٢) البلاذرى ، فتوح البلدان ، ص ٤١٠ ٠

(٧٣) جورجى زيدان ، تاريخ التمدن الاسلامى ، ص ١٦٧ ٠

(٧٤) الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ٦٧ ٠

(٧٥) Cambridge, The Cambridge History of Iran, Vol. 5, 1968, p. 330.
Richard. N. Frye, The golren Age of Persia, p. 120.

(٧٦) احمد على كهزاد ، مسكوكات افغانستان در عصر اسلام ، ص ٥٠ ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٥٨١ ٠

(٧٧) عبد الرحمن فهمى ، موسوعة النقود العربية ، ص ٣٢٨ ، ص ٣٧٧ .

(٧٨) جلد أول ، ص ٢٠١ ، انستانس مارى الكرملى ، النقود العربية وعلم النميات ، طبعة القاهرة ١٩٣٩ ، ص ١٦٥ .

(★) كندهار : هى الهضبة التى تشمل كابل وبشاور ومنطقة البنجاب شمال الهند . عنها انظر أحمد على كهزاد ، تاريخ أفغانستان ، جلد سوم ، ص ٤٠ .

الفصل السادس

المظهر الثقافى

« اللغـــــات ـــ العـــلوم ـــ الفنـــون »

اللغـــات :

ان اللغة وسيلة التخاطب والاتصال بين الأفراد فى كل مجتمع انسانى ، فعن طريقها يعرف تاريخ وحضارة وديانة الشعوب سواء أكانت هذه اللغة مسجلة على الأحجار أم مسجلة على الجدران أم على الجلود والعظام .

وجدير بالذكر أنه قد وجدت على ارض كابل عدة لغات ، الى حد أن قال أحد (١) الباحثين : « انه توجد فى كابل احدى عشرة لغة وذلك لتعدد سكانها » . فقد وجدت لهجات محلية متعددة تنم عن كثرة عدد سكان كابل . كلغة الباتشو الأفغانية ، وهى لغة السكان الأصليين ، كما يتحدث أهل كابل أيضاً الفارسية، التى اتخذها التاجيك لغة لهم (٢) .

ولغة الباشتو أو البختون أو البكتون ، احدى اللغات المشتقة من الآرية التى كان الآريون يتحدثون بها ، كما اشتقت من الآرية أيضا الفارسية القديمة والسنسكريتية والزندية. ولغة الباشتو هى اللغة الأفغانية المحلية ، وتنتشر فى المناطق الشمالية الشرقية لكابل ، والشمالية الغربية للهند ، وتمتد الى الجنوب حيث يوجد بعض الأفغان بمنطقة طوران (بلوخستان) (٣) . ولغة الباشتو خليط من الأوردية والانجليزية والفارسية والتركية وتكتب بحروف عربية مع بعض التغيرات (٤) الآن .

ولم نستطع العثور على بعض النصوص بلغة الباشتو نوافق فترة بحثنا الا نصا واحدا ذكر فى كتاب الأستاذ عبد الحى حبيبى : قاله أحد الأمراء وهو الأمير « كرور جهان » حاكم منطقة الغور ، ويرجع تاريخ هذا النص الى عام ١٢٩ هـ — ٧٤٩ م . حيث كان هذا الأمير يؤيد أبا مسلم الخراسانى فى دعوته ضد الأمويين حيث كان مؤيداً للعباسيين . ومعنى هذا النص الشعرى :

« اننى اسد ولا وجود على وجه الارض لمن هو اقوى منى ، لا فى الهند ، ولا فى السند ولا فى تخار ولا فى كابل ولا فى زابل ، فلا يوجد من هو أقوى منى (٥) » .

ومن هذا النص الأدبى يتضح لنا أن لغة الباشتو كانت مكتملة فى صدر الاسلام وقبل ظهوره .

ومن اللغات الموجودة بكابل أيضاً نجد الجغتائية لغة الترك واللهندا أو السنسكريتية لغة الهنود ، ومن اللهجات المحلية أيضا نجد البشائية المنجية والأشكونية والويكلية فى منطقة كافرستان وترجع الى أصول آرية ، والتيراهية فى وادى خيبر ، والأورمرية فى وزيرستان ، والغلجية فى بامير وهندوكش والبلوچية (٦) فى بلوخستان .

اللغة الفارسية :

اللغة الفارسية مشتقة من الآرية ، وهى احدى اللغات الهندية الأوربية ، وكانت لغة التخاطب فى بقاع كابل وما يحيط بها من مناطق غرب فارس الى حدود كاشغر والتبت شمالا والبنجاب والهند شرقاً ، حيث كانت هذه المنطقة برمتها ، موطنة للآريين ، وكانوا يتحدثون باللسان (٧) الآرى .

وترجع أهم النصوص التى كتبت باللغة الفارسية الى عصر الملك دارا الأكبر (٥٢١ — ٤٨٦ ق٠م) فى منطقة بيستون بالقرب من كرمنشاه ٠ ويقال انها ضئيلة ، ولكنها ذات أهميــة ، فتبين اهمية تلك اللغة التى تفرع منها عدة السن منها :

لغة الافستا التى كتب بها كتاب زرادشـــت المقــدس ، والفارسية القديمة التى ترجع الى عصر الهاخامنشين (الأخمينين) ثم البهلوية وكانت اللســان السائــد فى عصــور الاشــكانيين والساسانين ، ثم دخل الاسلام فارس وأضاف مادة عربية غزيرة الى اللغة الفارسية حيث تبدو الآن (٨) بارزة فيها .

وجملة القول أن الفارسية كانت منتشرة فى كابل بالاضافــة الى الباشتو الأفغانية (٩) .

اللغــة العربية :

دخلت اللغة العربية ارض كابل مع الفاتح العربى عبد الرحمن ابن سمره ٣١ هـ ــ ٦٥١ م ، وغيره من القواد العرب ، وبذلك نثرت البذور الأولى للغة العربية ، والدين الحنيف فى كابــل التى انجبت صفوة من علماء أجلاء .

كما ذاعت اللغة العربية بكابل واقبل عليها الأفغــان تعلما واتقاناً (١٠) وذلك لأنهــا لغــة كتــاب الله المبين ، ولغة الشرع الحكيم ، والحديث الشريف الذى برع فى روايته الأفغان عن صدق واخلاص فكان لابد من العلم بهذه اللغة .

كما أن الاسرى الذين وقعوا فى الأسر وارسلوا الى بغداد كموالى وعبيد ، تعلموا اللغة العربية من مخالطة العرب ، وفهموا

الدين الاسلامى على أصوله بعد اسلامهم ثم كانت عودتهم سبباً قويا فى انتشار (١١) لغة الضاد .

وصفوة القول ان لغــة الباشتو واللهجات المختلفة ترجع فى معظمها الى أصول آرية عريقة فى القدم ، وذلك منذ الغزو الآرى لمنطقة كابل . وقد تأثرت هذه اللغــة بعد الفتح الاسلامى لكابل . حيث كتبت حروفها بالعربية ، ولكن مع اختلاف فى النطق والنحو ، تأثرت الفارسية أيضاً ، ثم توجت هذه الألسنة بأكليل اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذى وطد دعائم الاسلام فى أرض كابل .

العــلوم :

ذكرنا سابقاً أنه منذ فتح ابن سمره لكابل ، ودخول الاسلام لتلك البقاع التى كان يدين أهلها بالشرك . نجد أن الاسلام قــد سيطر على الحياة العلمية والأدبية بعد انتشاره فى ربوع كابل . وآمن به الأفغان عن عقيدة صادقة ، ودخلوا فيه أفواجاً واصبحوا بعد قليل من أرسخ المسلمين علماً ، وأكثرهم تمسكــاً بتعاليم الاسلام ، ومع ذلك ظلت حكومة كابل على وثنيتها .

وكان من نتيجة ذلك ظهور عدد عظيم من رجالها قد تمعقوا فى أصول الفقه الاسلامى والحديث الشريف والعلوم الشرعية ، وخدموا الاسلام خدمة عظيمة بجهدهم وصبرهم . كما أن ابن سمره أسر عددا كبيرا من فتيان كابل كان لهم شأن عظيم فى علم الفقه الاسلامى وأخذوا فى تعلم العلوم الشرعية على أصولها وقد أوصى بهم الرسول الكريم (ﷺ) فى قوله :

« يأتيكم رجال من قبل المشرق يتعلمون ، فــاذا جاءكــم فاستوصوا بهم خيراً » (١٢) صدق رسول الله . حتى ان ابن خلدون

قد ذكر « ان حملة العلم فى الاسلام اكثرهم العجم (١٣) » . ونجد على رأس هؤلاء العلماء :

مكحول بن مسلم بن شاذلى الكابلى (١٤) :

ولد بكابل ، أسره عبد الرحمن بن سمره ، جده من هرات وامه ابنة لملك من ملوك كابل ، وقد ذكر لنا الزهرى أن العلماء أربعة هم سعيد بن المسيب بالمدينة والشعبى بالكوفة ، والحسن البصرى بالبصرة ، ومكحول بالشام . ويعتبر مكحول بن مسلم فقيه الشام الأول بعد استقراره بدمشق . وتوفى مكحول عام ١١٦ هـ — ٧٣٥ م أو ١١٧ هـ — ٧٣٦ م

وله من الكتب . كتاب السنن وكتاب فى الفقه الاسلامى ، ولم يكن فى زمنه أبصر منه بالفتيا ، وكان فى لسانه عجمة ، حيث يجعل القاف كافا والحاء هاء (١٥) .

ابو عبد الله نافع مولى بن عمر (١٦) :

كابلى الأصل ، مدنى النشأة ، من الائمة التابعين بالمدينة ، أسره عبد الرحمن بن سمرة فى فتح كابل عام ٣١ هـ — ٦٥١ م . وارسله عمر بن عبد العزيز الخليفة الأموى الى مصر ليعلم أهلها السنن ، وكان علامة فى رواية الحديث الشريف ، توفى عام ١١٧ هـ — ٧٣٥ م .

ابو مجاهد على بن مجاهد الكابلى (١٧) :

ذكر البجاوى أنه من أسر كابل ، حدث عن موسى بن عبيد الربذى ، ومحمد بن اسحاق ، وعنبسه ، وحدث عنه أحمد بن حنبل

والصلت بن مسعود الجحدرى ، وزياد بن أيوب وكان ثقـــة فى توفى عام ١٨٢ هـ ــ ٨٠٢ م .

أبو مجاهد على بن مسلم الشاذلى الكابلى (١٨) :

من علماء كابل ، ولى القضاء بالرى وكان مؤرخاً توفى عام ١٨٢ هـ ــ ٨٠٢ م . ووجد أيضاً من رواة الحديث وهم من ضمن أسرى كابل حميد الطويل وحدث عن يزيد بن هارون ، وسالم بن عجلان الأفطن . وهم ثقة فى رواية الحديث وحفظه .

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب (١٩) :

كابلى الأصـــل ، من شيوخ المعـــتزلة ، جـــده مـــن أسرى عبد الرحمن بن سمرة فى فتح كابل الأول ، من موالى بن عقيل ، وكان من صفات أبو عثمان الورع والزهد وأسس مع واصل بن عطاء مذهب المعتزلة (*) ، توفى عام ١٤٢ هـ ــ ٧٦٢ م . وكان عمرو بن عبيد اذا رأى المنصور يطوف بالكعبة يقول : ان يرد الله بأمة محمد خيراً ، يول أمرها هذا الشاب من بنى هاشم ، ورثاه أبو جعفر المنصور ١٣٦ هـ ــ ١٥٨ هـ . بعدة أبيات منها :

صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفـــا صدق الاله ودان بالقرآن
واذا الرجال تنازعوا فى سنة فصل الحديث بحكمة وبيان
فلو أن هذا الدهر أبقى صالحا أبقى لنا حقا أبـــا عثمان

كما ان أبا جعفر المنصور كان يقدر زهد عمرو بن عبيـــد ويقول : « كلكم طالب صيد غير عمرو بن عبيد .

أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه (٢٠) :

الفقيه الكوفى كان جده زوطى من أسرى عبد الرحمن بن سمرة ، وولد أبوحنيفة بالكوفة عام ٨٠ هـ — ٧٠٠ م وكان خزازاً يبيع الخز ، وهو من أعظم علماء الفقه الاسلامى ومؤسس المذهب الحنفى السنى ، وله مؤلفات كثيرة أهمها : كتاب الفقه الأكبر والعالم والمتعلم ، والرد على القدرية (*) وكان اماما فى القياس ، توفى عام ١٥٠ هـ — ٧٧٠ م بسجن بغداد لأنه رفض أن يلى القضاء تورعاً . ويعتز الأفغان بأبو حنيفة اعتزازاً عظيماً ويعتبرونه فقيهم الأعظم .

أبو الحسن محمد بن الحسين الكابلى (٢١) :

من المحدثين العظماء ، روى الحديث الشريف عن يزيد بن هارون ، وابن عيينه توفى عام ٢٠٥ هـ — ٨٢٥ م .

أبو بكر محمد بن على الكابلى (٢٢) :

من علماء كابل فى الحديث الشريف ، سمع عن أبى القاسم على بن عبد الرحمن النيسابورى وسمع عنه أبو سعد السمعانى .

أبو صالح الحكم بن المبارك الخشتى (٢٣) :

خشت من مدن كابل حدث عن مالك ، وحماد بن زيد كان ثقة وتوفى بالرى عام ٢١٣ هـ — ٨٣٣ م .

أبو الفضل الفلكى الكابلى (٢٤) :

من علماء الفلك بكابل وقد ارتبط الفلك بالحياة ارتباطا وثيقاً منذ القدم ، ومازالت الحاجة ماسة للفلك لضبط الوقت

والملاحة ورسم الخرائط . كما اننا لم نعثر على مادة تحدثنا عن بعض الشعراء أو الاطباء أو غيرهم فى فترة بحثنا .

أبو خالد الكابلى (٢٥) :

من شيعة (*) الحسين بن على بن ابى طالب ، وبعد مقتله اعتنق مذهب الامام محمد بن الحنفية ، واتخذ الكيسانية (*) مذهباً له . ومن هذا يتضح لنا أن التشيع قد ظهر على أرض كابل .

ومن المعروف أن الأفغان كانوا على المذهب السنى ولكن التشيع كان قليلا بينهم ومن البحث تبين لنا أن بعضا منهم اتخذ المذهب الشيعى مذهباً له .

ومجمل القول أن ولاية كابل العظيمة الأهمية تمخضت فأنجبت صفوة علماء الاسلام والمحدثين ، وكان ذلك من فضل الله عليها وعلى الاسلام لاناة طريق الفقه الاسلامى ، وقد خدم هؤلاء العلماء ، العلم الشرعى خدمة عظمى بسبب جدهم على مواصلة البحث وتحملهم المشاق .

الفنون :

لكل شعب من الشعوب فن قومى يعبر عنه ، فربما كان هذا الفن هو الموسيقى أو الغناء أو الرقص ، حتى الزى فن قومى وحضارى يعبر عن ماهية الشعوب (٢٦) .

ونجد أن من اهم الملاهى المعبرة عن الشعب الأفغانى وأكثرها شيوعاً هى الموسيقى والغناء (٢٧) ، والموسيقى لفظة يونانية ، وتعنى علم الألحان (٢٨) . وبالموسيقى يعبر الانسان

عن مختلف مشاعره ، سواء كانت هذه المشاعر تعبر عن الفرح او السعادة أو الحزن أو الحماسة .

وكان بلاط ملوك كابل يصدر الأوامر الى المغنين والموسيقيين بالعزف والغناء . ولم يكن الغناء والرقص مقصورا على الملوك وحدهم ، فنجد أن معظم سكان كابل كان لهم فنونهم الشعبية ومنها الغناء والموسيقى سواء فى ذلك المتحدثون بالفارسية أو بالباشتونية أو التركية أو اللهجات المختلفة (٢٩) .

ونجد أن الموسيقى الأفغانية امتداد للموسيقى الآرية وما بعدها من عصور سواء اليونانية أو الكوشانية حيث ان هذه الحضارات كان لها تأثيرات مختلفة سواء فى الثقافة أو الفنون (٣٠) .

فقد صور العزف بالآلات الموسيقية على جدران المعابد بكابل واستخدمت الموسيقى ، كنوع من العلاج النفسى داخل المعابد ، حيث تزيل الموسيقى الآلام النفسية والروحية (٣١) .

وقد زعم أهل الطب ان الصوت الحسن ، والنغم الجميل يجرى فى العروق فيصفو له الدم ، وتحتفى له النفس ويرتاح له القلب وتهز له الجوارح (٣٢) . كما ذكر أن الموسيقى الأفغانية تتفق والموسيقى الهندية الهادئة فى كثير من ألحانها ونغماتها (٣٣) .

وقد امتدت الموسيقى الأفغانية من أرض كابل ومدنها إلى شرق كابل وجنوبها بمنطقة بلوخستان أو غربا الى قندهار وزمين داور . والموسيقى الأفغانية تنتقل من جيل الى جيل ، وقد وجدت لوحة بأحد معابد باميان تصور امرأة تعزف على القيثارة (٣٤) .

مما يدل على أن الموسيقى فن عريق فى القدم بهذه المنطقة منذ أقدم العصور وأستمرت للآن مما يدل على أن الشعب الأفغانى رقيق المشاعر (٣٥) .

ومن أهم الآلات الموسيقية الموجودة بكابل امتدت للآن بنفس أسمائها نجد :

العـــود :

وهو من الآلات الشرقية الوترية القديمة (٣٦) وكان يطلـق عليه بريط بالفارسية أى صدر البط .

الطنبور الخراسانى :

قريب الشبه من العود ويستعمل فيـه وتران وربما ثلاثة أوتار ، وكان يستعمل بولاية خراسان ثم توغل الى شرقها (٣٧) ، ويأخذ من هذا أنه انتشر بكابل .

الصنج او جنك أو جنك :

ويعتبر الجنك من أهم الآلات الوترية الموسيقية وأقدمها (٣٨) .

الدهـــــل :

وهى الطبلة وهى من أهم آلات الايقاع .

الربـــاب :

آلة وترية قديمة شد عليها وتران .

الكـــوس :

طبلة الحرب وكانت تحمل على ظهور الفيلة وفوق القـــلاع للاعلان عن بدء الحرب .

التولــه :

أما التوله فهى الناى وهو من آلات الصفر ويصدر نغمــاً جميلا له تأثير فى النفس وهو موجود بكابل منذ العصر الآرى .

وقد شكل الأفغان من التوله والدهل والربـــاب مجموعـــة غنائية شبيه بالأركسترا . والأركسترا لفظــة يونانيـــة وتعنى المجموعة الغنائية ومكان هذه الأركسترا الدائم هو منطقــة لوكر جنوب (٣٩) كابل .

ومن أهم الرقصات الموجودة بكابل منــذ القـــدم رقصـــة « الأتن » (٤٠) وهى رقصة قديمة حيث ان الرقص الكابلى (٤١) كان متأصلا فى وجدان العامة من السكان وفى هذه الرقصة يلتف الرجال والنساء فى حلقة وتعزف الموسيقى السريعة ذات الايقاع العالى وذلك فى زروة الرقصة وهم متشابكون بالأيدى وفجـــأة يسكت العزف والموسيقى . ويثبت لنا من ذلك أن الرقص الكابلى نشأ على أرض كابل ذات الفنون العظيمة .

ومما سبق يستبين لنا أن ولاية كابل كانت مزدهرة وتنعـــم بكل مظاهر الحضارة والتقدم والرقى حتى فى فنونها كان لها حس مرهف جميل ينم عن ان الشعب الكابلى رقيق المشاعر .

الهـــــوامش

(١) لويدويرت ديمزدب ، أمغانستان ، ص ٥ ·

(٢) ابن النديم الفهرست ٢٤٥ ؛ المقدسي ، أحسن التقاســيم ، ٢٧٢ ··

(٣) دائرة المعارف الاسلامية ، مادة أفغــان ، ٤ ص ٤٥ ·

(٤) محمد أمان صافي ، الأدب في افغانســتان ، رسالة دكتوراه بجامعــة الأزهر ، ص ٦٥ ·

(٥) عبد الحي حبيبي ، بشتو ادبياتو تاريخ ، ص ٢٠ ·

أما النص الباشتوني فهو :

زه يم زمرى بروى نرى ·· له ما اتل نسسته ·

به هند وسندوير تخــار ·· أويرا كابل نسته ·

بــل به زابــل نســته ·· لــه ما اتل نسته ·

محمد أمان صافي ، افغانستان والأدب العربي ، ص ٥٥٩ ·

(٦) دائرة المعــارف الاسلامية ، مادة ترك ، ٥ ص ٣٣ ؛

مادة افغانستان ، ٤ ص ٢٤ ، مادة بلوخســتان ٣ ص ١٤٥ ·

(٧) ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٩ ؛ المقدسي ، أحســن التقــاسيم ، ص ٢٧٥ ، محمد تقي بهار ، تاريخ تطور النثر الفارسي ، ترجمة أحمد عوض ، مكتبــة عيسى الحلبي ، بدون تاريخ ، ٢ ، ص ٤ ·

(٨) أبري ، تراث فارس ، ترجمة محمد كفافي وآخرون ، مراجعــة يحيى الخشاب ، طبع مكتبــة عيسى الحلبي ١٩٥٩ ، ص ٢٢٣ : اســعاد عبد الهــادى فنون الشعر الفارسي ، الطبعــة الأولى ، ١٩٧٥ ، ص ٧ ·

(٩) الخانجي ، منجم العمران ، ٩ ص ٣٣٧ ·

(١٠) محمد نياز خان ، التصوف في افغانســتان من القرن الثاني الى الرابع الهجري ، رسالة ماجستير بجامعــة الأزهر ١٩٨٦ ، ص ٦٤ ·

(١١) سالنامة كابل ، مقالة محمد كريم خان نزيهي ، ص ٢٠٣ ·

(١٢) الترمزي ، سنن الترمزي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، عدة أجــزاء ، طبعــة بيروت ١٩٨٧ ، ٥ ص ٤٢ ·

(١٣) مقــدمة ص ٥٤٤ ·

(١٤) ابن خلكان ، وفيــات ، ٢ ص ٥٨٥ ·

(١٥) الزركلى ، الاعـلام ، ٨ ص ٢١٢ : ابن النـديم ، الفهرسـت ، ص ٣٢٢ ٠

(١٦) السخـاوى ، التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، طبع السـنة المحمدية ١٩٥٧ ، ص ٦٥ : الزركلى ، الاعلام ، ٨ ، ص ٣١٩ ٠

(١٧) ياقوت ، معجم البلدان ، ٤ ص ١٢٥ : الخطيب البغـدادى ، تاريخ بغـداد ، مطبعـة السـعادة بمصر ١٩٣١ ، عدة أجـزاء ، ١٣ ص ١٠٦ : الزركلى ، الأعلام ٥ ، ص ٢٥٧ : دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل . ٢٧ ص ١١ ، السمعانى ، الأنساب ، ٥ ص ١٥ ٠

(١٨) ابن الفقيـه ، مختصر كتاب البلدان ، ص ٣٦ :

فؤاد سيزكين ، تاريخ التراث العربى ، ١ ص ٢٨٠ : أحمد الخولى ، سجستان بين العرب والفرس ، ص ١٦٤ ٠

(١٩) الذهبى ، ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، تحقيق محمد البجـاوى ، بدون تاريخ ، ٣ ص ٢/١٣ : ابن قتيبـة ، عيون الأخبـار ، ١ ص ٢٠٩ : الزركلى ، الاعلام ، ٥ ص ٢٥٢ ٠

مذهب المعتزلة : أسس عمرو بن عبيد مع واصل بن عطاء مذهب المعتزلة ، ومن أقوال هذا المذهب أن مرتكب الكبيرة فاسق لا مؤمنـا ولا كافرا ، فهو منزله بين المنزلتين ، وقد سموا بالمعتزلة لاعتزالهم قول الأمة بأسرها ٠ عنهـا انظر البغـدادى ، الفرق بين الفرق ، ص ٩٤ ٠ ويقال أيضا أنهم سموا بالمعتزلة وذلك عندما بايع الحسن بن على معاوية فاعتزلوا الحسن ومعاوية وجميع الناس وهم أصحاب على ولزموا منازلهم ومساجدهم وانشغلوا بالعـلم عنهم انظر الملطى ، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، تعليق الحسن الكوثرى ، مكتبـة المثنى بغـداد ١٩٦٨ ، ص ١٥٧ ٠

(٢٠) ابن خلكان ، وفيات ، ٣/٦٨٣ ، ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢١٧ ، كارل بروكلمان ، تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ١٨ ، سالنامة كابل ، ص ٢٠٧ ٠

القدرية : القدرية فرقة سبقت المعتزلة وكانت تقول بنفى القدرة عن الله سبحانه وتعالى عنها ، انظر ابن قتيبـة المعارف ، ص ٢٠٧ ٠ ولكن البغـدادى فى كتابه الفرق بين الفرق يذكر أنهم هم المعتزلة ويقول أن أهل السـنة سموهم قدرية لقولهم أن الناس هم الذين يقدرون أعمالهم واكسابهم وأنه تعـالى ليس له فيها صنع ولا تقدير ، كما يقولون أن كلام الله مخلوق ، ص ٩٤ ، ٩٥ ٠ .

(٢١) ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانسـاب ، ٣ ص
معجم الادباء ، ٤ ص ١٠٥ ؛ دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ٢٧ ص ١٢ .
(٢٢) المصدر السابق ، نفس الصفحة .
(٢٣) ياقوت ، معجم البلدان ، ٣ ص ٢١٣ .
(٢٤) دهخدا ، المصدر السابق ، ص ٢١٠ .
عبد الحميد سماحة ، عدلي سلامة ، الفلك والحياة ، ص ٣ .
(٢٥) دائرة معـارف آريانا ، ص ٩٦٠ .
الشيعة : هم اتباع الرجل وانصاره ، وكانت تطلق على اتبـاع على بن ابى طلب وبنيـه ، رضى الله عنهم وكانوا يقولون بامامتهم .

ويذكر ان التشيع ظهر فى حياة النبى (٣) . كما ذكر مصـدر اخر انه ظهر بعـد وفاته حينما امتنع بعض الصحابة عن البيعـة لابى بكر وانحازوا لعلى ابن ابى طالب (٤) .

كما يقال ان التشيع ظهر بعـد مقتل الحسين بن على وقامت فرقة لتاخذ بثار الحسين من قتلته ولامت نفسها على خذلانه وسموا انفسهم التوابين اى الذين تابو الى الله وكانوا يأخذون أنفسهم بالشدة للتكفير عن ذنوبهم فى التهاون فى خق الحسين بن على (٥) وأهم فرق الشيعة هم :

ـ السبئية الغلاة اتباع عبد الله بن سبأ اليهودى الذى أله على بن أبى طالب .

ـ والامامية أو الأثنى عشرية التى جعلت الامامة فى بن أبى طالب وبنيه الى الامام الثانى عشر وينسبون الى موسى الكاظم بن جعفر الصـادق .

ـ والاسماعيلية أو السبعية وينسبون الى اسماعيل بن جعفر الصادق ثم ابنه محمد من بعـده .

ـ والزيدية أتباع زيد بن على بن الحسن (٦) .

(★) والكيسانية ونسبت الى المختـار بن ابى عبيد الثقفى وكان يلقب بكيسان لكيسه وكان محمد بن الحنفية بن على بن ابى طالب قد اختار المختار للثار من قتلة الحسين وكان المختار يدعو الناس الى امامته ويزعم انه المهدى وكانت الكيسانية تزعم أنه لم يمت وانه مقيم برضوى (٧) .

٢ ـ ابن منظور ، لسـان العرب ، دار المعـارف ، ٢٧ ص ٢٧٧ .

٣ ـ النوبختى ، فرق الشيعة ، ص ١٦ ، ابن خلدون ، مقدمة ، ١٩٦٨ .

٤ ـ اليعقوبى ، تاريخ ، ٢ ص ١٢٤ ·
٥ ـ ول ديورانت ، قصة الحضارة ، ٢ ص ١٢٩ ·
٦ ـ الشهرستانى ، الملل والنحل . ١ ص ١٥٤ ـ ١٦٠ ·
٧ ـ ابن قتيبة ، المعارف ، ٣٩٨ ، الطبرى ، تاريخ ، ٦ ص ١٦٧ . النوبختى ، فرق الشيعة ، ٢٣ ؛ الزركلى ، ٧ ص ١٥٢ ، الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ٢١ ·

(٢٦) ابن خلدون ، مقدمة ، ص ٢٩٠ ·

(٢٧) ادوارد بروى ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة يوسف داغر وفريد داغر ، طبعة ١٩٨٦ ، ص ٨٤ ·

(٢٨) احمد تيمور ، الموسيقى والغناء عند العرب ، طبعة ١٩٦٣ ، ص ١٤١ ·

(٢٩) عبد الحى حبيبى ، أفغانستان بعداز اسلام ، ص ١٠٢ ·

(٣٠) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، ٧ ص ١٧٥ ·

(٣١) احمد على كهزاد ، تاريخ افغانستان ، جلد دوم ، ص ٣١١ ·

(٣٢) احمد تيمور ، الموسيقى والغناء عند العرب ، ١٤٢ ، عبد المؤمن صفى الدين ، رسالة موسيقى بهجت الروح ، ص ١٥ ·

(٣٣) أبو العينين فهمى محمد ، افغانستان بين الأمس واليوم ، ص ٢٨٤ ·

(٣٤) دائرة معارف آريانا ، مادة أوركسترا در افغانستان ، ص ٩٠٠ ·

(٣٥) الأصفهانى ، الاغانى ، ٨ ص ١٨٨ ، الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ١٣٦ ·

(٣٦) الأصفهانى ، الاغانى ، ٨ ص ١٨٨ ؛ الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ١٣٦ ·

(٣٧) الخوارزمى ، مفاتيح العلوم ، ص ١٣٧ ·

(٣٨) اسعاد قنديل ، السماع عند الفرس والعرب ، ص ٩٦ ·

(٣٩) دائرة معارف آريانا ، مادة أوركسترا در افغانستان ، ص ٩٠٠ ، الفارابى ، الموسيقى الكبيرة ، تحقيق غطاس عبد الملك ، مراجعة محمود احمد الحفنى ، ص ٦٣٩ ·

(٤٠) Afghanistan today, p. 152.
محمد على ، صور من عادات الشعب الافغانى وتقاليده ، ص ٩٥ ·

(٤١) دهخدا ، لغت نامه ، مادة كابل ، ٢٧ ص ٢٠ ·

الخاتمــة

ان تاريخ كابل فى الفترة التى نحن بصددها ، يكتنفه الغموض، كل الغموض فقد كانت جل مصادرها التاريخية ، غير متوافرة أو شحيحة ، لا توضح لنا الصورة الحقيقية لعلاقة كابل بالخلافة العربية ، من الفتح الاسلامى الى قيام الدولة الطاهرية ، سواء من حيث تاريخها السياسى أو الحضارى .

ولكننا استطعنا أن نأخذ من المصادر المعاصرة ما يمكن أن تكون به صورة هى أقرب ما تكون الى الواقع لتاريخ كابل ، كما اننــا عالجنا البحث فى موضوعية مطلقة ، واستطعنا بفضل المصــادر الفارسية فى المقام الأول أن نتبع تاريخها ، ومظاهر حضارتهــا ، لالقاء الضوء على ذلك التاريخ وتلك الحضارة .

وكذلك تعرضنا لمصادر أخرى عربية وأوربية بالاضافة الى كتب الأدب والمراجع الحديثة . وذلك وضافة بحث جديد لسلسلة البحوث العلمية ، اذ يعد تاريخ كابل وعلاقتها بالخلافة العربيــة اضافة جديدة للمكتبة العربية ، وعلى حد علمنا لم يتعرض لهــا باحث من قبل ، وذلك لرسم صورة لما انعقد من الصلات بين ملوك كابل ، وأهلها الذين كانت أهم صفاتهم البطولة والطموح والشهامة واباء الضيم ، وبين قواد العرب الذين فتحوا ذلك البلد النائى ، وما تميزوا به من رسوخ الايمان فى قلوبهم وحرصهم اشد الحرص، على نشر الاسلام فى الآفاق ، ومد الفتوح الى أرض الهند .

وعلى الرغم من دخول الأفغان ، وبعض الجنسيات الأخرى فى الدين الاسلامى فان كابل دامت طويلا على وثنيتها وذلك لسيطرة حكامها البوذيين والبراهمة على الحكم ، وذلك مقابل أداء الخراج ، للخلفاء المسلمين ، حيث اعتبر ذلك الخراج أس العلاقة بينهما . ورويداً رويداً بدأت كابل تدخل بدورها فى الاسلام فى عهد الصفاريين ، ومن بعدهم الغزنويون ، حيث استتب فيها الاسلام .

وكانت حضارة كابل ذاهية من حيث مبانيها وكثرة مياهها وأراضيها ، ومروجها الخضراء ، وسكانها الأصليين ، الذين خرج منهم حملة العلم فى الاسلام ، فتبوأت كابل مركزاً سياسياً وحضارياً مزدهرا ، ومن ذلك نستطيع أن نقول أن كابل على الرغم من الحروب السجال بينها وبين الخلافة الاسلامية فانها اعتبرت مصدراً من مصادر الثراء للخزانة الاسلامية والخلفاء المسلمين .

أما أهم النتائج التى تكشف عنها هذا البحث فتتلخص فى أن ملوك كابل ، كانت فيهم ضراوة وشدة بأس وعناد ، لأنهم تصلبوا فى تمردهم على الخلفاء ، الا أن الخلافة واجهتهم وكانت لهم على الدوام بالمرصاد ، وارغمهم الخلفاء على أداء الخراج ، وهذا يدل على أن الخلفاء كان لهم الجزم فى تدبير شئون الدولة وتوطيد دعائم ملكهم

المصادر

اولا : المصادر والمراجع العربية :

ابن الاثير : «محمد بن محمد بن عبد الكريم ت ٦٣٠ هـ ــ ١٢٣٢م» : الكامل فى التاريخ ، عدة أجزاء ، الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ .

اللباب فى تهذيب الأنساب ، ثلاثة أجزاء ، طبعة دار صادر بيروت ١٩٨٠ .

ابراهيم احمد العدوى : تاريخ العالم الاسلامى ، معهد الدراسات الاسلامية ، طبعة ١٩٨٦ .

ابراهكم رزقانه : ايران وافغانستان ، طبعة القاهرة ١٩٦٠ م .

احمد امين : ضحى الاسلام ، جزءان ، الطبعة السابعة ١٩٣٣ .

احمد تيمور : الموسيقى والغناء عند العرب ، الطبعة الأولى ١٩٦٣ م .

احمد الخولى : سجستان بين العرب والفرس منذ دخول الاسلام حتى ظهور الصفاريين ، دراسة تاريخية وحضارية ، طبعة دار حراء ، ١٩٨٦ م

احمد السعيد سليمان : تاريخ الدول الاسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، طبعة القاهرة ١٩٥٨ م .

أحمد شلبى : موسوعة التاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية . عشرة أجزاء ١٩٨٠ .

مقارنة الأديان ، طبع معهد الدراسات الاسلامية ١٩٨٣ .

احمد محمد احمد جلى : الخوارج والشيعة ، الطبعة الأولى ، الرياض ١٩٨٦ .

احمد محمود الجزار : الفلسفة الاسلامية ، طبعة القاهرة ١٩٩٠ .

احمد محمود الساداتى : تاريخ المسلمين فى شبه القارة الهندية ، طبع مكتبة الآداب بالجماميز — ١٩٧٥ م .

آدم متز : الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع ، ترجمة محمد عبد الهادى ابو ريدة ، دون تاريخ .

ادوارد برى : تاريخ الحضارات العام ، عربه يوسف وفريد داغر ، بيروت ١٩٨٦ م .

أ . ج . اربرى : تراث فارس ، ترجمة محمد كفانى وآخرين ، مراجعة يحيى الخشاب ، طبع مكتبة عيسى الحلبى ١٩٥٩ .

اسعاد عبد الهادى : فنون الشعر الفارسى ، طبعة ١٩٧٥ م .
السماع عند الفرس والعرب ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٠ .

الأصبهانى : « ابو القاسم حسين محمد الراغب ت ٥٩٧ هـ — ١٢٠٠ م .

محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء طبع مكتبة سيد موسى شريف ، مصر ١٣٢٦ هـ .

الاصطخرى : أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى ت ٣٤٠ هـ — ٩٥٢ م .

المسالك والممالك ، تحقيق مصطفى السقا ، وآخرين طبعة ليدن ١٩٢٠ م .

الأصفهانى : أبو الفرج حمزة ت ٣٦٠ هـ — ٩٧٠ م :

كتاب الأغانى ، طبعة دار الكتب ، عدة أجزاء ، طبعة مصر ١٩٣٨ .

مقاتل الطالبيين ، تحقيق السيد احمد صقر ، طبع القاهرة ١٩٤٩ م .

الافغانى (جمال الدين) : تتمة البيان فى تاريخ الأفغان ، الطبعة الأولى القاهرة ١٣٢٢ — ١٩٠٤ .

امين واصف : الفهرست ، معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية تحقيق أحمد زكى ، طبعة القاهرة ١٣٣٤ — ١٩١٦ .

انستاس مارى الكرملى : النقود العربية وعلم النميات ، طبعة القاهرة ١٩٣٩ .

الانصارى : « شمس الدين محمد أبو طالب ت ٧٢٧ هـ — ١٣٢٦ م :

نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر ، طبع مكتبة المثنى ببغداد ١٩٢٣ م .

باريت (دوجلاس) : الفن الاسلامى ببلاد فارس ، ترجمة أحمد محمد عيسى ١٩٦٨ .

بروكلمان : « كارل »
تاريخ الشعوب الاسلامية ، عربة أمين فارس ومنير البعلبكي ، عدة أجزاء ، طبعة بيروت ١٩٨٨ .

ابن بطوطة : «أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ت ٧٧٩ هـ ، ١٣٧٧م» :
تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، جزئين ، طبعة القاهرة ١٩٣٣ .

البغدادى : « أحمد بن على الخطيب ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م » :
تاريخ بغداد ، عدة أجزاء ، مطبعة السعـــادة بمصر ١٣٤٩ هـ ـــ ١٩٣١ .

البغدادى : « صفى الدين عبد المؤمن ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٨ م » :
مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق على محمد البجاوى ، ١٣٧٤ هـ ـــ ١٩٥٥ .

البغدادى : « أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ت ٤٢٩ هـ ١٠٣٧ م :
الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم تحقيــق وتقديم عبد الرؤوف سعد ، طبــع مكتبة عيسى الحلبى القاهرة ١٣٩٣ ـــ ١٩٧٣ .

البلاذرى : « أحمد بن يحيى بن جــابر ت ٢٧٩ ـــ ٨٩٢ م » :
تفح البلدان ، الطبعة الأولى مصر ١٣١٩ ـــ ١٩٠١ .
أنساب الأشراف ، تحقيق محمد حميد الله ، ومعهـــد الخطوطات العربية ودار المعارف مصر ، عدة أجزاء بدون تاريخ .

البلخى (المطهر بن طاهر) :
البدء والتاريخ المنسوب تأليفه لأبى زيد أحمد بن سهل البلخى (٦ أجزاء) نشر كلمان هوار ١٩١٩ م .

البيرونى : « أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمى ت ٤٤٠ هـ ــ ١٠٤٨ م » :

الآثار الباقية عن القرون الخالية ، طبعة ليبك ١٨٧٨م.

تحديد نهايات الأماكن لتصحيح مسافات المساكن ، تحقيق محمد بن تاويت الطبجى ، بدون تاريخ .

تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة فى العقل أو مرزولة . طبعة ليبك ١٩٢٥ .

الجماهر فى معرفة الجواهر ــ طبعة حيدر آباد الدكن ، ١٣٥٥ هـ .

البيهقى : « أبو الفضل ت ٣٨٥ هـ ــ ٩٩٥ م) :

تاريخ البيهقى ، ترجمة يحيى الخشاب ، صادق نشأت ، القاهرة ١٣٧٦ هـ ــ ١٩٥٦ م .

الترمذى : « عيسى محمد بن عيسى ت ٢٩٧ / ٩٠٩ » :

سنن الترمذى ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، طبعة بيروت ١٩٨٧ .

التهانوى : « محمد بن اعلى »

كشاف اصطلاحات الفنون ، طبعة كلكتا ١٨٦٢ م .

تيرند (ولترجيمس) : الموسيقى ، ترجمة محمد التونى ، مكتبة مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٥١ .

الجاحظ : « أبو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٥٥ هـ ــ ٨٦٩ م » :

التاج فى أخلاق الملوك ، تحقيق أحمد زكي جزءان ، الطبعة الأولى ١٩١٤ م .

المحاسن والأضداد ، مكتبة العرفان ، القاهرة ١٣٢٤ هـ .

الجهشيارى : «ابو عبد الله محمد بن عبدوس ت ٣٣١ — ٩٤٢م» :
الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، وابراهيم
الابيارى وعبد الحفيظ شلبى ، الطبعة الأولى ١٣٥٧ هـ
١٩٣٨ .

الجواليقــى : « أبو منصور موهــوب بن محــمد بن الخضر
ت ٥٤٠ هـ — ١١٥٠ م » :
المعرب من الكلام الأعجمى على حروف المعجــم ،
تحقيق أحمد شاكر ، طبعة دار الكتب ، القاهــرة
١٣٦١ هـ .

جورجى زيــدان : تاريخ التمدن الاسلامى مطبعة الهلال الفجالة
١٩٠٢ .

الجــوزى : « أبو الفرج عبد الرحمن بن عــلى ت ٥٩٧ هـ —
١٢٠٠ م » :
المنتظم فى تاريخ الملــوك والأمم ، الطبعــة الأولى
القاهرة ١٣٥٧ هـ — ١٩٣٨ م .

حتى (فليب) : تاريخ العرب ، ترجمة محمد مبروك نافع ، الطبعة
الثالثة ، القاهرة ١٩٥٢ .

حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسى ، جزءان ، طبعة القاهرة
١٩٥٣ .

حسن ابراهيم وعلى ابراهيم : النظم السياسية ، طبعة الأولى
القاهرة ١٩٣٩ .

حسن بيرنيا : تاريخ ايران القديم ، ترجمة محمد نــور الدين
عبد المنعم والسباعى محمود السباعى ، مراجعــة
يحيى الخشاب ، طبعة دار الكتب ١٩٧٩ .

حسين عطوان : الدعوة العباسية ، مبادىء وأساليب ، طبعة بيروت ١٩٨٥ .

حسين مؤنس : أطلس تاريخ الاسلام ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٨٧ .

حسين مجيب المصرى : الصلات بين العرب والفرس والترك ، الأنجلو المصرية ١٩٤٢ ، المعجم الفارسى العربى ، طبع الأنجلو المصرية ١٩٨٤ .

حسين مولوى ، سى : الادارة العربية ، ترجمة ابراهيم أحمد العدوى ، وعبد العزيز عبد الحق ، طبعة القاهرة ١٩٤٩ .

ابن حوقل : « أبو القاسم النصيبى ت بعد ٣٦٧ هـ — ٩٧٧ م » : صورة الأرض ، طبع مكتبة الحياة بيروت ١٩٣٩ .

الخانجى : « محمد أمين » .
منجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان ، ١٣٢٥ هـ — ١٩٠٧ م .

ابن خردازبة : « أبو القاسم عبد الله ت ٢٣٢ هـ — ١٤٦ م » : المسالك والممالك ، طبعة ليدن ١٣٠٦ هـ مكتبة المثنى ببغداد . بدون تاريخ .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م » : المقدمة ، طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ .

ابن خلكان : «أبو العباس شمس الدين ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م» : وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، القاهرة ١٩٤٩ .

الخوارزمى : « أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب ت ٣٧٨ هـ / ٩٩٧ م » :
مفاتيح العلوم ، مطبعة الشرق ١٣٤٢ هـ .

ديميزكب (لوتكويرث) : افغانستان ، ترجمة ابراهيم خورشيد وآخرين الطبعة الأولى بيروت ، ١٩٨٠ .

الدينورى : « أبو حنيفة أحمد بن داود ت ٢٢٧ هـ ، ٨٤٢ م » :
الأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم النمر طبعة عيسى الحلبى ١٩٦٠ .
كتاب النبات ، تحقيق جمعة محمد حميد الله طبعة مصر ١٩٧٣ .

ديورانت (ول) : قصة الحضارة ، الهند وجيرانها ، ترجمة زكى نجيب محمود وآخرين ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٤٨ .

الذهبى : « شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ٧٤٨ — ١٣٣١ م » :
تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الأعلام ، مكتبة القدس ١٣٦٧ هـ .
ميزان الاعتدال فى نقد الرجال تحقيق على محمد البجاوى ، عدة أجزاء ، مكتبة الحلبى ١٣٢٥ هـ .
سير اعلام النبلاء ، تحقيق محمد أسعد طلس ، عدة أجزاء ، طبع دار المعارف بمصر ، ١٩٥٧ .

الرفيق العظيم : اشهر مشاهير الاسلام فى الحرب والسياسة ، عدة أجزاء ، طبعة القاهرة ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م .

رالف (لنتون) : شجرة الحضارة ، ترجمة أحمد فخرى ، عدة أجزاء ، طبع مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦١ .

الزركلى : « خير الدين »
الاعلام ، عدة أجزاء ، الطبعة الخامسة ، دار العلم بيروت ١٩٥٨ .

السخاوى : « شمس الدين ت ٩٠٢ هـ / ١٥٠١ م » :
التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة ، طبع السنة المحمدية ١٩٥٧ م .

سرور (جمال الدين) : تاريخ الحضارة الاسلامية فى الشرق ، الطبعة الثانية ١٩٦٧ .

سعاد محمد ماهر : الفنون الاسلامية ، طبعة القاهرة ١٩٨٦ .

ابن سعيد المغربى : بسط الأرض فى الطول والعرض ، تحقيق خوان فرنيط ، طبعة تطوان ١٩٥٨ .

سليم جبرائيل : كتاب آثار الأدهار ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٢٩١ هـ ـــ ١٨٧٥ م .

السمعانى : « ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى ت ٥٦٢ هـ ـــ ١١٦٦ م » :
الانساب ـــ تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ، عدة أجزاء (الكابلى) دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٨ م .

الشابشتى : « ابو الحسن على بن احمد ت ٣٨٨ هـ ـــ ٩٩٨ م » :
الديارات ، تحقيق كوركيس عواد ، طبعة بغداد ١٩٥١ م .

الشهرستانى : « ابو الفتح عبد الكريم ت ٥٤٨ هـ ـــ ١١٦٦ م » :
الملل والنحل ، طبعة المكتبة الأدبية بمصر ١٣٢٠ هـ .

شوقي ضيف : الشعر الغنائي فى الأمصار الاسلامية ، دار الفكر العربى ١٩٥٣ .

الصابى : « أبو الحسن ت ٤٤٨ هـ — ١٠٥٦ م » :
كتاب الوزراء أو تحفة الأسرار فى تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة الحلبى ١٩٥٨ .

الطبرى : « أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠ هـ — ٩٢٢ م » :
تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، عدة أجزاء ، دار المعارف مصر ، الطبعة الثالثة ١٩٦٢ .

طه ندا : دراسات فى الشاهنامه ، نشر دار الطالب بالاسكندرية ١٩٥٤ .

الظاهرى : « أبو محمد على بن حزم الأندلسى ت ٤٥٦ هـ — ١٠٦٤ م » :
الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، المكتبة الأدبية بمصر ١٣٢٠ هـ .

عادل زعيتر : حضارة العرب الطبعة الثالثة ، القاهرة ١٩٥٦ .

عبد الحى الحسينى : الثقافة الاسلامية فى الهند ، دمشق ١٩٥٨ .

عبد الحميد وعدلى سلامه : الفلك والحياة ، اصدار وزارة الثقافة والارشاد بدون تاريخ .

ابن عبد ربه : « أبو عمر أحمد بن محمد الأندلسى ت ٣٢٨ هـ — ٩٤٠ م » :
العقد الفريد ، صححه أحمد أمين وابراهيم الزين

وابراهيم الابيارى ، طبعة القاهرة ١٣٥٩ هـ — ١٩٤٠ م .

عبد الرحمن فهمى : النقود العربية ماضيها وحاضرها طبعة القاهرة ١٩٦٤ .
موسوعة النقود العربية ، طبعة القاهرة ١٩٦٥ .

عبد الستار الطويل : افغانستان الحقيقة والمستقبل طبعة القاهرة ١٩٨٧ .

عبد الله عزام : آيات الرحمن فى جهاد الأفغان ، طبعة الأردن ١٩٨٥ .

عبد المنعم ماجد : مقدمة لدراسة التاريخ الاسلامى ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٧١ .

العتبى : « أبو نصر محمد بن عبد الجبار ت ٤٣١ هـ — ١٥٣٩ م » :
تاريخ يمينى ، طبعة لاهور ١٣٠٠ هـ — ١٨٨٢ .

العسقلانى : « شهاب الدين أبو الفضل احمد بن حجر ت ٨٥٢ هـ — ١٤٥١ م » :
تهذيب التهذيب ، عدة أجزاء ، الطبعة الأولى ، حيدر آباد ١٣٢٦ .
الاصابة فى تميز الصحابة ، عدة أجزاء ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ١٣٢٨ هـ .

عفاف السيد زيدان : زين الأخبار ، الترجمة العربية ، الطبعة الأولى ١٩٨٢ .
دراسات فى الشعر الفارسى ، طبعة دار الرسالة القاهرة ١٩٨٢ .

علي بهجت : قاموس فى كتاب فتوح ، الطبعة الأولى ١٩٠٦ .

على حسن ابراهيم : التاريخ الاسلامى العام ، الطبعة الأولى ، القاهرة ١٩٥٣ .

على مظهر : افغانستان ، طبعة القاهرة ١٩٥٠ .

ابو العينين فهمى محمد : أفغانستان بين الأمس واليوم ، طبعة القاهرة ١٩٦١ .

الفارابى : « محمد بن طرخان ت ٣٣٩ هـ — ٩٥١ م » :
الموسيقى الكبير ، تحقيق غطاس عبد الملك خشبة ، مراجعة احمد الحفنى ، بدون تاريخ .

فاروق حامد بدر : تاريخ أفغانستان قبيل الفتح الاسلامى حتى الوقت الحاضر ، بدون تاريخ .

ابو الفدا : «اسماعيل بن على عماد الدين ت ٧٣٢ هـ ١٣٢١م» :
المختصر فى اخبار البشر ، طبعة القاهرة ١٣٢٥ هـ .
تقويم البلدان ، طبعة باريس ١٨٤٠ م .

ابن الفقية : « أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى ت ٤٨٧ هـ — ١٠٩٤ م » .

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٧١ هـ — ١٩٥١ م .

ابن الفقية : « ابو بكر احمد بن ابراهيم الهمذانى ت ٢٩٠ هـ — ٩٠٣ م » :
مختصر كتاب البلدان ، طبعة ليدن ١٣٠٢ هـ — ١٨٨٤ م .

فؤاد سيزكين : تاريخ التراث العربى ، تعريف محمود فهمى حجازى فهمى أبو الفضل ، جزءان ، طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٦ .

الفيومــــى : « أحمد بن محمد بن على المقــرى ت ٧٧٠ هـ — ١٣٠٧ م » :

الصباح المنير ، الطبعة الرابعة ، المطبعة الأميرية ١٩٢١ .

ابن قتيبــة : « أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينورى ت ٢٧٦ هـ — ٨٩٠ م » :

الشعر والشعراء ، مراجعة الشيخ حسن تميم وآخرين الطبعة الثالثة ، دار احياء العلوم ١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م .

عيون الأخبار ، عدة اجزاء ، طبعة دار الكتب ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م .

المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، دار المعارف الطبعة الرابعة ، ١٩٨١ .

القزوينــى : « زكريا بن محمد بن محمود ت ٦٨٢ هـ — ١٢٨٣م» :
آثار البلاد وأخبار العباد ، طبعة بيروت ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ .

القلقشنــدى : « أبو العباس أحمد ت ٨٢١ هـ — ١٤١٨ م » :
صبح الأعشى فى صناعة الانشاء ، عدة أجزاء ، طبعة دار الكتب ١٣١٣ هـ — ١٩١٣ م .

الكــــــافى : « أبو محمد بن اعثم ت ٣١٤ هـ — ٩٢٦ م » :
كتاب الفتوح ، عدة أجزاء ، طبعة بيروت ١٣٢٥ هـ

كرستس (ارثر) : ايران فى عهد الساسانيين ، ترجمة يحيى الخشاب القاهرة ١٩٥٧ .

لسترنج : « كى »

بلدان الخلافة الشرقية ، نقله الى العربية بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، طبعة بغداد ١٣٧٣ هـ — ١٩٥٤ .

لوبون (غوستاف) : حضارات الهند ، ترجمة عادل زعيتر مكتبة الحلبى . ١٣٦٧ / ١٩٤٨ .

الماوردى : « أبو الحسن على بن حبيب ت ٤٥٠ هـ — ١٠٥٨ م » .

الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الأولى ، مصر ١٣٨٠ هـ — ١٩٦٠ م .

مجهول : « وصف الهند وما يجاورها من البلدان مأخوذة عن نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، للشريف الادريسى ، طبعة ليدن ، ١٩٥٤ م .

محمد آمان صافى : افغانستان والأدب العربى عبر العصور ، الطبعة الأولى ، المكتبة السلفية ، القاهرة ١٩٨٨ .

الأدب فى أفغانستان من العصر الاسلامى حتى العصر الغورى ، رسالة دكتوراه بجامعة الأزهر ١٩٨٧ .

محمد تقى بهار : تطور النثر الفارسى ، ترجمة أحمد عوض ، جزءان ، مكتبة عيسى الحلبى ، بدون تاريخ .

محمد حسن الأعظمى : فتى الهند ، طبع دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٦٧ .

محمد شفيق وجدان : أفغانستان قلب آسيا النابض ، الطبعة الأولى بغداد ١٩٧٦ .

محمد عبد العزيز مرزوق : بين الآثار الاسلامية فى العالم ، طبعة الاسكندرية ، ١٩٥٤ .

محمد عبد القادر احمد : المسلمون فى أفغانستان ، الطبعة الأولى ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٨٤ .

محمد عبد المنعم الشرقاوى : هذا العالم ، طبعة دار المعارف ، **ومحمد محمود الصياد** : الطبعة الثانية ١٩٦٤ .

محمد العيد مطر : أيام فى بلاد الأفغان ، الطبعة الأولى بغداد ، ١٩٨٦ .

محمد على : صور من عادات الشعب الأفغانى وتقاليده ، ترجمة محمد نور الدين عبد المنعم ، بدون تاريخ .

محمد كرد على : الادارة الاسلامية فى عز العرب ، طبعة القاهرة ١٩٣٤ .

محمد النوبختى : فرهنك طلائى ، الطبعة الأولى ، بيروت ١٩٨٥ .

محمود شاكر : تركستان ، الطبعة الأولى ، بغداد ١٩٧٠ .

محمود طه ابو العلاء : دراسات فى جغرافية العالم الاسلامى ، الطبعة الثالثة ، دار المعارف ١٩٦٦ .

المسعودى : « ابو الحسن على بن الحسين ت ٣٤٦ هـ — ١٩٥٧ م » :
مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، أربعة أجزاء ، الطبعة الثانية ١٣٦٧ هـ — ١٩٤٨ م .

التنبية والأشراف ، صححه عبد الله اسماعيل الأنصارى ١٣٥٧ هـ .

المقدسى : « ابو عبد الله محمد بن أحمد ت ٣٧٨ هـ — ٩٨٨ م » . أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ، طبعة ليدن ١٩٠٦ م .

ملطبيرون : الجغرافية العمومية ، تعريب رفاعة ، بدون تاريخ .

الملطى : ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن ت ٣٧ هـ — ٩٨٧م» : التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، تعليق الحسن الكوثرى ، مكتبة المثنى ببغداد ١٩٦٨ م .

مؤمن نياز محمد خان : الأدب الصوفى فى افغانستان من القرن الثانى الى القرن الرابع الهجرى ، رسالة ماجستير ، جامعة الأزهر ١٤٠٦ — ١٩٨٦ .

ابن النديم : « محمد بن اسحاق ت ٣٨٣ هـ — ٩٩٣ م » : الفهرست ، جزءان ، طبعة ليبك ١٨٧١ م .

النرشخى : « ابو بكر محمد بن جعفر ت ٣٤٨ هـ — ٩٥٩ م » : تاريخ بخارى ، ترجمة أمين عبد المجيد ونصر الله مبشر الطرازى ، دار المعارف مصر ، ١٣٨٥ هـ — ١٩٦٥ م .

نظام الملك : « ابو على الحسن بن على الطوسى ت ٤٨٥ هـ — ١٠٩٢ م » :
سياسات نامه ، ترجمة السيد محمد الغزاوى ، طبعة القاهرة ١٩٧٥ م .

النوبختى : « أبو محمد الحسن بن موسى ت ٣١٠ هـ — ٩٢٢ م» : فرق الشيعة ، تصحيح محمد صادق آل بحر ، النجف ، ١٣٥٥ / ١٩٣٦ .

النويــرى : « شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢ هـ ـ ١٣٣١ م » .
نهاية الأرب فى فنون الأدب ، طبعة القاهرة ، ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

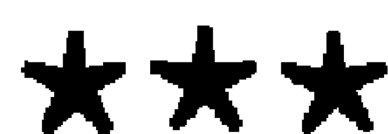
همايون كبير : التراث الهندى ، مجلس الهند للروابط الثقافية طبعة دلهى الجديدة ١٩٦٠ .

الواقــدى : « أبو عبد الله محمد بن عمر ت ٢٠٧ هـ ـ ٨٢٣ م » :
فتوح الاسلام لبلاد العجم وخراسان ، مكتبة المحروسة مصر ، ١٣٠٩ هـ ـ ١٨٩١ م .

ابن الـوردى : « سراج الـدين أبـو حفص عمر ت ٧٤٩ هـ ـ ١٢٥٢ م » :
خريدة العجائب وفريدة الغرائب ، الطبعة الثانية مكتبة الحلبى ، بدون تاريخ .

ياقــوت : شهاب الدين ابو عبـد الله الحمـوى ت ٦٢٦ هـ ـ ١١٢٩ م » :
معجم البلدان ، عدة أجزاء ، الطبعة الثالثة ابريـل ١٩٠٦ م .
المشترك وصفا والمفترق صقعا ، طبعة أبريل ١٨٤٦ .

اليعقوبــى : « أحمد بن أبى يعقوب بن واضـح ت ٢٨٤ هـ ـ ٨٩٧ م » :
البلدان ، وهو ضمن كتاب الأعلاق النفيسة لابـن رسته ، طبعة ليدن ، ١٨٩١ م .
تاريخ اليعقوبى ، نشر المكتبة المرتضوية بالنجف ١٣٥٨ هـ .



ثانياً المصادر والمراجع الفارسية :

احمد على كهزاد : تاريخ افغانستان ان آغاز سلطنت مستقل يونانو باخترى تاظهور اسلام ، جلد دوم ، طبعة كابل ١٣٢٥ هـ . ش .

امبراطورى كوشانى ، سرخ كوتل ، آتشكده سرخ كوتل دركوشانشهر ، طبعة كابل ١٣٤٣ هـ . ش .

بالا حصار كابل ، طبعة كابل ١٣٢٧ هـ . ش .

بكرام ، طبعة كابل ١٣٢٤ هـ . ش .

لشكركاه ، طبعة كابل ١٣٢٦ هـ . ش .

مسكوكات افغانستان در عصر اسلام طبعة كابل ١٣٢٥ هـ . ش .

رهنماى باميان ، طبعة كابل ١٣٢٥ هـ . ش .

بوهاند عبد الحى حبيبى : تاريخ مختصر أفغانستان از زمان قديم تا خروج جنكيز در حدود ٦٠٠ هـ . دوجلد ، طبعة كابل ١٣٤٦ هـ . ش .

بشتو أدبياتو تاريخ ، طبعة كابل ١٣٢٩ هـ . ش .

الجوز جانى : منهاج سراج ت ٩٥٨ ـــ ١٢٥٩ م » :

طبقات ناصرى ، ترجمة غلام رسول ، جزءان ، طبعة طهران ١٩٢٥ .

حافظ ابـــرو : جغرافياى حافظ ابرو ، از انتشارات بنياد فرهنك ايران ، بدون تاريخ .

حسن بيرينا : تاريخ مفصل ايران قديم ، جلد دوم ، جاب دوم ، ١٣٣١ هـ . ش .

حسين علي ممتحن : راز بقاياى عدن وفرهنك ايران ، جند مقاله تاريخى ، ازانشارات دانشكاه ملى ايران ٢٥٣٥ هـ . ش .

خواندامير : « غياب الدين همام الدين ق . ا هـ ــ ١٦ م » :
حبيب السير ، تحقيق محمود سياقى ، ازانتشارات كتابفروش خيام ، تهران ١٣٥٣ هـ . ش .

دهخدا : « على أكبر ١٣٣٦ هـ ــ ١٩١٧ م » :
لغت نامة ، مراجعة محمد معين ، عدة أجزاء ، طبعة طهران ١٣٣١ هـ . ش .

سعيد نفيسي : تاريخ تمدن ساساني ، جاب تهران ١٣٣١ هـ . ش .

عباس اقبال : يادكار ، طبعة طهران ١٣٢٥ هـ . ش .

عبد الباقى لطيفى : افغانستان ويك تكاه اجمالى به أوضاع وشئون مختلفة وحالات عموميت ، جاب كابل ١٣٢٥ هـ . ش .

عبد الرؤوف بينوا : پشتونستان ، طبعة كابل ١٣٢٥ هـ . ش .

عبد المؤمن صفى الدين : رسالة موسيقى بهجت الروح ، از انتشارات بنياد فرهنك ايران ، ١٣٢٤ هـ . ش .

عطا الله : رويدادهاى مهم تاريخ جهان ، جاب تهران ، بدون تاريخ .

على اكبر سرفراز : تخت سليمان ، باهمكارى محمد يوسف كيانى ، تبريز ١٣٤١ هـ . ش .

القزوينى : « حمد الله مستوفى ت ٧٥٠ هـ ــ ١٣٤٩ م » :
تاريخ كزيده ، طبعة باريس ١٩٠٣ م .
نزهة القلوب ، المقالة الثالثة ، طبعة ليدن ١٩١٣ م .

الكرديـزى : « أبو سعيد عبد الحى بن الضحاك بن محمود ، ت : ٤٤٠ ـــ ١٠٤٨ م .
زين الأخبار ، مقابلة وتصحيح عبد الحـــى حبيبى ، برلين ١٣٤٧ ـــ ١٩٢٨ .

ر . كيرشمن : ايران از آغاز تا اسلام ، ترجمة محمد معين جاب ، تهران ٢٥٣٥ هـ . ش .

مجهـــول : حدود العالم من المشرق الى المغرب ، تحقيق مير حسن شـاه ، طبعة كابل ٣٤٩ هـ . ش .

مجهـــول : تاريخ سيستان تاليف در حدود ٤٤٢ ـــ ٧٢٥ بتصحيح ملك الشعراء بهار در تهران سـال ١٣١٤ .

محمد ابراهيم خليل : مزارات كابل ، طبعة كابل ، ١٣٣٩ هـ . ش.

محمد تقى بهار : منتخب جوامع الحكايات ولوامع الروايات ، طبعة كابل ١٣٢٤ هـ . ش .

محمد عونـــى : لباب الالباب ، طبعة بريل ، ١٣١٢ هـ . ش .

مير خواند : محمد بن سيد برهان الدين بن خاوند شـاه ت ٩٠٣ هـ ـ ١٤٩٧ م « روضة الصفا » عدة أجزاء ، از انتشارات كتايفرو شيهاك خيام . تهران ١٣٣٩ هـ . ش .

مير غلام محمد غبار : افغانستان در مسير تاريخ ، طبعة كابل ، ١٣٣٧ هـ . ش .

النظـــامى : العروض السمرقندى ت ٥٥٢ ـــ ١١٥٧ م .
جهار مقاله ، ترجمـــة عبد الوهـــاب عـــزام ويحيى الخشـاب ، القاهرة ١٣٦٨ ـــ ١٩٤٩ .

★★★

رابعاً : المجلات الفارسية والعربية ودوائر المعارف :

سالنامة كابل ، طبعة عمومى كابل ١٣١٧ هـ . ش .

دافغانستان كالتى ، مطبوعات مستقل رياست ١٣٣٥ . هـ . ش .

دائرة معارف آريانا ، ١٣٣٦ هـ . ش .

دائرة المعارف الاسلامية .

الموسوعة العربية الميسرة .

آثار افغانستان قبل الاسلام وبعده ، اصدار مكتب ثقافى أفغانستان ١٩٨٧ .

Cambridge : The cambridge History of Iran. Vol 5, 1968.

Dollot : L'Afghnistan, Paris 1937.

Elphinstone : Tableau Royaume de Kabul Paris, 1817.

Faucher. A. : L'art gréco. boudhique du Candhàra. Paris 1905.

Fernau. F. W. : Le Réveil du Mond Musulman Paris, 1953.

Chirshman : Iran, London, 1954.

Holdich : History of Iran, vol 2, London, 1965.

Miles. S.B. : The Countries and tribes of the persian Golf. London, 1966.

Nancy Hatch : Historical guide to Kabul, London, 1065.

Richard. N. Frye : The Golden Age of Persia. (The Arabs in the East), London, 1975.

Smithe : History of India, Oxford, Vol. 2. 1920.

Sten Konow : The Eras of the Indian, London 1963.

Sykes : A History of Persia, Oxford 1922.

Vigne. C. T. : A personal Narrative of a visit to Chuzni and Kabul, Vol 1, London, 1840.

Von Kremer Alfred : The Orient under the Caliphs calcutta 1920.

الفهـــــرس

الموضــــوع الصفحة

الفصــل الثالــث

التاريخ الحضارى

نظم الحكم والادارة

الفصــل الرابــع

النظام الاجتماعى

صدر في هذه السلسلة

1 - مصطفى كامل في محكمة التاريخ،
د . عبد العظيم رمضان، ط 1، 1987، ط 2، 1994.
2 - علي ماهر،
رشوان محمود جاب الله، 1987.
3 - ثورة يوليو والطبقة العاملة،
عبد السلام عبد الحليم عامر، 1987.
4 - التيارات الفكرية في مصر المعاصرة،
د . محمد نعمان جلال، 1987.
5 - غارات أوروبا على الشواطيء المصرية في العصور الوسطى،
د. علية عبد السميع الجنزوري، 1987.
6 - هؤلاء الرجال من مصر جـ1،
لمعي المطيعي، 1987.
7 - صلاح الدين الأيوبي،
د . عبد المنعم ماجد، 1987.
8 - رؤية الجبرتي لأزمة الحياة الفكرية،
د . علي بركات، 1987.
9 - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل،
د . محمد أنيس، 1987.
10 - توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية،
محمود فوزي، 1987.
11 - مائة شخصية مصرية وشخصية،
شكري القاضي، 1987.
12 - هدى شعراوي وعصر التنوير،
د . نبيل راغب، 1988.
13 - أكذوبة الاستعمار المصري للسودان: رؤية تاريخية،
د . عبدالعظيم رمضان، ط 1 1988، ط 2، 1994.
14 - مصر في عصر الولاة، من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية،
د . سيدة إسماعيل كاشف، 1988.
15 - المستشرقون والتاريخ الإسلامي،
د . علي حسني الخربوطلي، 1988.
16 - فصول من تاريخ حركة الإصلاح الاجتماعي في مصر: دراسة عن دور الجمعية الخيرية (1892-1952)،
د . حلمي أحمد شلبي، 1988.
17 - القضاء الشرعي في مصر في العصر العثماني،
د . محمد نور فرحات، 1988.
18 - الجواري في مجتمع القاهرة المملوكية،
د . علي السيد محمود، 1988.
19 - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين،
د . أحمد محمود صابون، 1988.
20 - دراسات في وثائق ثورة 1919: المراسلات السرية بين سعد زغلول وعبدالرحمن فهمي،
د . محمد أنيس، ط 2، 1988.
21 - التصوف في مصر إبان العصر العثماني جـ1،
د. توفيق الطويل، 1988.

٢٢ـ نظرات فى تاريخ مصر،
جمال بدوى، ١٩٨٨
٢٣ ـ التصوف فى مصر إبان العصر العثمانى
جـ٢، إمام التصوف فى مصر: الشعرانى،
د. توفيق الطويل، ١٩٨٨.
٢٤ ـ الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩-١٩٣٦)،
د. نجوى كامل، ١٩٨٩.
٢٥ـ المجتمع الإسلامى والغرب،
تأليف: هاملتون جيب وهارولد بووين،
ترجمة: د. أحمد عبد الرحيم مصطفى،
١٩٨٩.
٢٦ـ تاريخ الفكر التربوى فى مصر الحديثة،
د. سعيد إسماعيل على، ١٩٨٩.
٢٧ـ فتح العرب لمصر جـ١،
تأليف: ألفريد ج. بتلر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد، ١٩٨٩.
٢٨ـ فتح العرب لمصر جـ٢،
تأليف: ألفريد ج. بتلر، ترجمة: محمد فريد أبو حديد، ١٩٨٩.
٢٩ـ مصر فى عهد الإخشيديين،
د. سيدة إسماعيل كاشف، ١٩٨٩.
٣٠ـ الموظفون فى مصر فى عهد محمد على،
د. حلمى أحمد شلبى، ١٩٨٩.
٣١ـ خمسون شخصية مصرية وشخصية،
شكرى القاضى، ١٩٨٩.
٣٢ـ هؤلاء الرجال من مصر جـ٢،
لمعى المطيعى، ١٩٨٩.
٣٣ـ مصر وقضايا الجنوب الافريقى: نظرة على الأوضاع الراهنة ورؤية مستقبلية،
د. خالد محمود الكومى، ١٩٨٩.
٣٤ـ تاريخ العلاقات المصرية المغربية، منذ مطلع العصور الحديثة حتى عام ١٩١٢،
د. يونان لبيب رزق، محمد مزين، ١٩٩٠.

٣٥ـ أعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة،
عبدالحميد توفيق زكى، ١٩٩٠.
٣٦ـ المجتمع الإسلامى والغرب جـ٢،
تأليف: هاملتون بووين، ترجمة: د. أحمد عبدالرحيم مصطفى، ١٩٩٠.
٣٧ـ الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد: تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن،
تأليف: د. سليمان صالح، ١٩٩٠.
٣٨ـ فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى،
د. عبدالرحيم عبدالرحمن عبدالرحيم، ١٩٩٠.
٣٩ـ قصة احتلال محمد على لليونان (١٨٢٤-١٨٢٧)،
د. جميل عبيد، ١٩٩٠.
٤٠ـ الأسلحة الفاسدة ودورها فى حرب فلسطين ١٩٤٨،
د. عبدالمنعم الدسوقى الجميعى، ١٩٩٠.
٤١ـ محمد فريد: الموقف والمأساة، رؤية عصرية،
د. رفعت السعيد، ١٩٩١.
٤٢ـ تكوين مصر عبر العصور،
محمد شفيق غربال، ط٢، ١٩٩٠.
٤٣ـ رحلة فى عقول مصرية،
إبراهيم عبد العزيز، ١٩٩٠.
٤٤ـ الأوقاف والحياة الاقتصادية فى مصر فى العصر العثمانى،
د. محمد عفيفى، ١٩٩١.
٤٥ـ الحروب الصليبية جـ١،
تأليف: وليم الصورى، ترجمة وتقديم: د. حسن حبشى، ١٩٩١.
٤٦ـ تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩: ١٩٥٧)،
ترجمة: د. عبدالرؤوف أحمد عمرو، ١٩٩١.

٤٧ـ تاريخ القضاء المصرى الحديث،
د. لطيفة محمد سالم، ١٩٩١.

٤٨ ـ الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الإسلامى،
د. زبيدة عطا، ١٩٩١.

٤٩ ـ العلاقات المصرية الإسرائيلية (١٩٤٨-١٩٧٩)،
د. عبد العظيم رمضان، ١٩٩٢.

٥٠ ـ الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦-١٩٥٤)،
د. سهير إسكندر، ١٩٩٣.

٥١ـ تاريخ المدارس فى مصر الإسلامية،
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، فى إبريل ١٩٩١)، أعدها للنشر: د. عبد العظيم رمضان، ١٩٩٢.

٥٢ ـ مصر فى كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين فى القرن الثامن عشر،
د. إلهام محمد على ذهنى، ١٩٩٢.

٥٣ـ أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة،
د. محمد كمال الدين عز الدين على، ١٩٩٢.

٥٤ـ الأقباط فى مصر فى العصر العثمانى،
د. محمد عفيفى، ١٩٩٢.

٥٥ـ الحروب الصليبية جـ٢،
تأليف: وليم الصورى ترجمة وتعليق: د. حسن حبشى، ١٩٩٢.

٥٦ ـ المجتمع الريفى فى عصر محمد على: دراسة عن إقليم المنوفية،
د. حلمى أحمد شلبى، ١٩٩٢.

٥٧ـ مصر الإسلامية وأهل الذمة،
د. سيدة إسماعيل كاشف، ١٩٩٢.

٥٨ـ أحمد حلمى سجين الحرية والصحافة،
د. إبراهيم عبدالله المسلمى، ١٩٩٣.

٥٩ ـ الرأسمالية الصناعية فى مصر، من التمصير إلى التأميم (١٩٥٧-١٩٦١)،
د. عبد السلام عبدالحليم عامر، ١٩٩٣.

٦٠ـ المعاصرون من رواد الموسيقى العربية،
عبد الحميد توفيق زكى، ١٩٩٣.

٦١ ـ تاريخ الاسكندرية فى العصر الحديث،
د. عبد العظيم رمضان، ١٩٩٣.

٦٢ـ هؤلاء الرجال من مصر جـ٣،
لمعى المطيعى، ١٩٩٣.

٦٣ـ موسوعة تاريخ مصر عبر العصور: تاريخ مصر الإسلامية،
تأليف: د. سيدة إسماعيل كاشف، جمال الدين سرور، وسعيد عبدالفتاح عاشور، أعدها للنشر: د. عبدالعظيم رمضان، ١٩٩٣.

٦٤ ـ مصر وحقوق الإنسان، بين الحقيقة والإفتراء: دراسة وثائقية،
د. محمد نعمان جلال، ١٩٩٣.

٦٥ـ موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧-١٩١٧)،
د. سهام نصار، ١٩٩٣.

٦٦ـ المرأة فى مصر فى العصر الفاطمى،
د. نريمان عبد الكريم أحمد، ١٩٩٣.

٦٧ ـ مساعى السلام العربية الإسرائيلية: الأصول التاريخية،
(أبحاث الندوة التى أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة، بالإشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات جامعة عين شمس، فى إبريل ١٩٩٣)، أعدها للنشر د. عبدالعظيم رمضان، ١٩٩٣.

٦٨ـ الحروب الصليبية جـ٣،
تأليف: وليم الصورى
ترجمة وتعليق: د. حسن حبشى، ١٩٩٣.

٦٩ـ نبوية موسى ودورها فى الحياة المصرية (١٨٨٦-١٩٥١)،
د. محمد أبو الإسعاد، ١٩٩٤.

٧٠ـ أهل الذمة في الإسلام،
تأليف : أ. س. ترتون
ترجمة وتعليق : د. حسن حبشي، ط ٢، ١٩٩٤.

٧١ـ مذكرات اللورد كليرن (١٩٣٤ـ١٩٤٦)،
إعداد: تريفور إيفانز، ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو، ١٩٩٤.

٧٢ـ رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية في العصر الفاطمي (٣٥٨ـ٥٦٧هـ)،
د. أميرة أحمد إمام، ١٩٩٤.

٧٣ـ تاريخ جامعة القاهرة،
د. رؤوف عباس حامد، ١٩٩٤.

٧٤ـ تاريخ الطب والصيدلة المصرية، جـ١، في العصر الفرعوني،
د. سمير يحيى الجمال، ١٩٩٤.

٧٥ـ أهل الذمة في مصر، في العصر الفاطمي الأول،
د. سلام شافعي محمود، ١٩٩٥.

٧٦ـ دور التعليم المصري في النضال الوطني (زمن الاحتلال البريطاني)،
د. سعيد إسماعيل علي، ١٩٩٥.

٧٧ـ الحروب الصليبية جـ٤،
تأليف : وليم الصوري، ترجمة وتعليق: د. حسن حبشي، ١٩٩٤.

٧٨ـ تاريخ الصحافة السكندرية (١٨٧٣ـ١٨٩٩)،
نعمات أحمد عثمان، ١٩٩٥.

٧٩ـ تاريخ الطرق الصوفية في مصر، في القرن التاسع عشر،
تأليف : فريد دي يونج، ترجمة : عبد الحميد فهمي الجمال، ١٩٩٥.

٨٠ـ قناة السويس والتنافس الاستعماري الأوربي (١٨٨٢ـ١٩٠٤)،
د. السيد حسين جلال، ١٩٩٥.

٨١ـ تاريخ السياسة والصحافة المصرية من هزيمة يونيو إلى نصر أكتوبر،
د. رمزي ميخائيل، ١٩٩٥.

٨٢ـ مصر في فجر الإسلام، من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية،
د. سيدة إسماعيل كاشف، ط ٢، ١٩٩٤.

٨٣ـ مذكراتي في نصف قرن جـ١،
أحمد شفيق باشا، ط ٢، ١٩٩٤.

٨٤ـ مذكراتي في نصف قرن جـ٢ ـ القسم الأول،
أحمد شفيق باشا، ط ٢، ١٩٩٥.

٨٥ـ تاريخ الإذاعة المصرية: دراسة تاريخية (١٩٣٤ـ ١٩٥٢)،
د. حلمي أحمد شلبي، ١٩٩٥.

٨٦ـ تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية (١٨٤٠ ـ ١٩١٤)،
د. أحمد الشربيني، ١٩٩٥.

٨٧ـ مذكرات اللورد كليرن، جـ ٢، (١٩٣٤ـ ١٩٤٦)،
إعداد : تريفور إيفانز، ترجمة وتحقيق: د. عبدالرؤوف أحمد عمرو، ١٩٩٥.

٨٨ـ التذوق الموسيقي وتاريخ الموسيقى المصرية،
عبدالحميد توفيق زكي، ١٩٩٥.

٨٩ـ تاريخ الموانئ المصرية في العصر العثماني،
د. عبدالحميد حامد سليمان، ١٩٩٥.

٩٠ـ معاملة غير المسلمين في الدولة الإسلامية،
د. نريمان عبدالكريم أحمد، ١٩٩٦.

٩١ـ تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط،
تأليف: بيتر مانسفيلد، ترجمة: عبدالحميد فهمي الجمال، ١٩٩٦.

٩٢ـ الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية (١٩١٩ ـ ١٩٣٦)،
جـ ٢، د. نجوى كامل، ١٩٩٦.

٩٣ ـ قضايا عربية فى البرلمان المصرى (١٩٢٤ ـ ١٩٥٨)،
د. نبيه بيومى عبدالله، ١٩٩٦.

٩٤ ـ الصحافة المصرية والقضايا الوطنية (١٩٤٦ ـ ١٩٥٤)،
د. سهير إسكندر، ١٩٩٦.

٩٥ ـ مصر وأفريقيا الجذور التاريخية للمشكلات الأفريقية المعاصرة (أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة)،
إعداد أ. د. عبد العظيم رمضان

٩٦ ـ عبدالناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ ـ ١٩٧٠)،
تأليف: مالكولم كير، ترجمة د. عبدالرؤوف أحمد عمرو.

٩٧ ـ العربان ودورهم فى المجتمع المصرى فى النصف الأول من القرن التاسع عشر،
د. إيمان محمد عبد المنعم عامر.

٩٨ ـ هيكل والسياسة الأسبوعية،
د. محمد سيد محمد.

٩٩ ـ تاريخ الطب والصيدلة المصرية (العصر اليونانى ـ الرومانى) جـ ٢،
د. سمير يحيى الجمال

١٠٠ ـ موسوعة تاريخ مصر عبر العصور: تاريخ مصر القديمة،
أ. د. عبد العزيز صالح، أ. د. جمال مختار، أ. د. محمد إبراهيم بكر، أ.د. ابراهيم نصحى، أ. د. فاروق القاضى، أعدها للنشر: أ. د. عبدالعظيم رمضان

١٠١ ـ ثورة يوليو والحقيقة الغائبة،
اللواء/ مصطفى عبدالمجيد نصير، اللواء/ عبدالحميد كفافى، اللواء/ سعد عبدالحفيظ، السفير/ جمال منصور

١٠٢ ـ المقطم جريدة الاحتلال البريطانى فى مصر ١٨٨٩ ـ ١٩٥٢
د. تيسير أبو عرجة

١٠٣ ـ رؤية الجبرتى لبعض قضايا عصره
د. على بركات

١٠٤ ـ تاريخ العمال الزراعيين فى مصر (١٩١٤ ـ ١٩٥٢)
د. فاطمة علم الدين عبد الواحد

١٠٥ ـ السلطة السياسية فى مصر وقضية الديموقراطية ١٨٠٥ ـ ١٩٨٧.
د. أحمد فارس عبدالمنعم

١٠٦ ـ الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد (تاريخ الحركة الوطنية فى ربع قرن).
د. سليمان صالح

١٠٧ ـ الأصولية الإسلامية.
تأليف: دليب هيرو، ترجمة: عبدالحميد فهمى الجمال.

١٠٨ ـ مصر للمصريين جـ ٤.
سليم النقاش

١٠٩ ـ مصر للمصريين جـ ٥.
سليم النقاش

١١٠ ـ مصادرة الأملاك فى الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك) جـ ١.
د. البيومى اسماعيل الشربينى.

١١١ ـ مصادرة الأملاك فى الدولة الإسلامية (عصر سلاطين المماليك) جـ ٢.
د. البيومى إسماعيل الشربينى.

١١٢ ـ إسماعيل باشا صدقى
د. محمد محمد الجوادى.

١١٣ ـ الزبير باشا ودوره فى السودان (فى عصر الحكم المصرى)
د. عز الدين إسماعيل.

١١٤ ـ دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى
تأليف أحمد رشدى صالح

١١٥ ـ مذكراتى فى نصف قرن جـ ٣.
أحمد شفيق باشا.
١١٦ ـ أديب اسحق (عاشق الحرية)
علاء الدين وحيد
١١٧ ـ تاريخ القضاء فى مصر العثمانية
(١٥١٧ ـ ١٧٩٨)
عبد الرزاق إبراهيم عيسى
١١٨ ـ النظم المالية فى مصر والشام
د. البيومى إسماعيل الشربينى
١١٩ ـ النقابات فى مصر الرومانية
حسين محمد أحمد يوسف
١٢٠ ـ يوميات من التاريخ المصرى الحديث
لويس جرجس
١٢١ ـ الجلاء ووحدة وادى النيل (١٩٤٥ ـ ١٩٥٤)
د. محمد عبد الحميد الحناوى
١٢٢ ـ مصر للمصريين جـ٦
سليم خليل النقاش
١٢٣ ـ السيد أحمد البدوى
د. سعيد عبد الفتاح عاشور
١٢٤ ـ العلاقات المصرية الباكستانية فى نصف قرن
د. محمد نعمان جلال
١٢٥ ـ مصر للمصريين جـ٧
سليم خليل النقاش
١٢٦ ـ مصر للمصريين جـ ٨
سليم خليل النقاش
١٢٧ ـ مقدمات الوحدة المصرية السورية (١٩٤٣ ـ ١٩٥٨).
ابراهيم محمد محمد ابراهيم.
١٢٨ ـ معارك صحفية.
بقلم/ جمال بدوى.
١٢٩ ـ الدين العام (وأثره فى تطور الدين المصرى) (١٨٧٦-١٩٤٣).
د. يحيى محمد محمود
١٣٠ ـ تاريخ نقـــابات العمال فى مـــصـــر (١٩٨٧-١٩٩٧).
سمير فريد.
١٣١ ـ الولايات المتحدة وثورة يولية ١٩٥٢م.
ترجمة/ د. عبدالرءوف أحمد عمرو.
١٣٢ ـ دار المندوب السامى فى مصر جـ١
د. ماجدة محمد حمود.
١٣٣ ـ دار المندوب السامى فى مصر جـ٢
د. ماجدة محمد حمود.
١٣٤ ـ الحملة الفرنسية على مصر فى ضوء مخطوط عثمانى للداوندلى.
بقلم/ عزت حسن أفندى الداراندلى
ترجمة/ جمـال سـعيد عبد الغنى.
١٣٥ ـ اليهود فى مصر المملوكية
(فى ضوء وثائق الجنيزة)
(٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م) د. مـحـاسن محمد الوقاد
١٣٦ ـ أوراق يوسف صديق
تقديم/ أ. د. عبد العظيم رمضان
١٣٧ ـ تجار التوابل فى مصر فى العصر المملوكى
د. محمد عبد الغنى الأشقر
١٣٨ ـ الإخـوان المسلمـون وجـذور التطرف الدينى والإرهاب فى مصر
السـيد يوسـف
١٣٩ ـ موسوعة الغناء المصرى فى القرن العشرين
بقلم محمد قابيل
١٤٠ ـ سياسة مصر فى البحر الأحمر فى النصف الأول من القـرن التـاسع عـشـر ١٢٢٦ ـ ١٢٦٥هـ / ١٨١١ ـ ١٨٤٨م.
طارق عبد العاطى غنيم بيومى
١٤١ ـ وسائل الترفيه فى عصر سلاطين المماليك.
لطفى أحمد نصار
١٤٢ ـ مذكراتى فى نصف قرن جـ٣
أحمد شفيق باشا ط٢، ١٩٩٩.

١٤٣ ـ دبلوماسية البطالمة فى القرنين الثالث والأول ق . م
د. منيرة محمد الهمشرى

١٤٤ ـ كشوف مصر الأفريقية فى عهد الخديوى اسماعيل
د. عبدالعليم خلاف

١٤٥ ـ النظام الادارى والاقتصادى فى مصر فى عهد دقلديانوس (٢٨٤ ـ ٣٠٥م)
د. منيرة محمد الهمشرى

١٤٦ ـ المرأة فى مصر المملوكية
د. أحمد عبدالرازق

١٤٧ ـ حسن البنا متى.. كيف .. ولماذا؟
د. رفعت السعيد

١٤٨ ـ القديس مرقس وتأسيس كنيسة الاسكندرية
تأليف / د. سمير فوزى
ترجمة / نسيم مجلى

١٤٩ ـ العلاقات المصرية الحجازية
فى القرن الثامن عشر
حسام محمد عبد المعطى

١٥٠ ـ تاريخ الموسيقى المصرية (أصولها وتطورها)
د. سمير يحيى الجمال

١٥١ ـ جمال الدين الأفغانى والثورة الشاملة
السيد يوسف

١٥٢ـ الطبقات الشعبية فى القاهرة المملوكية
(٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م)
د. محاسن محمد الوقاد

١٥٣ـ الحروب الصليبية (المقدمات السياسية)
د. علية عبد السميع الجنزورى

١٥٤ـ هجمات الروم البحرية على شواطئ مصر الإسلامية فى العصور الوسطى
د. علية عبد السميع الجنزورى

١٥٥ـ عصر محمد على ونهضة مصر فى القرن التاسع عشر
(١٨٠٥ ـ ١٨٨٢م)
د. عبد الحميد البطريق

١٥٦ـ تاريخ الطب والصيدلة المصرية
الجزء الثالث
فى العصر الإسلامى
د. سمير يحيى الجمال

١٥٧ـ تاريخ الطب والصيدلة المصرية
الجزء الرابع
فى العصر الإسلامى والحديث
د. سمير يحيى الجمال

١٥٨ـ نائب السلطنة المملوكية فى مصر
(٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م)
د. محمد عبد الغنى الأشقر

١٥٩ـ حزب الوفد (١٩٣٦ ـ ١٩٥٢)
الجزء الأول
د. محمد فريد حشيش

١٦٠ـ حزب الوفد (١٩٣٦ ـ ١٩٥٢)
الجزء الثانى
د. محمد فريد حشيش

١٦١ـ السيف والنار فى السودان
تأليف / سلاطين باشا

١٦٢ـ السياسة المصرية تجاه السودان (١٩٣٦ ـ ١٩٥٣م)
د. تمام همام تمام

١٦٣ـ مصر والحملة الفرنسية
المستشار/ محمد سعيد العشماوى

١٦٤ـ الحدود المصرية السودانية عبر التاريخ
(أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة) بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية بجامعة القاهرة ٢٠ ـ ٢١ ديسمبر ١٩٩٧م.
إعداد / د. عبدالعظيم رمضان

١٦٥ـ التعليم والتغير الاجتماعى فى مصر
(فى القرن التاسع عشر)
سامى سليمان محمد السهم

١٦٦ـ مذكرات معتقل سياسى (صفحة من تاريخ مصر)
السيد يوسف

١٦٧ـ الحركة العلمية والأدبية فى الفسطاط منذ الفتح العربى إلى نهاية الدولة الأخشيدية
د. سفى على محمد عبدالله

١٦٨ـ مؤرخون مصريون من عصر الموسوعات
يسرى عبد الغنى

١٦٩ـ مدن مصر الصناعية فى العصر الإسلامى إلى نهاية عصر الفاطميين (٢١ ـ ٥٦٧هـ / ٦٤٢ ـ ١١٧١م)
د. سفى على محمد عبد الله

١٧٠ـ القرية المصرية فى عصر سلاطين المماليك (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م)
مجدى عبد الرشيد بحر

١٧١ـ تاريخ الجالية الأرمنية فى مصر القرن التاسع عشر
تأليف / محمد رفعت

١٧٢ـ تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية (من الفتح العربى إلى نهاية العصر الفاطمى) الجزء الأول
تأليف / فاطمة مصطفى عامر

١٧٣ـ تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية (من الفتح العربى إلى نهاية العصر الفاطمى) الجزء الثانى
تأليف / فاطمة مصطفى عامر

١٧٤ـ مصر وليبيا فيما بين القرن السابع والقرن الرابع ق.م
د. أحمد عبد الحليم دراز

١٧٥ ـ محمد توفيق نسيم باشا ودوره فى الحياة السياسية
عادل إبراهيم الطويل

١٧٦ ـ الملاحة النيلية فى مصر العثمانية ١٥١٧ ـ ١٧٩٨م
د. عبدالحميد حامد سليمان

١٧٧ ـ سياسة مصر العسكرية إزاء حروب الشرق الأوسط
لواء دكتور/ صلاح سالم

١٧٨ ـ العلاقات التجارية بين مصر وبلاد الشام الكبرى فى القرن الثامن عشر
د. سحر على حنفى

١٧٩ ـ دور الحامية العثمانية فى تاريخ مصر (١٥٦٤ ـ ١٦٠٩ م)
د. حنان محمد السيد العبد

١٨٠ ـ الحقيقة التاريخية حول قرار تأميم شركة قناة السويس
بقلم / د. عبدالعظيم رمضان

١٨١ ـ الحروب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد جـ١)
ترجمة وتحقيق وتعليق / أ. د. حسن حبشى

١٨٢ ـ الحروب الصليبية الثالثة (صلاح الدين وريتشارد جـ٢)
ترجمة وتحقيق وتعليق / أ. د. حسن حبشى

١٨٣ ـ شاهد على العصر
مذكرات محمد الجيلى جمعة

١٨٤ ـ المنوفية فى القرن الثامن عشر
ياسر عبد المنعم محاريق

١٨٥ ـ تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصرى
د. أحمد أحمد سيد أحمد

١٨٦ ـ العقائد الدينية في مصر الاسلامية (بين الاسلام والتصوف)
د· أحمد صبحي منصور

١٨٧ ـ نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م/ ٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ) جـ ١
د· عادل عبد الحافظ حمزة

١٨٨ ـ نيابة حلب في عصر سلاطين المماليك (١٢٥٠ ـ ١٥١٧ م/ ٦٤٨ ـ ٩٢٣ هـ) جـ ٢
د· عادل عبد الحافظ حمزة

١٨٩ ـ يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠ م
عرفه عبده على

١٩٠ ـ العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١ ـ ١٩٦٣م)
د· عبد الحميد عبد الجليل أحمد شلبى

١٩١ ـ اليهود في مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر جـ ١
د· محسن على شومان ·

١٩٢ ـ اليهود في مصر العثمانية حتى أوائل القرن التاسع عشر جـ٢
د· محسن على شومان ·

١٩٣ ـ الامام محمد عبده بين المنهج الديني الاجتماعي
د· عبد الله شحاته

١٩٤ ـ تاريخ الآلات الموسيقية الشعبية المصرية
د· فتحى الصنفاوى

١٩٥ ـ مجتمع افريقيا في عصر الولاة
د· نريمان عبد الكريم أحمد

١٩٦ ـ تاريخ تطور الري في مصر (١٨٨٢ ـ ١٩١٤ م)
عبد العظيم محمد سعودى

١٩٧ ـ القدس الخالدة
د· عبد الحميد زايد

١٩٨ ـ العلاقات السياسية بين الدولة الايوبية والامبراطورية الرومانية المقدسة زمن الحروب الصليبية
د· عادل عبد الحافظ حمزة

١٩٩ ـ المعبد في الدولة الحديثة في مصر الفرعونية
د· بهاء الدين ابراهيم محمود

٢٠٠ ـ تاريخ سواحل مصر الشمالية عبر العصور
(اعمال الندوة التي اقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الاعلى للثقافة ، بالاشتراك مع كلية الآداب ـ جامعة الاسكندرية من ٢٢ ـ ٢٣ ابريل ١٩٩٨) ·
اعداد / د· عبد العظيم رمضان

٢٠١ ـ امـارة الحـج فى مـصر العثمانية
(٩٢٣ـ١٢١٣ هـ / ١٥١٧ـ ١٧٩٨ م)
سميرة فهمى على عمر

٢٠٢ ـ المندوبون الساميون فى مصر
د٠ ماجدة محمد حمود

٢٠٣ ـ الصراع الدولى على عـدن والدور المصرى
فتحى ابو طالب

٢٠٤ ـ العلاقات الاقتصادية بين مصر وبريطانيا (١٩٣٥ـ١٩٤٥م)
مرفت صبحى غالى

٢٠٥ ـ تاريخ الغربية واعمالها فى العصر الاسلامى
(٢١ ـ ٥٦٧ هـ / ٦٤٢ ـ ١١٧١ م)
السيد محمد أحمد عطا

٢٠٦ ـ مـصر للمـصريين جـ ٩
سليم خليل النقاش

٢٠٧ ـ الظاهر بيبرس
د٠ سعيد عبد الفتاح عاشور

٢٠٨ ـ الدور المصرى والعـربى فى حرب تحرير الكويت جـ ١
لواء / د٠ كمال أحمد عامر

٢٠٩ ـ الدور المصرى والعـربى فى حرب تحرير الكويت جـ٢
لواء / د٠ كمال أحمد عامر

٢١٠ ـ قبرص والحروب الصليبيـة
د٠ سعيد عبد الفتاح عاشور

٢١١ ـ امارة الرها الصليبية
د٠ عليـة عبـد السـميع الجنزورى

٢١٢ ـ العامة فى مصر فى العصر الأيوبى
(٥٦٧ـ٦٤٨هـ / ١١٧١ـ١٢٥٠)
شلبى ابراهيم الجعيدى

٢١٣ ـ الأزمات الاقتصادية فى مصر فى العصر المملوكى واثرها السـياسى والاقتصـادى والاجتماعى (٦٤٨ هـ ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ـ١٥١٧م)
عثمان على محمد عطا

٢١٤ ـ الثغور البرية الاسلامية على حدود الدولة البيزنطيـة فى العصور الوسطى
د٠ عليـة عبـد السـميع الجنزورى

٢١٥ ـ الفتح الاسلامى لمدينة كابول (٣١هـ / ٦٥١م)
د٠ اصلاح عبد الحميد ريحان

تتناول هذه الدراسة «تاريخ الفتح الإسلامى لمدينة كابول» وتلقى الضوء على الوضع السياسى لكابول قبل الفتح الإسلامى، والعلاقة بين كابول والخلافة فى عهد الخلفاء الراشدين الذين بدأ الفتح فى عهدهم ثم عهد الدولة الأموية والعباسية، كما تناولت نظم الحكم والإدارة، والنظم الاقتصادية، والاجتماعية، كذلك مظاهر الحياة الثقافية لكابول.





مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

٣٢٥ قرشاً